

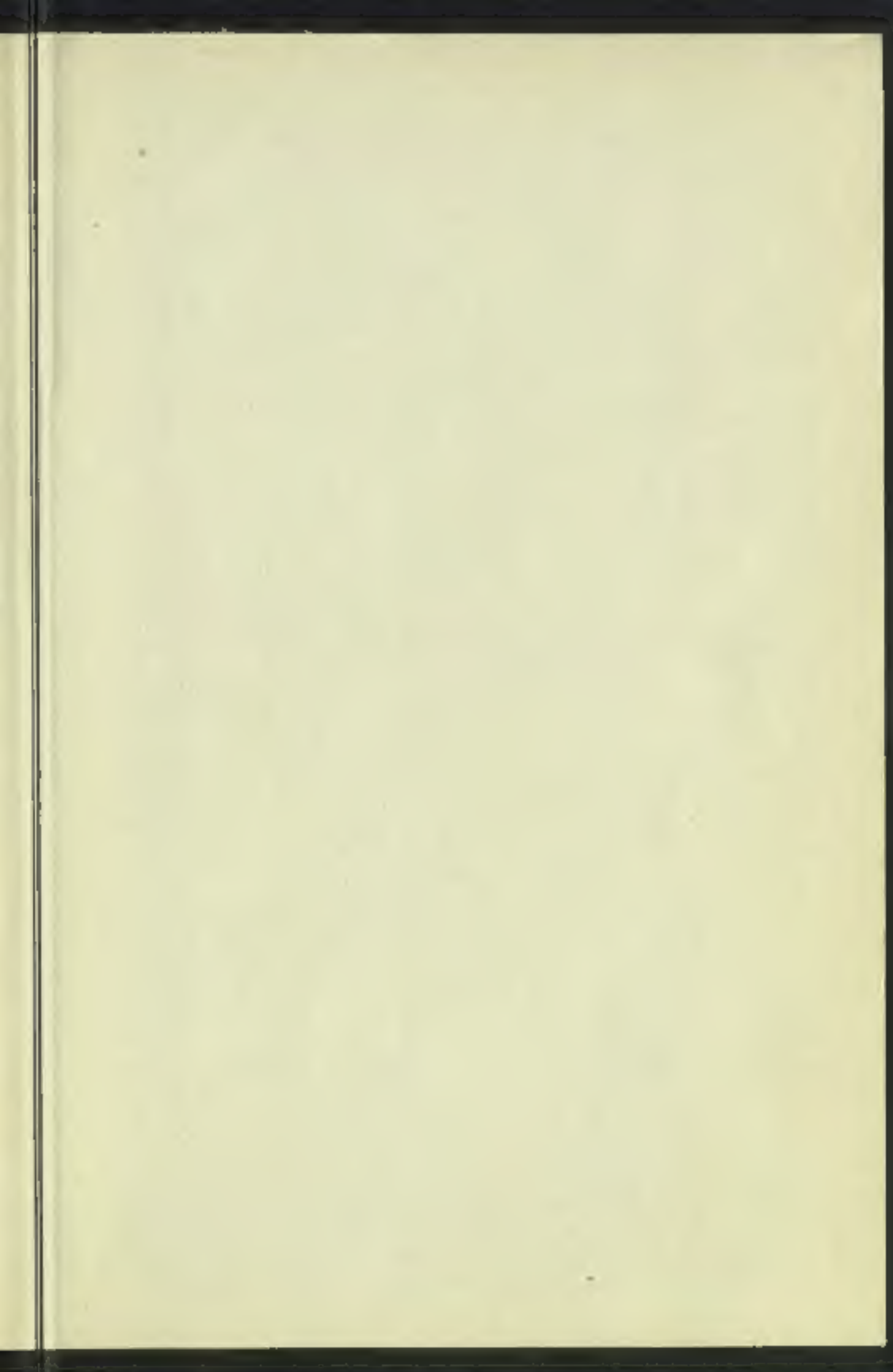
五

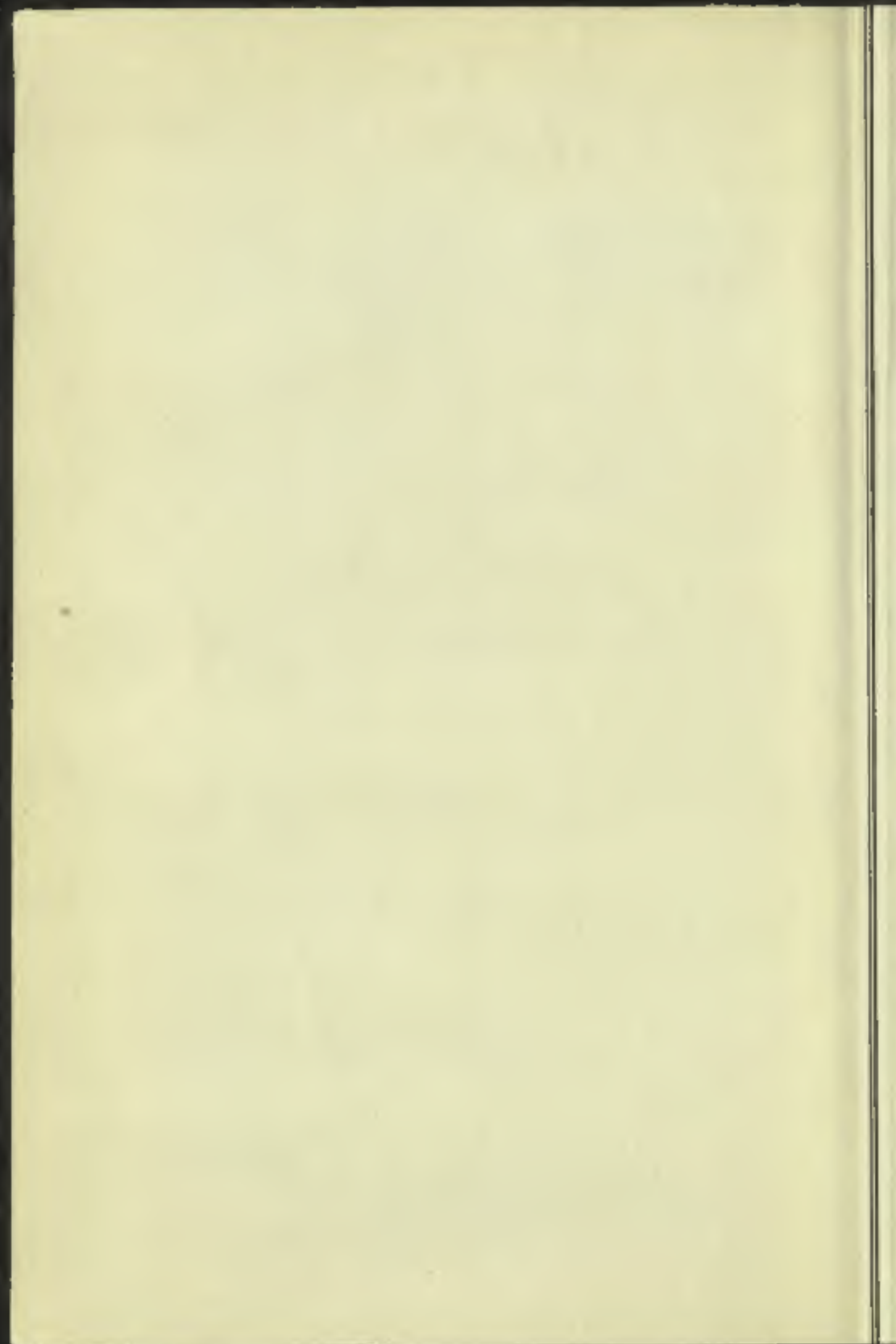
Figure 1

I
C

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF THEATRE

N. MAKHOUL
BINDERY
22 JUL 1972
Tel. 262458





801

I14Ea9

c.2

تاريخ النفاذ إلى عهدنا العربي

من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري

تأليف

المرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم

الدوس بكلية الآداب

(كتاب)

68064

القاهرة

مطبعة النشأة والتربية والنشر

١٩٣٧

Gift: Fresh. Class

Oct. Sept. 1948



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

- ١ -

لعل النقد الأدبي - على حداثة العناية به في مصر - من أهم الدراسات الأدبية ، وأزرها لتفوق الأدب ، وتأريخه ، وتمييز عناصره ، وشرح أسباب جماله وقوته ، ورسم السبيل الصالحة للقراءة والإنشاء . لهذا كان مُلتقى عناية الكتاب والدارسين مذبح هذه النهضة الحديثة في الشرق العربي ؛ فهبوا يتناولون هذه الناحية من الدرس الأدبي ، مُتجهين فيها اتجاهين مختلفين تبعاً لما أتيح لكل فريق من الثقافة ، ولما تيسر له من الاطلاع .

فأولئك الذين درسوا الآداب الغربية ، ووقفوا على ما فيها من أصول النقد الأدبي وطرائقه ، وعلى هذه المذاهب السياسية والاجتماعية التي طبعت آثار الكتاب المحدثين بطوابعها الخاصة ، حاولوا أن يقرضوا هذه المذاهب والأصول على الأدب العربي فرضاً ، واجتهدوا مُخلصين أو عابثين أن يجدوا في نصوصه مثلاً لما حفظوا من قواعد وقوانين ؛ فإن ظفروا من ذلك بما اشتروا حمدوا لأنفسهم مَنبة هذا الكشف الخطير . وأما إذا تنكّر لهم هذا الأدب العربي ، وأبى عرفان هذه

الآراء المنقولة، والمذاهب المستحدثة، فهو أدب متأخر فقير، يستمضى على الإصلاح، ولا يمت إلى هذه الحضارة بأوهى الأسباب.
وعندي أن هذا الفريق أخطأ خطأين أساسيين :

أحدهما : أن الأدب العربي الذي يطالبونه بهذه المذاهب الكتابية والفنية التي فاضت بها الآداب الأجنبية ، كان ولا يزال أدبا قديما ، نشأ منذ عهد بعيد ، وفي بيئات طيبة ، وعقلية ، واجتماعية تخالف هذه البيئات التي أنشأت الأدب الحديث ؛ فليس من المعقول أن يتساوى النوعان ، وليس من الإنصاف وصدق الموازنة أن نلتبس في أدبنا القديم خواص قد لا يواتيه بها عصره الماضى ، ولا بواعثه القابرة .
ثانيهما : أن قوانين النقد الأدبي وأصوله ، لا تُفرض على الأدب فرضا ، وتلقى عليه إلقاء ؛ وإنما يجب أن تستنبط من نصوصه الممتازة على أنها خواص وُجدت فيها فأكسبتها القوة والجمال ، وجمعتها قادرة على التأثير والخلود .

هذا هو الوضع الطبيعي لهذا النوع من العلوم الأدبية فإن قواعد النحو والعروض كانت استنباطا من التراكميب الصحيحة ، والأوزان المتبعة ؛ وهكذا نجد العلم يتأخر عن الفن ، ويعتمد عليه في وجوده ؛ وإذا ، فليس الأدب جميلا لأنه وافق قوانين سماوية رسمها الوحي واحتذاها الأدباء ، كلا ، فالأمر عكس ذلك ، أى أن هذه الأصول

النقدية اكتسبت نقاءها بسبب أنها وُجدت في الأدب القوي ،
وكانت من صفاته ومميزاته .

وتبيحة ذلك أن قوايين النقد العربي يجب أن تنشأ من دراسة
أدبه ، وتواف من خواصه وطوائمه الممارسة . كيف ، بالله ، نعكس
الأوضاع وتتحد من سمات الأدب العربي وفوه الحديده معطاب
تحدثي بها هذا الأدب العربي القديم ؟ إيا ، دا ، يصلون

ومع ذلك فسبب نسي أن هناك صفات عامة هي من طبيعة الفن
الأدبي القوي . وهي حق مشكك بين الآداب العلية تشمل بقدها
وعاياتها ، من ذلك صدق الشعور ، وصحة التفكير ، وجمال التصوير ،
وقوة التأثير ، ولكن هذه على فتم ونعموميتها ميدان لتساؤل الآراء ،
والتحالف الأذواق .

وهناك فريق آخر لم يظهر بهذه الدراسات لأخنية ، موقف
في مباحثه النقدية عند ما كتبه الأقدمون من نقد الأدب العربي
أمثال قدامة وابن رشيق والآمدي والحارثي وغيرهم ممن علبت على
مذاهبهم الأفكار الخرافية ، والمباحث الموحرة الضيقة ، والظلمات
السريمة ، إذ قلما تجاوروا في تقديم الكلمة المفردة ، والصورة المدة ،
والمعنى المستقل يتكره هذا فيأخذ الآخر حيزه ، أو يتصرف فيه
معيداً فهو صاحبه ، أو غطك فهو سارق ممقوت . وهكذا بقى النقد عند

هؤلاء لأسباب شتى - محصور في دائره شكليه هي جسم الأدب
لا روحه ، هي هذه الحية للنفسية ، أو المعنوية الفردية ، دون عينية
وحدة اقتصيده . ووحده لديوان ، ونفس التفت إلى شخصيه اشعر ،
أو شخصيه لأدب كله في يثته من اثبات . أو عصر من العصور
وهذا الفريق الثاني خطأ خطير وصحي

الأول قاعته تتركب من قلوب ، تماثله كدلت . فأخذ يردده
دارس ، مدرس ، لم يمتنع عنده الآراء البلهاء لعله يرى في صوابها
خطأ أو في خطأها صواب ، ولكم نجد انقراض في مثل الأعلى -
أحكاماً قديمه كان وحيا المعنوية الدينية أو المذهبية ، أو القبلية ،
أو التأثير الوقتي دون أن يكون للنقد الفني أو الموازنة العادلة فيها محل ؛
وهي لذلك موضع البطلان ، وموطن لرفض والإبكار . على أن هذه
الطرائق النقدية بقيت كأنها كل ما ينبغي من ذكر أدبي ، لم يضاف إليها
حديث حتى من صنعها ، وأخذ المعاصرون إلى عهد قريب يقلدونها حينما
يعرضون لنقد أدب معاصر . ولأنحاء كله إلى خطأ نحوي أو صرفي
أو معنى مسروق ، أو خروج على ما رسم الباقون

الثاني : أن هذا الفريق ، فيما يظهر ، يأخذ الأدب العربي كأنه
وحدة مستقلة ، وأخذ وعاش غير متأثر بشيء ، أو صادر عن نفس ،
أو متجه إلى قراء وسامعين في ماسيات شتى وحالات متباينة . وهو

لذلك ، حين نقده ، ندوله هذا الروح فيه ، فلا يفكر إلا فيما أمامه
من الخطأ يدل على معنى ، نسباً أن هذا الأدب يحمل في شأيه بيته التي
بنت فيه ، وعقل صاحبه وشعوره ومراحه ، وشخصيته كلها ، ثم
يتأثر طرداً وعكساً بقراءة وسامعه هـد وعينه لا بد أن يلحظه
الأديب له قد قبل أن تصدر حكمه على الأدب وصاحبه ، فلو قد تموره
أشبه ، أخرى على قوائم مع وعونه على ما يراون من درس و تقدير

ومن أم ذلك هذه الدراسات النفسية التي تمهد لدرس النقد الأدبي
كما تمهد لدرس البلاغة ، وليس عجيباً بعد هذا أن ترى في اللغات
الأجنبية أحياناً يصح أن نسميها علم النفس الأدبي ، ألا إن الأدب
الغربي لم يُخلق وحدة مفصلة ، فيجب لا نقد وحده شرده

حاول الفريق الأول أن يجمع على الأدب الغربي توافداً على غير
مثله فهدا معسكاً مفوضاً ، وعجز الفريق الثاني أن يدرج له نوعه
اقوى فوق الأدب لذلك عارياً يتطلب من حقه من الثبات

أمام هذا القصور كان لابد من تنظيم دراسة النقد الأدبي ،
وبقامته على أسس سليمة . وسلوكه حطفاً واصحة ليستطيع الهوض
واحه بين الدراسات الأدبية الأخرى ، وليرأ قبل ذلك من هذه
الآفات كان لابد أن نسلط فيه نفس الطريق التي سلكها في

الأدب؛ فقد درسناه من الناحية التاريخية، ومن الناحية الفنية، وتوافر
لنا درساها الأدب، وتاريخه كذلك لا بد من الوقوف عند النقد
من حيث هو فن له أصوله وطرائقه فهو الدرس الفني، ومن حيث
ما فيه وأطواره فهو الدرس التاريخي

(١) درس الناحية الأولى هذه الأصول العامة للنقد الأدبي،
وإن العناصر التي لا بد من توافرها في النص الأدبي ليكون صالحاً
للقراء، ثم شرح مفاهيم العامة للقنن والمنهجية، والدراسات الأخرى
المستقلة بها، والخواص الشائعة في الأدب العربي ومن ذلك يستطيع
أن يحصل على هذه القوايين الإجمالية للنقد العربي وأقول القوايين
الإجمالية لأن اتقواعد المفصلة ليس من طبيعة النقد، ولا من شأن
القنن جميعاً وفوق هذا فإن النقد، لا يزال - وسيتبقى - منطقة
مباحة للعلماء والفنيين

(٢) والناحية الأخرى يسير هذا الفن في أطواره التاريخية
ومظاهره في الأدب العربي منذ نشأته في الجاهلية إلى اليوم، وهي
سجل الأصول التي اتخذها النقد في كل عصر أساساً لأحكامهم
اللافتية والمنعوبة، والعوامل التي أثرت على هذه الأصول أو غيرتها،
ثم لمؤثرات التي عرّضت الأحكام للحق أو الباطل، ومظاهر الحضارة
العربية والأجنبية التي كان لها سلطان على فن النقد الأدبي فسارت به
في طريقه الطمى أو وقفته عند حد لا يتعداه

فتحد أن المهجين لارمان ، وكلاهما يتم الآخر وبُئينه ، ثم يتفقان
آخر الأمر ، فيكونان لنا من النقد الأدبي أو علم ذلك ، وتجدده
مقياساً يحكم به على الأدب العربي القديم ، ومعاصراً يهتدى به في إنشاء
الأدب العربي الحديث

عُمدت كلية الآداب بهذين الدرسين . فبدأ قسم اللغة العربية
درساً للنقد الأدبي من حيث هو من حيث له أصوله ، ودرساً لتاريخ
النقد العربي له مدخله ومبادئه . فقد سبق أرمه كل رميبي وصديق
المرحوم الأستاذ محمد ، راهيم بنوه ، بلاء ، عنصرات في تاريخ النقد
الأدبي عند العرب على صفة السة الرابعة من قسم اللغة العربية ، وكانت
تلك الشواصرات شامت لهذه الفصول التي نهدها هذه الكلمات
وكتبت تحاشيه درس خطه السة اثنته عشر أصول النقد الأدبي ،
ومقاييسه العامة فأعالج ذلك لدرس اتبي الآخر . ومن الحق عيب
لتاريخ هذه الدراسات أن يقول إن عند الخليل الأسدي محمد بن
كان قد سبقني ، فهذا دراسة النقد الأدبي في كلية الآداب مدسع
سبين ، ثم عاد يدرسه هذه الأسمة ونحن برحوش يطرده سبر هذه
الأبحاث فتسع ما هو مأمول لها من المنفع والسكل

أما بعد ، فهذه فصول في نقد الأدب العربي ، كتبها رميبي

المرحوم الأستاذ طه إبراهيم : وهي كما يرى القدرى جزء من كتاب
كان ينوى به إتمام هذا التاريخ ، نحن الموت دون ذلك . وفقدنا مقدمه
صديقاً حميماً ، وربما كرى . ولست أريد التورط في عرض هذه
الفصول وفصلاتها : فيست تقتضينا مثل هذا الجهد ما دامت في هذا
النظم القويم ، و توصح التمهيد ، ولاحتياط في الأحكام وإلى يعينى
شعباً إلى طاهره كانت أروع ميراث مؤلف ، وهي كذلك تتراءى
للفردى في جميع هذه المصنوعات الذوق لأدنى التدقيق . فقد سمع من
صدق الحس ، وصفه الشعور درجة بدرجة . وأنها مرة تخص في نقد
الأدب وتقديره . وكانت أعراض الكمال تصدف منه نوراً شديداً
سواء في الطبائع وفي الأساليب .

هذا الحس الصادق ، والجهد المتواصل ، والإخلاص في العمل ،
مع عوامل أليمة كانت تتلاقى في نفسه ياراتها . . كل تلك آذنه فذهب
ضميتها قبل أن يرى آثاره هذه منشوره يتداولها القراء .

وهنا قام زملاؤه في اسم اللغة العربية بكلية الآداب بنشر هذه
الفصول وفصلاتها ، وبرا بجهده العظمى ، وإشادة بحق الأموات على
الأحياء . فإذا كان هؤلاء الزملاء الأفاضل لا يقولون شكراً على
ما قدموا : فمثل العقيد في مثواه يقل ما هذه الذكرى إن نعمت .
والسلام عليه ورحمة الله

أحمد الشايب

للمدرس بكلية الآداب

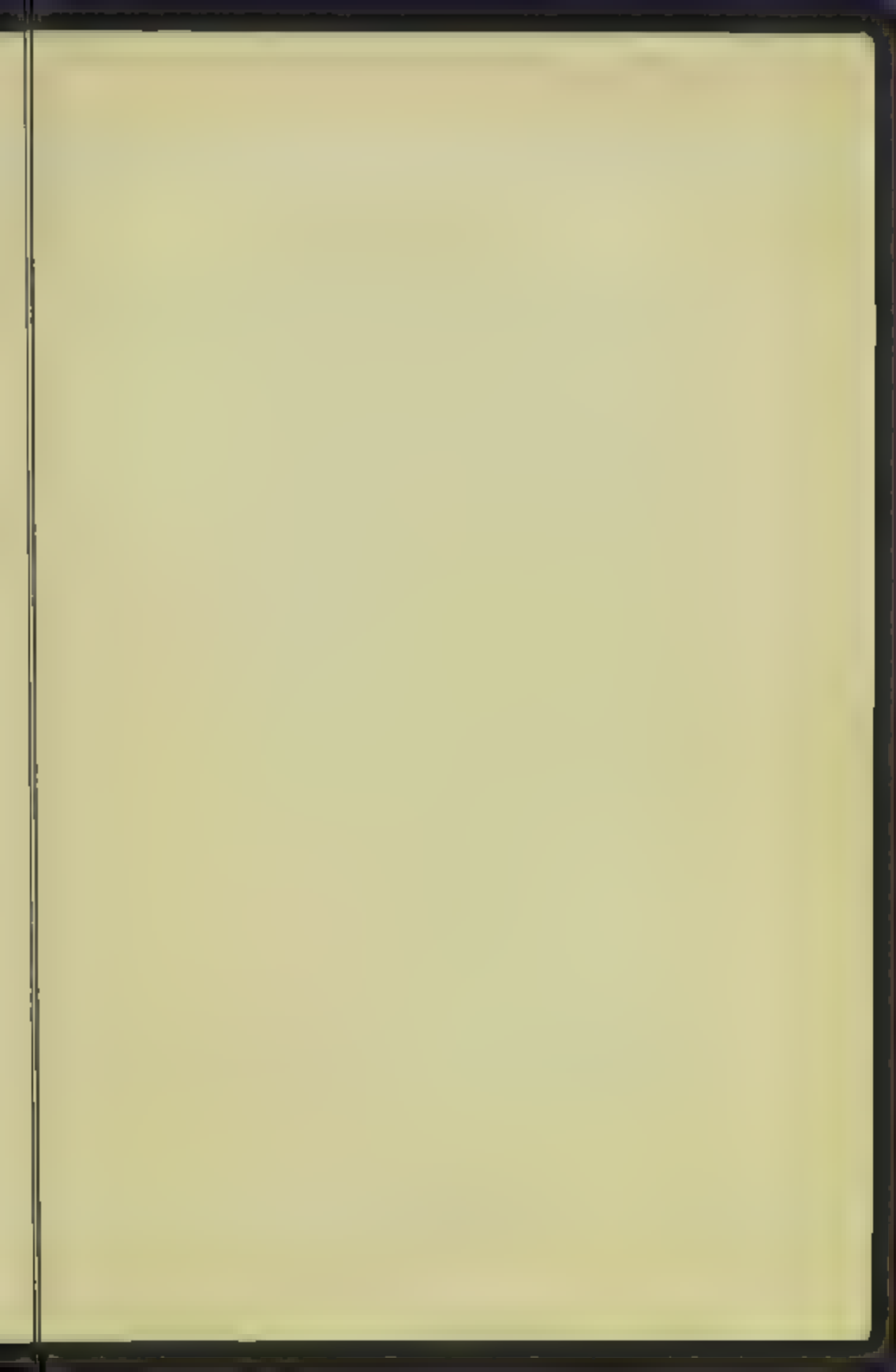
وفيه سنة ١٩٤٧

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
١	تمهيد
٨	مقدمة
٢٦	الباب الأول : العهد في العهد الجديد
٤٨	الباب الثاني : العهد القديم في صدر الاسلام
٧٥	الباب الثالث : العهد الجديد في العهد القديم
٩١	الباب الرابع : العهد الجديد في العهد القديم
١١٥	الباب الخامس : الخصومة بين العهدين
١٢٧	الباب السادس : العهد في العهد القديم
	الباب السابع : العهد في العهد الجديد

ملاحظة

ص	س	الخط	التصواب
١٤	١	الخطيب	الخطيب
١٦	١٦٤٧	»	»



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

من علوم اللغة العربية علم معنى علم امين ، وليس ظاهراً عليه هذه التسمية لا يريدون منه هذا معنى اصيب الذي ورد من علم امين أحد فروع عدم البلاء ، لا يريدون منه لإزالة عن النفس طرق محزنة ، حقيقة حسناً ، بحر حياً آخر ، و غايه بدون منه معنى علم من ذلك . معنى يشمل علوم البلاء الثلاثة ، معنى يرد به لإفصح علم في النفس ، علم يحبس فهم من علم طر و لأفصح في علمت تدوت علم في لإزالة في موضح يريدون منه كل ما يدخل في البلاء ، وفي طرفه من حقيقة تورد و البلاء الكبر ، يريدون به ما في الكلام من عناصر حسن ، و عناصر اضعاف ، و ما فيه للذوق واللحن و سعة علمه . يريدون به ما يفرص ، الكلام من مذهب و البلاء و هذاب الحسن ، و به ، و ما يشمل علوم البلاء الثلاثة ، يشمل ما في و ما في و ما في

وقد اتخذ هذا العلم في اللغة العربية مدعى محتفه ، ودرس مدعى محتفه ، فقد نشأ عند المتكلمين ، في حقيقة مدعى على لأخص ، و نشأ عند ثوب العدل والحوار ، والأخوة ، و به ، و عند حقه من الكتب جميعاً و نشأ من فروعهم الأحمية و من ذهبهم ، و ورد على بعض لأخص أي وردت عن العرب في صدر الإسلام من لأمر حتى يجب أن يمد بهم خطاب ، و قد و افصح حتى يسأل من النفس و حتى يصل إلى ما يريده من تأثير و لإفصح ، و في الخطيب

من يحذر النوع ، لأن التوسع يدعمه إلى اتعقيد في الكلام ، والتعقيد يطمس
 المعنى ويشين الأعاط ، كذلك عليه أن يلائم بين المعنى التي يدلي بها وبين
 الذين يستمعون لها ، والمحالات التي تدل فيها ، فيجعل كل كلمة كلاماً ،
 وكل كلمة مقادير ، من حطت فيلوف شمد عن مصطلحات الفلاسفة ، من
 جدل أشبهه وحوارهم كان مهدد مصطلحات إلى ذلك ، من ما يصح به
 شرس منظر الخطأ وأهل الجدل ، وتلك صورة من صور علم الفيلسوف في علمه
 الأول ، كان إرشاداً وتعليقاً للذين يريدون معرفة أقوال ، ويحبون على قوة
 الإقناع ، كان رسماً ونهجاً للخطباء ، وحال امرئ مدهشة ، ولادة المذهب
 السياسية على احتلالها ، والذين يعدون للكلام في موضوعات كثيرة في ما
 أميرة والكوفة ، وهذه الصورة الأولى من بيان مائة وصحة في أول كتبه
 في كتاب البيان ، الذين لأنى عثمان بن حنظل

كانت أمور هذه الفكرية بعد الحوادث من سبل علم ، وبنيت
 من وجهته ، ووعت من أمراصة ، وقد فويت معارف ابن تيمية و
 في علم البيان ، قد حو فيه كثير من فكر هذه الأيام ودهيوتهم ، وطرق
 التفكير عندهم ، كذلك بعثت طريقة العرب في علم البيان ، الذين
 يريدون منه معرفة ما يمكن تريده من شأنهم

لم يعد الإرشاد مقصوداً على المعنى في الحديث ، وقيل حديث ،
 بل دخل في هذا علم الشعر وأمثار ، كيف يحكى ، فصيحة سابعة مضمونة ،
 وكيف يشترط به ، بلغة ، فصيح من غير الألفاظ جملة ، وكما
 فإن صل علم البيان في سبيله الأولى ، وموضعه لأول ، فإن تلك سبل وهذا
 الموضوع قد أصبح مباحاً كبيراً ، وسنأخذ فائدة إلى صمدية لأدب
 وقبولة اعتمده

في تحمل صوت الموعظ ، وفي أن يعرف صروحه ومساحه ، ومد صغ حسن فيه ،
 صر على حسن نقد ، ولكنه يرفع من نقد حسن ، أو هو بحسب من يسمع ،
 النقد بالمعنى الذي يدل عليه هذه الكلمة في القدم والحدث ، هو النقد ، في
 بداهة من طرق لإدانة الإفصاح بأحوال الإنسان ، كما يمتدحهم ، أمين ،
 أو هو ناحية من بحسب النقد الذي يعرف بالنقد الأدبي ، وليس كل نقد يصل
 بالعبادة والمدي ، وليس كل نقد متصل بالحسنة والعتي يجرى على هذا النحو
 هذا كلام في الشعر ، في المتر غير ما يذكره ، أمين ، وهذا كلام في
 الصيغة والمعنى من حسن غير الحسن الذي يذكره ، أمين

من المحدث لأدب أن من شعر خذلي كان قوباً حشاشاً لأعرص
 في أدب ، يسير جمعة في مري ، وفي ثوب بين ، ليس لأدب
 وصديقه وصديقه ، وبين السبب في ثوب أمير ، أمين ، وفي بعض إلى
 ما أدخله المحدثون من أمثال شر ، أي بوس ، ومثل ، وفي ثوب من خذلي في
 الأدب ، من الجليل في صيغته كآخر من على أمين ، ، خذلي ، ، كماله
 والمفردات الفلسفية ، والكبير ، معنى

ومن البحوث الأدبية أن نخوض في شعراء والكاتب ، وفي حتم ،
 وثقتهم ، وأن نحلل آثارهم الأدبية من حيث نشأتهم وحالاتهم الأدبية ،
 وما كانوا فيه من عرو ، دعه ، ثم صحت وصطرب من بحوث لأدبية
 أن يقال ، مداهم مدح مروا عيسى ، ولا عروس في ربيعة ، وما عد حرير
 وأمر دق والأحط ، من الطبع الأولى في الإسلاميين ، وما هي حتم كل
 مهم ، ونسب شعر من صاحبه ، ثم رنة مروا ، فليس له ثوبوس ؟ وما
 حتم من مذهب أمين في القرن الرابع ، وماذا نجد لخريري في صفة

مقدمات وقصص في وسائل وما وجود الله بين سبعة نبياني ، لأجل ،
وبين النبي وابن هاني الأندلسي ؟

كل أوائل كلام في الأدب لا يتعرض له ، إلا أن كمالك يس من
مخونهم الكلام في الصبغة ، معاني على وجه التعليل وتفسير ، من الأسباب
مثلا ، فعلى من زيد وقصص على حكايته لأنه عاش في الحضر ، وحرر
رق شعر من المرودق لأنه أرق ضعا ، وكثير من عذرت أني غناء معقد
مشبك لأنه حصل بصدق ، وخدمته لأحد ، ونحوه في الأدب ، مع
يحوي كثير من محاسن كمالك يس . كلام في به في دقا حول أهلو
والعبد ، والسياسة ، وخدمة ، وخدمته ، فكل واحد يخص البحث
في الكشف عن سره ووجهه . المرودق ضخم به في من حرر في الأدب ،
والعبد لأنه كان ضخم به ، من هاني ، كثير ، كثير لإصرق في مدحه
لأنه حصل بالعبودية ، وخدمته ، أكثر من كافي في به ، عذرت
كثيرا أنه عاوم وتوعد

كل أوائل كلام في الأدب وفي عاوم يس من طلبة كلام الأدب
ولا ذواتهم ، ولا محاسنهم في البحث ، وكل أوائل من مصوعات في آخر
هو النقد الأدبي . به في أدبي إلى البحث في الأدب وحيد ، وإلى البحث
في الأدب ، كيف أصبح هذا الأدب به في مشعب يسبح ، معاني للتجديد
والتمثيل وشرح ، وسعدى له كثر مشيرت مصور لأدبه ، ومثيرت اشعر ،
والأدب ، ويتصدى فوق ذلك تحصل عناصر لأدب محيلا فأن على يدوق
على ، محيلا رقيق ونهج من محييل أبيه

نحن نعرف من النقد الأدبي ، به به في علوم الأدب ، لأنه
كان في نظر كثير من الباحثين جزء من علم الأدب ، كان من مدته ، وكان

عمر امين كما عرف لا يتصدى لا للصناعة ومعاى ، ولا بخصوص عادة فى المحدث
التي وردت مثله ها ، والتي هى من مبادئ المقعد لأدنى ، لم يفرق العرب بين
علم امين وعن المقعد الأدنى ، تعرفوا واسمه مسبوقة كما فرقوا بين الصنف
، لا شذوق مثلا على قرب منحنهم .

على أن من الكتب التي ألفت فى البحث عن حرم أقول ما يدل دلالة
لا من هم على أن العرب عرفوا من المقعد لأدنى كم ، وحقيقة ، ومن لم يعرفه
عند ان طائفة من مسن ، ومن لم يعرفه علماء أو فاه لأدنى امثلة اتي
قرروا فى كل علم وعن حرم ما فاه من سلاء الجمعى فى كتبه صفت اشعراء
وما جاء به القاصى المخرجانى فى كتاب لونه حقة ، وحديث المحدث اتي كتبه
أمثل من شهيد لأندسى ، وحديث الأحاديث لمسونه عن اشعراء فى كتب
لأعلى ، فى الاحيرة لأن ساء ، حذ هذه الكتب ، ادس ما جاء فيها وحده
هذه الأحاديث وبهمها ، فتحدث أن عرب عرفوا المقعد لأدنى ، وعرفه دقيقه
ومن لم يدعوه علم أو ف ، وتحدث أن هذا هو بين هذه الكتب ، بين
سكتت فى علم امين كدلائل لا يجرؤ أو مثل سائر أو طار

عمر امين وعن المقعد لأدنى شيش ، من لا نبي ، واحد ، وقد يجتمعون
فى كدس عاصم بحسن فى امرن اسكرجه فى لأدب عامه ، وسكهم ، وساء
ذلك لا يتبين ، وعلم امين نصى إلى طييعه طوره الأول من هذه الكتب
والشعراء ، ويمعى المقعد الأدنى إلى محوثة التي نشرها فى نبي ، وساء
المدىين أو الذين يرتب بهم فوه أو أخرى ، وقد كان المقعد لأدنى عند العرب
يرجع فى نشأته من أصل واحد ، فرب عمر امين كما رآه يرجع إلى حله أصول
طالقه لأدنى عربى محض ، هو كذلك حتى تمكن ، وسخت روحه وساجيه
وعلم امين فيه مرج عربى ، وفيه فمرجه سست سره ، يد كالب المقعد

قد ترسّع وشا في كسف الشعر ، ونزوة والتأدين ، فإن علم البيان ترعرع
وشا في كسف المتكلمين ، ومن ثم إلى الفكر والعلم أقرب ، ولذلك نزه في
محدث اعميين وفي تمجدهات كل مهمة . وإذا كان الحق الأدنى صهر في الشعر
بطات أكثر بحونه في الشعر ، فإن علم البيان طهر في الشعر وطلت أكثر
بحونه في الشعر ، بل من المتأيين من يرى اسلاعه والإبداع في الشعر وحده
كما حاطط فروع في عدة في المشاة ، وفي الترع ، وفي الرجال ، وفي
لأنه بين علم البيان وبين الحق الأدنى

ذلك يدور من القدر الذي عند إليه في هذا الكتاب ، فمن ريد
تدوين نظرات العرب في أدبهم ، وفي شعرانهم ، وكنتهم ، ريد أن يعرف
ما كانوا يؤروه في الأدب ، في صوبه ، وما كانوا يفسدون ، ريد أن يعرف
منه فطهم ، إلى تحليل مسائل لأدبه ، وطلع قدرتهم على فهمه ، ريد أن
يدرس تاريخ هذه الخطرات ، هذه الميل ، وما طرأ عليها من بدل ، وما حد
في عصر بعد عصر

وقد علم أن هناك ضرورياً من النقد كثيرة ، من أماني الذي أشرف إليه
وسمى به وسندرسه ، وسعرف روحه بتاريخه وبعص كنهه ، لأنه جزء من
لقد الأدنى في ترى ، وما غيره من الحق الذي يتصل بشكل الأدب وبينه
وعدونه من حيث صحته وإعلا ، ولفص والإعراب ، أو الأعراس
والمدى ، وذلك ما لا ذكره إلا نادراً وعلاقت قوية ، لأنه لا ماس له
بالفوق ولا بالجل

الباب الاول

النقد الأدبي في العصر الجاهلي

كل شيء في حياة العربي في صحراء رجع إلى الصحراء ، فهو يعيشه وطريقه تهكمه ، وروح شعوره ، وما عند من كرم أحداث ودمر الخذل ، وما وقع من قوى نصر وخذل ، وتعد وتخشى كل ذلك من أثر طامة اعداه التي يحيد ، ومن أثر مشاهدات التي يره ، ومن أثر اعدائيه باوحشه التي يراه صباح مساء في صحراء . هي اى حفات العربي شعراً منه يفي الشعاع ، طورا إلى تغير عادات اعداءه . هذا يسميه حتى الإعراف ، مفعلاً يقومه كل الإعجاب ؛ وهي التي جعلته سمح النفس ، ناي المكف ، يحد نفس ماله ، ويحد في لوقت العيب . هي في جعلته في سنان لأهل يست له ، ويبرز على لأحباء ، للهب والسلب ، والصحراء هي التي جعلت العربي راحلاً لا يكاد يبر . طعماً لا يكاد يمتنع أشبه ما شئت ، وتعدى مساقط الماء في الصيف والربيع

كان العربي يكادح في سبيل العيش كدحاً ، وكان باقي عملاً كبيراً من أرضه المجدبة التي لا تكاد تعطيه بالحاجة من لأشبه . وجهه في رحيله على عظمته ، وفي حمله مساء من الخوص ، وفي تأثيره حمل كس يمي . وهي يروح عن نفسه . وليسرى بعض الشيء عن نافته اللاعنه ، ويحتم على صير . يعني لأنه كان يعتقد أن لهذه الأعاني قوة سحرية تعينه في عمله ، وتنجيه له هذا العمل . فما كانت الأنظمة عند العربي مجرد أصوات يقدح للسان ، وبيت كانت وسائل حاسمة للتأثير في سامعها وفي حداث من يحاط بها . وتعدى له من أجل ذلك

كان صانع هذه الأعاني شاعر في صاحب درية وعلم وكان له في رأيهم
معروف سحرية حارقة للعدة ، وكانوا يحبون تلك الأعاني ويحشرون بحسب
لأنهم راحوا الحياة ، ويحشرون ما فهم من سحر وشافهم من قوى خفية :
تخلص من تعصب عليه من لأعداء ، ومن من لدن يرمون بها بيلا تردى
سهم ، ويضع من مكاسهم ، ويعددهم عن المسكرة ، ويحشرون سهم ، ومن
كل عمل عظيم ، ومن ثمر ذلك لإحد من خد وقع محرو في هوس امارت
في خهنية وفي العصر لأمدى ، ومن بعد ذلك ما كانت تعتمد على
في شدة من المدور ، وهارب في دريد من الصفة ، وقصاعة في رهير من
حباب السكاي

وهذه الأعاني فيات في نرس من مسوعة نرس في وصف خسة ، وفي
وقوف باطل المدرس ، وفي وصف حرس صحر ، وفي هذه ، وفي نرس
في قول وعده ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
لأخت نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
لشعرية اماندة شيوعا ، للخدمة بين قتل ، ولا نرس ، وفي نرس
شعرية ص على اعدو ، فيل من نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
لأرواح شريرة ، وبساط عليها شيوعا ، وفي نرس ، وفي نرس
وكل نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
وفي نرس من اسبح ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس

ووه نرس على ذلك ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
في اشعر عومل نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس ، وفي نرس
على نرس نرس الأخرى ، ونصحت به اشعر ، من جميع امثال ، وفي نرس

عرب إلى ما قبل وتاريخ كثيرة ، بطون منها شعورهم . ذلك من حيث
 الله ، فاما من حيث لمعنى فقد حدثت في شبه جزيرة العرب أحداث كثيرة
 سياسية وجمعية ، مرت للدهن . وامتد الشعور ، وأحصت الخلل عساه
 العرب . كثرت حلاهم إلى البلاد الناحية ، وكثرت تعلقاً لذلك مشاهدتهم ،
 ومرت إلى داخل شبه الجزيرة ، ثنية ، عالم مسجحة ومهذبة ، وارت
 حبة العرب للمادية معى الشيء ، واشتعلت الحروب لتتخلص من المحيطين
 كحرب سر وكعدة ، أو الصراعات بين البدائيين أنفسهم ، رعيين ومصريين
 كحرب السهم وحرب دحس وامر . وهذه الحدة هاجت العرب ، وثارت
 شعورهم ، وحركات عقولهم . وهذه الحدة في صورها مختلفة كانت تستدعى
 نفسه ولا تكن هذه الآلة إلا الشعراء الذين وحدهم تفيد قديمه في
 موصع حبيب

بومشد قويت تلك الأنواع التي ذكرناها آتياً ، وطول القول وم بعد أن
 كان لا مند بصفة نمت ، وحسنت كاه ، وأكثرت ، في وقت شعري خاص
 هو القصيدة ، وهي سوية الندرج ، طويلاً للشعر العربي في القصيدة والأعراس ،
 وهي مجمع الأعراس الشعرية أي خاص بهم . عرب من قبل ، وهي صورة للشعر
 العربي يوم أصبح معنى ومعنى . لا يعرف على وجه التحقيق أول من قصد
 القصيدة ، وأصل كلامه . سواء كان قهليل من ربيعة أو صرفة أو عبيد
 ابن الأرقص أو غيرهم ، فإن جميع من يدعى هذا التقاد في الشعر منذ رسول
 هل قدمهم لا يسبق هذه ثلاثة سنة أو نحوه

تلك توضحه أيسره في نشأة الشعر العربي يصل بنا إلى نور

(١) أما لا يعرف هذا الشعر إلا بالحق كاملاً ، منسجماً بمفعل ، مقاد

الشعر ، كما نقرؤه في المعاني وفي شعر عشرات الجاهليين الذين ذكروا الإسلام
أو كادوا يذكره

(٢) وأن هذا شعر عربي مثله عربي في عريضه وسبعه وأنساره
ورده . وبه يمكن من أن العرب كانت الروحانية في القرن السادس الهجري ،
وبالمشاهدات والخصائص التي تجاوزهم : فبشرع عربي لا يمر على شيء من
ذلك في أصل من أصوله . وكل ما تنبع به جاهليون من موه عن غيرهم يت
ظهر في بعض أعيان أعيان كالمشبهات وفي بعض الأفكار

(٣) وأن هذا الشعر من شعراء كثيرة من حيث حتى بعد ذلك إلا أن
ليس بمحمد عيسى وأحرار عصره على . فمن خلد في يده إلى به قوة الشعر
لغري . ومن القصيدة محكمة عصره خلد إلى النقد الأدبي على شعره بالإصلاح
والهدى حتى انتهى به إلى أسسه وإلى أصوله ، لإحكامه . فليكن طرفة
أن يهتدي إلى العرب لوحدة الروي في القصيدة ، ولا وحدة حركة الروي ،
ولا للتصريح في أوهامه ، ولا لافتتاحه ، بسبب والوقوف بالأصالة . فليكن
طرفة أن يعرف العرب كل تلك الأصول الشعرية في مهيد . وكل تلك
الصفات في شعره . فليكن عرف ذلك كله عند العرب ، وعند إصلاح
ومهدي . وهذا المهدى هو النقد الأدبي . وقد كانت طفولة الشعر عربي
قد عانت عدا ، فإن طفولة النقد العربي كانت معه . وقد كان لا يعرف شعر
العربي إلا منتقداً محكماً قبيل الإسلام . وقد لا يعرف العرب إلى ذلك اليوم
وأقدم النصوص التي تدل عليه عربي في أديب الكثير إلى الشعر . الذي
سماه بالشعر وهو

في أو حرا عصر الجاهلي كثرت أسسه في العرب التي يجتمع فيها الناس من
قبل عدة ، وكثرت محاسن لأدبية أي بتد كرم في الشعر ، كثر لافي

وحدود هذا القيد عند استطاع أن يصر في الشعر في أواخر العصر الجاهلي كاد
 يكون قد يدرس ويتقن ، ووجد فيه مدحاً أدبياً عظيماً كاد يكسر في
 في سر وفي رفق ، وتمامي غير ندى فعمه من كله الصعد غنيتين فمن
 الشعر ، الخليلين من كان له شدة ومروءة ، أحد عشر ربه الشعر ، وينعم
 بعض أصدقه وفي هذا الثاني شيء من هدفة ، تمجيد في مثل الأعلى
 وهير من شئ مني كان مدحاً بامتة من العبد ، وكان هذا لا بد من ثمة
 له صبح في شعر هير من لأمة والقيد ، حتى قد صرح شمة من الشعر
 حكيمة من شعره ، ذمه وحكته ، حتى قال له : قد رآه وهير من
 يدبره من مائة حصة شدي ، به مائة ته عي ، من هذا لإث
 لأدنى من معنى ، لأن شمة في ربه روجه ، وعنده في عهد الشدة
 والطب ، وقوة من عوج شعره ، ومضى به في سبل لإحدة وإثبات ، الأمر
 بديل بين لأعشى ، مستب من غاص ، الأمر بديل عند كثير من الشعر
 من شئ في حدة ، فإيه فوجده من ، أجد عنه لأحمد ، وهو
 حدة من شدة ، من من حدة مثلاً عند شمر كهر
 وهو من حدة ، شئ لهي بعد دأ حدث العهد بحدة كان
 معه في أديعة ولله في ، ويرى من حدة بحدة ، ومن بادية بديل
 ولا سجد كما حتى به سبعة عربية ، يجب أن يدرك العهد قريب جداً
 يتوحد شعره في ، من هذا شعره بخص من من مائة حدة بده كان
 ناشئاً ، به حصل عدي ، به وحده ، به من حدة غير لأوية وأوية
 التي تراها ، قريب في شدة لإرادي في مثل هذا العهد عند كل مائة
 مسان بالأدب بنية ومعنى ، وإن لم يقبل ، سحت في حدة ، به لإقوة
 بقدي حذله لأنه عيب من حله من ، به مائة شعر ، به لأنه ضعف في

وما اعرض الذي عند يمينه طرفه حين انتقد للنفس ؟ لا تنق أن يكون من
اعراض النقد وضع الأمور في موضعه ، وضع كل شاعر في مكانته التي
هو أهل لها لا تنق أن يكون ذلك من الأمور التي يحرص عليها النقد في المعصر
الحديثي . ثم كفة الزوى لا بد أن تكون واحدة فحسب من صرح الإقو .
واسعير يجب أن يوصف بما هو من صفاته ، وما يحدده من المعوت ؛ فحسب
من أن يوصف بصيغة « شعر » يجب أن يعرف نقد وهو في الشعر فلا يقدم
دفعه على المحمول . هذا عارض في يحرص عليه أنه قد حين يورد مثل هذا
في أمده ، يعني ، وحين يمد شاعر جعه انتقد به ، فحسب ذلك كانت
هذا روح أخرى في أمده ، فحسب أخرى من أثر حيلة لاجلها في العرب .
كان يرد به فخرج ولا يشك في ذلك . واهم من حده كانت ترد به
حيث أتى ترد من شعره ، ومدح . ومن هذا كانت حالات لانتفا
بين الشعر ، مدح في روح عند حدهين ، و قد على الشعر مدح ، فخرج
نقد ، و قد مدح في كتب من ربه في على شعر خطبه ، أن هذا
الشعر رفق شعر كما تد من شعر ، و قد على كتب د لار في .

ولا بد أن يفتى أمده على شعر كافي من مقرر لإلهام حتى
نقد في أمده روح فحسب أي حصة من أمده ومن لأه ، و
أي لا يمد في مدح لإلهام من هذه روح مدح عند كنه من مدح
محوين ، لأه . فحسب ذلك فقد فحسب ، و قد من هوى ، و لكن
روحه من مثيرة لاهت عربة في مدح ، و قد من مدح ، و
محي حرفة من سحرية فحسب ، ولا فحسب من فحسب ، على عفة ،
ولا حسباً من الخرج لدى حسب نهج .

كذلك فالحظ في هذا النقد أنه قائم على الإحساس أثر الشعر في أمده ،

وأن يظن أن الناعمة جامل الحساء ، أو أن شعره الندية على شعره ،
أو شمسة من مضر على شاعر من اليمن ، أو وضع من شاعر كان له فقه في
مناذرة وآل سحر ، من الخوف أن يكون شيء من ذلك . فمما في هذا من حسن
عن بيت القصيد في كلامه فيجب أنه

أه الحفوت سر يلحق بالصحي . وشعار يقطن من تحفة دما
فهم من اعادة أو من حد . طعناً على البيت والمحرر له على النحو الذي ورد
في بعض النسخ ، وذلك لا يستطیع لأحد من هؤلاء أن يكون به
عيب على حدس أن شعره فلا يحسن لا فخر . وإن ذهب عنه من كانت
غيره أصح معنى منه ، وأوسع مذهباً ، تركه دون ولا يتركه في ،
الطيان ، استعمال قصات ، وأمر ، والاعمال ، فها هو دون
الحسن ، عيب عليه غير ذلك . ويحذف قصه فلا يفهم
العدد ، وكل ذلك أنه صفة لأشياء كل ذلك تراعى راء عدد من
عدة

(١) إن كان حذفي يعرف جمع مصدريه ، جمع النكبة ، وجمع
الكمة وجمع يكن به ذهن على يرق بين هذه لأشياء كما في
ذهن حذيل وسيد مثل هذا لا يقدر لأحد من طرف مدطحات
العدد ، و يعرف بعدة بين لأشياء من

(٢) حذفي حذفي حذفي حذفي
. حذفي حذفي حذفي حذفي
مفتري حذفي حذفي حذفي حذفي
. حذفي حذفي حذفي حذفي
حذفي حذفي حذفي حذفي حذفي

و مرئ القيس مرعاش حر . و دعى كلاهما انه اشعر من صاحبه فتعد كما يلي
ثم حدثنا الطائفة روح امرئ القيس فكانت له قولاً اشعر على روى واحد .
واقامة واحدة تصعب فيه الخلل . فعلا . ثم تشده . فتعدت عاقبة على
مرئ القيس . لأن مرئ القيس قد

الاسم ط ل ه ب . و لتلق دوق . و لا ح منه و ق ي ا خرج منسوب
هو من كلب بدير . و بدير . و لا بعد أن صاب . و ط . و أنير . و تق
ركب . و هرج . و اوجر . و صبح . ثم فرس عاقبة فشغل لا تحت . إلى به حه
سرع في عدده سراج . و صعب في امير . صعب ربح . حوى صعب اعيد
و ط م مشدود إلى ور . . مع غير مرئي

فذكر كهن ناساً من عدده . ثم كره . (رنج) صعب
و من تحت هذه العصة كانت له دلالة كثيرة في العدد الأرقى . ثم حدثنا
بريد مصاباً دوقاً . ثم عد عليه في الاربعة . هو وحدة بروى . و وحدة اقافية .
و وحدة اعرص . و هـ . كفى لأن يكون ناساً من ناس العدد في العصر
الطهي . و هو . كفى دسلا على أن العدد في بعض لأحيان لا يكن سلعة و قطارة
من كانت له فصول فتمد علم

و لكن في هذه العصة صمماً . لا يحمل على رقص حله . و هو . يحمل على
رقص كثير . في قصدي عمة و مرئ القيس توفيق في غير بيت . و فهم
مشاركة في كثير من لأطراف العارب و المعاني . و محمد قصيدة امرئ القيس
أصلاً . و دله امرئ القيس . و لا . كانت قصيدة عقيقة بكر رطل في أمات
بهم . و في شطرات . و حكمة تفصيصه على مرئ القيس يكون . و غير
مفهوم . لأن عقيقه كرو ما قاله صاحبه . و لا يكن هذا بيت لامرئ القيس
بشم منه أنه حمل قومه على حوى حلاله . و لا بد من ذلك في أمات الذي يديه

نصف إلى ربة التي تحمل عيبا التافق في الحسن ، والتي تحمل عيبا لا تحرف
في الحكمة . ن من القيس عرف بوصف الحيل ، نصيد ، وشهر بذلك دون
الحمايين وهو في الملقاة ، وفي قصيدته لامية لأخرى لا يحارى في هذه
الحدود . على ذلك ما حمل عبد الله بن ميمر على أن يسكر هذه القصيدة في
أنكره من شعر مري القيس ، وذلك بحمل حد . وهي وب حرت على
مدحه اشعري حاشه من طامعه مدى بحسه في شعره صحيح . ثم إن الموارنة
على شرطه طوع من ثلاثة أشياء . فكرة على شيء من الدقة لا تتلاءم مع الروح
الحلوى في القند لأدنى . هذا إلى أن تروى في أن حاشا يدرك الفرق بين
بروي . وفيه . . تروى في أن هذه لأوط شعيل في الحصر حاشي غصده
الاصطلاح

وإذا كان لا بد من لاطمش إلى شيء من هذه مدحه فبأن أحده كما
روى أبو عبيدة من أن شعرس مح كما إلى روح مري القيس دون أن يذكر
الحكماء نسباً فلا روى . ولأدعه . . لا واحدة عرص . وهي بعد ثلاثة عشر
الحمل أن بعد لا يزال طوريا ، لأن معنى عاقبة أحوال غير شك
من معنى مري القيس على نحو ما فهمته الطائفة . كذلك تأخذ من أن بعد
لا سمور فيه كل معنى في يروى لا يستمر كله
قصت الطائفة على امرئ القيس بيت واحد دون أن تذكر بقية أبيات
القصيدة ، ودون أن تذكر قصائد امرئ القيس لأخرى في الحسد و مدح
نقت مسألة أخرى وهي مسألة معاني مكنته ومعناه
العرب صلوا ذلك لكان هذا نوعا من النقد ،
وحكم صحتي بحودتها وتفصيلها على سواء
من مطهر بقدي الحصر حاشي ،

من صرعه مغبة ، أو صلبها خيفة لأحبيه عن عد العرب ، وحسن تصويره
تلك الخيفة

يذهب من بن العرب اختاره فاستند من الشعر جاهلي وكشوه ، هذا الذهب
في سبيح من صبح أقطار مصر وعلمه ، بأشتر الكعبة ، وكان ذلك سطيح
منه تلك المصائد ، كبراً ، واس عد ربه صاحب اعتد (العرب)
هو أول من ذكر تلك القصة ، وسماه في إرادته ، شيق صاحب كتب
العمدة في صرعه شعر وعده ، من حيدون في مقدمه

وايس من شاك في آل هذه القصة لأصل ، أريد قصة الكتابة
والتصديق ، قد حب احمد امريد من حال أوائل القرن الرابع الهجري ، ثم
هو أندلسي ، قد سمع المشرقة قبله من إيرادهم لما لو كانت صحيحة ؟ كثير من
المشرقة ده والى بعد وفى الأدب وفى أخبار اشعراء قبل القرن الرابع ولم يشر
، حد منه إلى شئ من ذلك ، وعطى المعلقات سيره ، لا فى طبعات
اشعراء ، لا فى سلام ، ولا فى اشعراء ، لا فى قنينة ، ولا فى امين ، والسير
للحافظ ، ولا فى السكامل مبرد ، وتلك كلها من أهات كتب الأدب ، ومن
مراجعة الكبرى ، فتأخر هذه القصة إلى عهد اس عد ربه ، وذكره أول
ما تذكر عن كتب أندلسي لم يبح له ، ثم إن من عد ربه لم يسمه إلى رجل
قبله من بنى اختار هذه القصائد ؟ من الذى كتبها وعطفها ؟ فى أى زمن ؟
وفى أية أحوال ؟ ويحده من من رحلات العرب ؟ وماذا فعل الله بها بعد
الإسلام ؟ تلك أمور كان يجب أن يعرف ، ثم إذا كانت قد كتبت ، فكيف
يختلف العلماء فى عددها وفى أصحابها ؟ على أن من العلماء من ينكرها ، وأولم
من المحاسن معصري أحد شرح هذه القصائد ، والمصدر لاس عد ربه ، ونسبه
فى إسمكارها كثير من الشراح ، من المؤلفين فتخرجوا من لفظ المعلقات ورضوا
عطى القصائد .

أسطورة إذن تلك انفسه . هي لا تسند إلى دمل عقلي أو تريحى ،
 ولكن ليس لها نواة ، أبس لها أصل ، هي . قصه حداثوية ، فهي لدى
 روى تلك القصائد ، وأطلق عليها بعد معانات سبعة أشهر وحدث الناس عيناها
 ومن هنا خرجت أسطورة الكثرة والتعقيد ، وليس معنى مخالفة ما كانت
 وغلفت إلى حائط أو معد ، ورمى تسميه بحجرية فهو ما به ، فهو يدعون
 القصيدة الحيدة سمطا كما رأيتهم في شهر عمرة ، والسمط هو القلادة ، والقلادة
 لا تكون إلا من حديد ، والقلادة لا تسمى إلا في حديد ، فأنفقت معه
 سمط وقلاند ، معناه الحودة ، ومنه ذلك ما أراده حماد ، وذلك
 ماد كاه أو يد اقربى صاحب حمزة شعر مرر بعدد بعض الشعر ،
 الخاهلين ، حيث يقول « هذا ، شعر سبع طوبى إلى من قرب
 السموط »

ونخرج من ذلك التعميم كله إلى أنه سمع من يكون للخاهلين مديكة
 تحليلية في النقد الأدبي ، وأن سمع بعد عدم على هذا الفكر ، هي الذي
 يظهر فيها زيد على قصة النافذة . هي شريفة في صحتها أم حدث على
 الذين بها كما إليها .

وحد النقد الأدبي في الخاهلية ، وكما وجد هيد بسير ، ملائمة روح
 العصر ، ملائمة للشعر العربي نفسه ، والشعر الخاهلي جديس محض ويكاد ،
 والنقد كذلك . كلاهما قائم على الاعمال والتأثيرات ، مما يتنازع مما حوله من
 الأشياء والحوادث ، والنقد يحتاج بوضع كلام في نفسه . وكل نقد في شئ
 لابد أن يكون قائماً على الاعمال وتأثير الكلام المنقود . وبعد العربي لا يشد
 عن تلك القعدة ، بل هو من أصدق لأمثله . فالعربي جديس رقيق الحس ،
 تنبأ السكك من نفسه ، وفتح لها اعتداح ، ود حكا على لأدب ، حكا عليه معاً

تأثر به ، ونقد ، ذلك التأثير هو يحكم على الأدب بطلاعة الأدب ، ويحكم عليه
بالطيرة المحلى ، والتأثر السبع . تلك الطيرة المحلى تحول بين النقد وبين
سكون له أسس أو أصول مقرونة ، كما كان النقد المحلى أكثر من واحد
بعضهم الشعر في الشعر ، وما كان أكثر من الملحوظات بعضها بعضهم
على بعض ، وما كان من أصل لا سبيلتهم . ما طعموا عنه كذا لك كان
النقد قربة من بعض لأغراض الشعر به في ربح ، فهو كاهن . حين . سب .
كالمديح حين ينهى . ثم هو بعد ذلك كله غرضي المثبة كاشع مائة تأثر تأثره
أحذية . ولم يقر إلا على الدوق العري السلم

الباب الثاني

الفقد عند الأدباء في صدر الاسلام

كان عصر سبعة حوفا لشعر ، في صا به ، . بن صوف في مصر ، حيه ،
والحسومة بين امي حتى لله عليه ، سير ، نحه به من ناحية ، . بين قرين والعرب
من ناحية اخرى كانت عسفة حذرة ، انفسر على سيف وامن ، . بن وندت
إلى الياس ، الشعر ، . إلى مطرات والحدل ، . في لم يفت بين شعر ، المدة
، شعرا ، مكة ، . غير مكة من الذين حصدوا للإسلام وآله ، بن عليه

كان شعر ، قرش ، من ، لاهم يهجون امي ، نحه به ، . وكان شعر ،
الأنف بسا فهدن هـ فهدن ، . وعلى ذلك ول عهد حقن لله نهن في الشعر
العرى ، . على ذلك روح هي نى هفت هدد امن في امون ، . وده في
عصر لأمي دهر ، . هذه لمافضت بين مكة ، ودية كانت دعوى إلى
العد ، . وإلى خلا ، . إلى لإفر ، . وإدعان ، . وكان العرب يمدون هـ
الهي ، . فممن في فيه من قوة ، . ومصحون نهمه من لدن ، . يلا .
كانت قرين بحري كل حري من هـ ، . حون ، . إلى شعر من راحة
وكان ذلك قبل أن تسل ، . هـ نعت دت في اشعر من راحة ، . هـ كان
حسان طمن في حسانه ، . يرميه هفت اي حان من ابرة هـ هـ ،
وكان عهد لله من راحة يهيم ، . نكه ، . ثم نهمو وكان شعر من راحة
هو امي بحر فوه حري ، . نهم دن كاهن يرون حان ، . شعر الشعراء ، . هـ
ويرون معده نهد وآله من معاني نى ندى حري ، . وهـ دن يرون نهن

لأربع مرة ما عرض للجره ولأصاب . لا ما عرض للعقيد والدين
ومن جهة أخرى كان له حروب والأضرار يعدون حساباً الشمر لدى يحمي
نعر من المسلمين . يستعملون في طلبة حين بعد الوفود . ويعرضون إليه حين تأييدهم
العرض . فسمع من حاجتهم ما لا يسمع من غيره . والكلام كثير في أن أمي
صلى الله عليه وسلم ما قدم المدينة بعد أن فرش . وبعده الأثر معه .
أن عبد الله بن ربه حفر رده عليه في سبع شبة . وأن كعب بن مالك لم يشف
بمس . وإنا الذي صنع . حتى . وصب على قبر من من . منه شمس شر
هو حسان . والكلام كثير في سبع أمي حسان . في . أمي حسان . في
أن المسلمين كانوا يعتمدون عبد حنيفة على حسان في هذا الحرب من اتصال .
ذلك . لأنهم كانوا يرون لمسكة الشجرة في حسان . فسمع من في .
لأنهم كانوا يرون معية من الأسلحة لاصية التي يبيع من فرش . وهذا
روى عنه طهري . وصحة في مكة . فلهذا . حسان من ثبات كان أعظم شعراء
الحسين عند قريش والمسلمين في السنة العشر التي توفي أمي عليه السلام
في دار حجره

والقرآن الكريم يحكى العرب . مع في تحدى . ووافق العرب .
وهو من حياى . لا بد من كعب . وبعده . ولا يحدون في ذلك نهضة
سلا . ولو سأل العرب رده عليه يردد . يظهر ما في قرآن من حول . فتمديد
فيه ما يحكى عنه لخصومة . كان . في شعر لأدنى كلام حسان . فترى ذلك
العصر . سكن شيئاً من ذلك . يكن . حسان . في حسان . حسان .
القرآن يحكى عرب . سألته عنه . وأن يحكى عن لابن عبد حمزة على أن
به . وأن هذا كلاماً سمع من كلامه . وكن يكن من حسان هذا الكلام
ولم يكن أمي صلى الله عليه وسلم يخرج من الشعر . وشاركه في ذلك لدى

نديمي ، فيحوصرون في رحلات الحادية من شعر ، ونهض وأجود ، وقد
 يحوص الحيفة في بعض ما يحوصون ، وقد تحدث مع له وقد انقذه عن شعر
 له ، موصية وكرتة ، وخص خلفه ، الذي عرف عنهم ذلك عمر بن الخطاب ،
 كما روى الله عنه عندما شعر د خسر فيه ، تحدث مرة مع وقد عطفون فقال
 في شعر الذي يمول

تفتت عاب ، حافا ، في على حواف نطن به اهدوس

و د اهدوس . قال في شعر الذي يمول

حلفت في أركض عبيك به ، دوس ، . لله هره مذهب

فانو مذهب ، في في شعر الذي يمول

يا ناك كالليل الذي هو ملوكي . بن حلت ، بدني عاك و مع

فان : النافذة . قال : هذا شعر شعر ك . دوس في في شعر عطفون ،
 شعر شعراء عس و دوس ، شعر من عتفه ، ومن سرورة في دوس الشعر عطفون ،
 من سرور ، ومن سرور حية وتاب عتفه ، لا تات له عتفه ، عتفه له عتفه
 على عطفون وحدها هي لو في شعر ، شعر ، لان عتفه ، في اهدوس عتفه
 لان عتفه ، وفي حية شعر عتفه ، في كنة ، بيت لأعني ، وفي
 داية وحدها حية في لأعني ، وعتفه عتفه ، في بيت مشان عتفه
 من شعر عتفه ، في حية عتفه ، في لأعني ، عتفه ، عتفه له عتفه
 له عتفه عتفه ، شعر عتفه

و بن لأعني شعر في ذلك سبيل ، ولكن حية ، في شعر عتفه
 كان معجزة ، عتفه عتفه على شعر ، قومه حية ، وعتفه له حية على
 شعر ، جميع ، ولكن شتا حية عتفه عتفه ، مع عتفه عتفه
 ان عتفه ، قال في شعر عتفه ، في حية في شعر عتفه ، عتفه عتفه

شعر شعر . " فمت ومن هو قال لدى يمين
ولو أن حمد محمد الناس خلدوا
فات ذلك رهير قال
الشراء ؟ لأن له كان لا يهمل في كلامه
ولا مدح أحد
وصهر
ورهير شعر الشعر
أهامة على عظم
ولا بد من فقرص
ول عهدنا بحكمين
الحدث في عهد عهد
التأثير
قاله
الآيات
أن يكون
الحق
وجه
صهر
الحديث
ول شعر
.

من قبل ، وهو حين قدم . هيرآ لم يحكم ذلك بحسب ، بل شرح - سر هذه
 انقضاء ساد يحصل عمر هيرآ ، ، هذه شهر عرب ، لأنه سهل المدة ،
 لا يقد في تراكيه ، ولا حوتى في نهجه ، ثم هيرآ في هذه به سيد عن العرب ،
 بعد عن لإرواط في الثب ، لا يندج . حل لا ينافيه فصل رهيرآ لأمر
 رجع إلى صيغة وإله في ، وأرد ما مره من حد نص رهيرآ في شيء من
 اسعيد . فرب كان الاله يحصل شاعر على حردون عير أو غير .
 وقد كر الأنسب انى مصته به في ذلك الحدك . يد كان في فقه في تم
 انيس حده في حده ما يدل على ان قد كان يرى في شهر رهيرآ .
 كشه الأنس في شهر عده في اهيب ، ثم رجع من حدة ، ردة في شهر
 . رومان من بدر ، من هذه الأثر . ست من لده و عديد تالي ما بعد عدد
 عمر رهيرآ أول رة من ص ه لده سنة وإله في ، حدد حد نص ه ه
 وتلك ، وهو أول من قد حكم في نقد على نص مهة ، كان عمر روى
 تحييص في كل ما يخص فيه ، صحيح لاس . ط . ه في شرح لأحكام
 شرعية ، هذه رة عرب في الأدب كد ، فسير نه في هيرآ إلى
 نور حمة ، أنس وثقة

وكان في عهد حده ، شمس شرب حري بداه إلى هذه في لده
 ، غير الأحداث انى نص من عيس وشعر ، كما عير كاه تكسبون
 ، شعر ، وهه تكسب يدعيبه إلى مدح ه ، ويحكمه في فقه في نص
 لأحير ، فقه في كل عير لاث من من أخلاق أيجو ، وسروته
 وعرضه ، فقه في ه ه من عير بحره لاله ، ه ه نص فيه
 من يخص على رامة حدود نه من لاله هير

والله اعلم ، أن احصاه في رومان من بدر نقده في حردون

دُعُ الْكَارِمِ لَا تَحِلُّ مَعَهُ . وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَيْضًا عَمَّا كَانَتْ
 وَأَنَّ الزَّوْجَانَ اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَنَّ عَمْرَ حَمَلَ بَرُونَ الْبَيْتِ
 عَلَى بَرِ وَقَانَ ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى أَنَّهُ مَعَانِيَةٌ لِأَخِي . كَرِهَتْ أَنْ يَتَعَرَّضَ شَأْنُ خَطْبَتِهِ
 . لِكُنْ أَرَادَ صَفَ . وَغَرَّ ، وَنَكَرَ لَا يَسْبِقُ بِهِ مَرَدُّهُ . وَهِيَ بِالْأَنْزَالِ كَالِ
 وَبَدَسَ ، وَبَثَّ عَمْرُ فِي طَلَبِ حَسَنِ ، وَبَثَّ فِي طَلَبِ شَاهِرٍ كَالْخَطْبَةِ بِرُفِ
 مِنْ أَمْرٍ شَاهِرٍ . وَنَهَ ، وَقَالَ . مَبْعُوحٌ . لِكُنْ سَبَّحَ عَلَيْهِ . وَكَانَ هَذَا قَدْ مَرَّ
 حَسَنٌ عَلَى أَنَّ بَيْتَ مَدَّةً . وَكَانَ حَامِلًا لِلْحَفِيفَةِ عَلَى حَسَنِ لَخَطْبَتِهِ . وَهَذَا
 الْحِكْمُ يَقْدِرُ أَنْهُ خَطْبَتُهُ . . . وَفَرَّجَ عَنْ قَبْلِهِ مَعَانِيَةً شَدِيدَةً . لِأَنَّ لَامَهُ مَرَّسٌ
 وَهِيَ كُنْ فِي شَعْرٍ . مَدَامَنَهُ شَعْرٌ نَحْنِي لَامٌ مِنْ مَدَامَنَهُ . عُرِفَتْ لَهُ أَعْرَبُ
 ذَلِكَ . وَعَرَفَهُ لَهُ عَمْرُ . وَشَعْرٌ مِنْهُ غَرَضٌ مِنْ مَدَامَنَهُ . وَنَحْنُ كَذَلِكَ
 اسْتَعْدَى سَوْ . مَحَلَّاتٍ عَمْرُ . فِي خَطْبَتِهِ عَلَى الْمَدْنِيِّ حَارِثَ حَبِيبٍ . وَهِيَ
 بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . هَذَا بِإِذْنِهِ . وَهِيَ فِي مَحَلَّاتٍ رَهْطٌ مِنْ مَدَامَنَهُ
 وَهِيَ أَنْ عَمْرُ . حَارِثُ . أَيْ لَأَسْبَابُ . . . وَشَعْرٌ فِي خَطْبَتِهِ فِي مَحَلَّاتِهِ .
 وَهِيَ . كَانَتْ تَحْمِلُهُ وَهِيَ . وَهِيَ . حَارِثُ . وَكَانَ لِأَسْبَابُ . فِي مَدَامَنَهُ
 الْمَدْنِيِّ دُونَ لِأَسْبَابُ . فِي مَدَامَنَهُ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 مِنْهُ غَرَضًا
 وَطَاهِرٌ . مَدَامَنَهُ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 شَيْءٌ . مِنْ مَدَامَنَهُ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 شَيْئًا . مَدَامَنَهُ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 مَشْرِيقٌ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 وَاحِدَةٌ . فِي شَعْرٍ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ . وَهِيَ .
 شَدَّ أَيْضًا صُلَى تِلْكَ عَمَهُ وَمَسْلَمَ بَيْتَ طَرَفَةٍ

سندى لك الأيام ما كنت جاهلاً وباتيك بالأحبار من لم تروء
 قتل هذا من كلام النبوة . وكان عمر معجاً مدرة سحيم اللببية ونقوله :
 عجرة ودع إن تجهزت عاداً كفى الشيب والإسلام لله ما هي
 ويظل النقد ناشئاً يافماً إلى أواخر القرن الأول . يظل المخطوطات بسيرة
 يعزز أحياناً شئاً موحز من اللببى لأدبية ، وإن من قول إن العهد من /
 عنون من عمار إلى خلافة مروان بن الحكم لم يصب شيئاً حديداً إلى روح
 النقد كما لم يصب شيئاً حديداً إلى الشعر ، فالدين أدركه في النهاية قد هزموا
 ونطوا قلبه كل حليل ؛ والدين نشوا فيه من الإسلاميين لم يربشوا بعد ،
 ولم تستعمل شئاً طيبهم هذا إلى أن الاصطرابات السياسية أثرت في صرف
 الناس عن الخوض كثيراً في الأدب ، لا تكاد تبنى من ذلك غير عصر
 معاوية بن أبي سفيان ، فقد كان النقد فيه على شئ من الحياة ، وكان له والناس /
 من هوسه الحق واستقرار لدونه . ما شمع هم بالتحدث في الأدب والأدباء ،
 كان معاوية يعيد حربة في شعر ، . . . قول كان شعر أهل النهاية مهم
 وهو هير ، وكان شعر أهل لإسلام مهم ومهم كعب ، وممر من نوس
 وسئل معاوية لأحد من فليس عن أشعر أشعر . . . فقال رهير : لأنه نقي عن
 مدحهم قصور كلام ، وكان عند الله من عانس طارب شعر عربى أى ربيعة
 وسعيد بن زينة ويحفظه . . . وبقيت العرب في ذلك العهد يداً له يندوا /
 معاند رفق تصح عن قوم ، نرفا كعصيدة . . . عة طعدي في ش .
 من حمد من قشعر نحي حمة نقي سمود . . . حمة

غير أن هذا هو الموت كبرى في نوحه قرب لأول . . . نموت في حرارت
 أنه قول للإسلاميين ، فرتقى نقد الأدب . . . نقد محمود . . . وأكثر خصوص به ،

وتتمحور أساساً في عهد الأدب ، وورث بين شعر وشعر ، وبين شعر وآخر ،
حتى لم نستطع أن نقول : إن عهد الفداء صحيح يتبدى من ذلك الوقت ، وأن كل
ما سبق لم يكن غير قوة له ، ومجالات فيه ، ولذلك اتفاده ، بذكرهم
ما يتصل بالأدب ، فليس يفقدون لأدب سليفة وطعاً ، ياركين ما يتصل
بمحويين ، والله بين إلى ما أتى

(١) فقد شهدت سورب القرون لأول الأجيال إزدهار الشعر الإسلامي
وأوجه ، وورث شعراء كثيرين شبه كلهم في الإسلام ، وعاش كلهم عيشة
إسلامية ، وكان هؤلاء الشعراء من قضاة محتفاه ، ومن بيتة محتفاه ، ومن
برعات من ستة محتفاه ، ومن مذهب من ستة محتفاه ، بذكرهم عمر من
أولى خمسة في مكة ، ولأحوص وعبد الله من قبس (قبيل في المدينة) ، وحمل
من مكة ، ودراسة في المدينة ، وحرير وحرير في العراق ، ولأحطال في
الأندلس ، والسكت لأندلس في الكوفة ، وأهراً في حاكم ، وبندي من
الرافع في الكوفة ، هؤلاء مسلميون جميعاً ، وهؤلاء نصحت ملكاتهم الشعرية
في أواخر المائة الأولى وأوائل الثانية ، وهؤلاء ومعاشرهم ، ورجال الأندلس
أثني للشعر العربي ، وقد كثرت الكلا فيهم ، وكثرت الموازية بينهم ، وكانوا
مادة مسيحة للعهد لأدب

(٢) ثم بعد ذلك كثرت يشبه في الأدب ، وهو من الإسلاميه ،
فلكه محتفاه شعراء في موسم الحج ، ومدة عقد عصر الفقه ، ودمشق بعد
الوفادة على الخدم ، والمصرة والسكوفة رل كثير من الشعراء ، وقد
الأعصاب

(٣) وعامل ناث قوي العقد ، وأكثر الكلا فيه ، هو رجوع العاصمة
أمرسة إلى عهدها ، حتى أو أشد . قامت لحصومة بين الشعراء ، وشأنهم حتى

بهم ، وأمدوا أمة ذلك اللهب بالوقود ، وراوده اشتغلا ما حصل في ، ومن
العرب من حب الفجر المدهدة كان به أمة لا يطمشون إلى شعراء مصر ،
و يقدمون عليهم شعراً من . . . كالأحطال ، أو من قصائد كاس (كوب) .
وكان شرس من مره يهيج في محاسن حركات الشعر ، . . . ويعرى بعضهم
بعض ، . . . كان حرير بهش المرزوق والأحطال ، . . . كان بهش حريراً مصممة
و . . . يقول شرساً هذه عصمة التي دعت إلى هجاء ، . . . إلى السج . . . دعت
كذلك إلى أن تشتعل النيران في الشعر ، . . . الشعر ، . . . وسعداً لهذا ،
و . . . مره . . . مره شاعر لآل . . . تنص . . . هـ . . . ضرورة إلى بعد ، . . . إلى
الحكم . . . هـ . . . شعر بين حرير و . . . مثلًا لأن لا عى كان سأل
عن حرير والمرزوق فقول : المرزوق أنكرهم ، . . . شعرهم . . . هذا إلى أن من
سأل من كان حربصاً كل الحرص على أن يحد شهما له ، . . . يقتله لئلا يفتل
لأخرى . . . هـ . . . كانت تعصب لعمر بن أبي ربيعة فتعوض به قلة شعره ، . . . في
الغاية ، . . . أو تعصب به محمد آخر في الإسلام . . . وكانت من تعصب
الأحطال ، . . . وتلى . . . لأن يكون مدافعاً عنه من ثم

هذه العوامل وغيرها كلها ، . . . صافرت على حلق روح جديدة في هـ :
وعلى محصل هذه الشعر بمعنيته ورجاله محملاً فيه عمق ، . . . وفيه طار مشدح ،
وفيه اختلاف في الذوق والحكم .

شأن الأمور التي امتدحوه في الصناعة أن تكون غير بعض الشعر موسيقية
دات نم محس : فطن ذو ارمية إلى جمال تلك الخاصة في الشعر فامتدح بيده له /
أن لها عروصاً ولها مراداً ولها معنى بعيداً . . . وقدم الكوفة ، . . . ودخل . . . هـ ،
فمر بهه فرأى السكيت والطرماح ففقد ، . . . ثم حاس وول لذلكيت . . . نسوي
شيئاً يا أبا المستهل ، . . . فأشدته قوله :

أنت هذه النص إلا اذكارا

حتى أتى على آخرها ، فقال ، أحسنت يا ناسمتهل في ترقيع هذه القوافي
وحلم عقدها ، وقصيدة من بحر المتقارب ، وهذا البحر بعثت راقصة مرحلة
من غير شك

وأي عذوبة في لشعر أن سكرت أسما ، لأما كن وانفري فيه ، وأن تود به
الأماط غير شعريّة ، وأن يعلل رقة قوفيه إلى ما يستحق من الرحمة واللين
استشهد عمر بن أبي ربيعة ماله من أسما ، فأنشده شيئا من شعره ، فقال له عمر :
ما أحسن شعرك لولا أسما ، انفري حتى تدكرها فيه ، مثل قولك ،

يا ناسمتهل لطفة حتى شيعت بحور سمى رين الرقاق
ومثل قولك

حدا ما نى سائل بوى حبر ندى شرب ودهى
وأنشد عبيد الله بن قيس لرفعت عبد الله بن مروان بعد أن صفع
عنه ودمه

سمع نهر مناسير مدحى ونماء ،
أنت من معاني الدنيا ح كدتم وكدهم
وحسن عائشة حتى فست زود نهم

فلم تعجب عبيد الملك كلة البطن في شعروى مدح ، وبن كل يرويه
رجال الأنساب ، وآثر عليها كلمة « نل » .

وأنشد بن قيس لرفعت مرة أخرى عبد الملك قوله :

يا حداثت يمد يده ووجهى وقزاعى صرؤنة
وخمنى حب أسما ودهى يركن ريش فى ما كنة

وهذه أحسن ، لأنك حسنت في قوله ودافع شعر عن كلامه ،

وقال ما عدوت كتب الله « ما أعنى على ماله ، هلك على ساهبه » ولكن
الغرق حسيم بين وآخر هذه المواضع في اسم وفي الروح ، وبين قو في ابن الرقيات
وهو وإن زرد أن يتحدث القراء لأنهم لم يكن موقف في ذلك الاحتذاء
وسترى أن اللغويين كانوا حذرين من ابن الرقيات . سبق الظن به إلى
حد بعيد .

وكان الصحاح الزاخر يعتمد الكسيت والطرماع في أهم أحوال عنه
الغريب ؛ فبعده به في غير مواضعه ، ثم يمس في المقدم فبطل ذلك منهم ، قروين
بعضان ما لم يريا فيخطئان .

والكلام في الصيغة قليل في هذا العصر ، وقد دنا بإضافة إلى الكلام
عيب ، عند الحديث . فلا تزال صيغة الشعر في جعلها سليقة وفطرة ، وقد
ينحرف إسلامي عن الجيد المقول . أما الكلام في الله في فكك على شيء من
الكثرة ، لأن المعنى من روح الشعر ، من عقله ، لأنها تصوير لشعوره
وتدبيره ؛ وكثيراً ما يكون في ذلك مأخذ .

عارض الكسيت الأسدي قصيدة دي برمه المشهورة

ما بال هيبك من الماء يسكب

واحتتم بعض الشعراء وأنشدهم ما ذل حتى إذا بلغ إلى قوله

ثم هل طمان ناعية ، فإني تكامل في لاس والشب

عقد صيب واحدة . فقل له الكسيت : ما ذا نحصى ؟ ذل حطوك باعدت
في لقال : ما لاس من الشب ؟ صيب يقصد معنى في بيت الكسيت ، ولأنه قد
جمع بين أمرين لا يجتمعان في الخارج . ولا في الدهن ، أو لم يأت بمسمى
المحدثون فيما بعد مراعاة النظم

وكل عمر من ألى ربيعة والأحوص وصيب على كثير في حبيته ، ومحدثوا

منه . وأما في ذكر الشعراء . فأقبل كبير على عمر بقدر قوته
فأنت تصدي به يعرف . ثم اعمر به يا تحت في حجر
فأنت له قد حرة في . ثم سطر تشتدي ترى
ومن كثير هذه المعاني التي تعرض النساء فيها للرجل . ومن آخره
ما يوصف بالحبيب والحب . لا تود . ومحل ولا مخرج
وقد عدت قنبح مدلول . ثم قد كمدول سلاء في قول يلى
لأحمد

د ورد حجاج رص من حبه . سبع قضى دها فشاء
شده من دها فضاء من دها . علاء د هرا فضاء
وهو ملأ من دها فضاء . وذلك . علة د
د فضاء من دها فضاء . د فضاء من دها فضاء
رنت من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
ولا فضاء من دها فضاء
من فضاء على دها فضاء . فضاء من دها فضاء
ولا فضاء من دها فضاء . فضاء من دها فضاء

هـ من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
كل ما سبق . ح إلى دها فضاء . فضاء من دها فضاء
حسن لا بد من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
توصف . فضاء من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
عاشق من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
ولا يبق من دها فضاء . فضاء من دها فضاء
الدوق من دها فضاء . فضاء من دها فضاء

المرور وانفتح أن يكون الحايطة رئيس الشرطة لحر
وعنى عن الدين أن يد استند كله عمر من احطاب في رهير سنظام أن
يقول . إن القدر تحرر عن ذى قبل . ودقت عذرة . وحلا من الكلام
النامض ، وأن الباقى يحس إحسان مندير حايه من شعر من صحت ، فيبين
عها . وسيل ما وجد تعليلاً واضحاً ، لالسن قد . وقد يكون هذا تعاقيل
حقيقاً عنة عمق ، دفناً مسهى دقة . قد ر . أن الكنت ، ص داسة
دى الزمة قصيدته :

هل أنت فى طلب لأبيع منقلب . كيف يحس من دى الشبهة اللام
وأشده . د الزمة قد ر . ويحك . بك تقول فلا ما يقدر إيسر
ن يور لك نصت ولا تحطأت . وذلك أنت نصف شى ولا تحى . به .
ولا نفع بعيد منه

إن إن مدح للشعر حاو سنه ومعه إلى عدا شعور ، وانفرقة بين
حس وحس . وعد شعور نطق وأدق من مدح مينة ولعلنى فى ألعاب
لأحيى . ناس أنى عتيق ترى ن شعر عمر من فى ربيعة موقه فى ألعاب ،
وعوق . ن . لأحطال بعقل عمران من حصب . وبرا شعور من الدس
حتمو يوماً بعد عند ذلك لأنه مدح . مدح . فيعوقو وهم يكذبون
وقد ن . ن حريز يعرف من بحر وأمر دق بحث من صخر . وإن اشعر
نما يكب فى الحيف ولرحا . وعد الحير والشعر ، ودو لزمة الذى ورد اسمه
كثير فى فقة لأدب ، يقول . من شعري ما طوعى فيه امل وسعدنى ،
ومنه ما أوجدت معنى فيه ، ومنه ما حمت به حيو

كان للشعور أهمية خاصة عند الشعراء وعند القاد . فهما كان الإسلامى
قوى الطبع ، فقد كانت أن عيه نودت لا يستطيع أن عدل فيها شيئاً . كانت

نحى. وفات على المرردق وقع صرس من فراسسه أهون عنه من عمل بيت
من الشعر. وكان الشعر بمسرحياً على دى الرمة ، وكثير ، وكان الشعر
يستعين على استدعاء شاردة بالخروج إلى الرياض لمشاة ، والأماكن الخالية ،
والسهر متفردا في شرب الخمر ، فيرجع إليه ما بد ، ويثقل عليه للمضى وقصة
جرير في قصيدته التي ههنا لرأى مشهورة : فقد مات في صمم ، نازلاً نحى
بهم حتى طبت عمى في دار أمه محبوب. كانت الدهلي والإسلامي
لا يقولان إلا عن واحد وعن شعره ، وحقيقى ، ومن هنا لا نجد في نقد هذا الشعور
إلا التفرقة بين ما قوى منه وما ضعف : فاما التكلف أو الصفة أو غيرها من
الألفاظ التي تصور حالة نفسية خاصة ، أو تصور كدها في عمل الشعر ،
أو اسمائه عن غير قرارة في النفس ، فليست موجودة في هذا العهد ولا تمكن أن
نوجد أحواضهم الشعور ورقته عند جرير ، وأحوا صدق عمار بن حطان
في الدفاع عن مدحه ، أو في حده على مدحه ، وأحسب العلة العلية بين
المواطف القوية وبين الشعر الذي يعبر عنها ، وأحسن الشعر نفسه ما بين
قصائده من تفاوت في شعور

وكذلك فطر العرب إلى كثير من خصائص الشعر الجيدة ، فطوا إلى
روعة الهم ، ورقة الشعور ، وحمولة المعنى ، وعرفوا بطموح ما هو حسن من
عناصر الشعر ، وما هو ردى . ولوحده أن يذكر ما يقوله المعاصرون من أن
الشعر وزن ومعنى وإحساس وحسن ، لقد إن العرب عرفوا فيه كل تلك
العناصر ، وعرفوا بعد ثبوتها ، عرفوا أن من الصبيغة ما هو سهل ، وما هو
حزل ، وما هو هذب سائق ، وما يشوبه شئ من الحشو : وعرفوا أن من
المعاني ما هو صحيح مستقيم ، وما فيه ريع ومحرف ، وعرفوا بين إحساس
وإحساس ، فاما أحياى فقد فطوا إليه وإن لم يسموه وهذا هو الرمة بهو

أنه يحسن انشديه ، وهذا هو ردق بسجد سجدة الشعر لبيت مد ، وانشديه
من المعاني ، وهو كذلك من صروب جمال

وكان لشعراء كذلك نصيب كبير من عبية الفد : فقد وقعوا ووقفا
حسباً على كثير من خصائص كبار الشعراء الإسلاميين ، ووقعتهم ، ووقعتهم
لأدبية ، وكان لذلك اوقوف أثره في توضيح أمور أخرى في الشعر غير العبارة
والعاني ؛ كان له أثره في زيادة كثير من سرامي الشعر والحد منه ووقعتهم
الأعراس الشعرية التي يجيد فيها الشعر ، أو اعراس الذي يصرف إليه ووقعتهم
به ووقعتهم في عمق من أي ربيعة أنه يجيد بحضرة ، ووقعتهم
أحد لم يحط بهم مثل ما حط بهم به عمر . وهذا حكا في عبية الدقة من جمال ،
وقصة إلى مذهب عمر في الشعر فهو لا يشكو حب ، ولا يات صديقه ، وإيا
يتحدث ويحدث : ووقعتهم لا تحطل بأنه شعر اثنائه في امت الحز ،
ومدح ابوك ، كان القوم شاعراً أن دارمة والمعبود لا يحسن المحبة .

ولم يقتصر أن يذكرنا بعض السبل التي سلكها اشعر ، وأن يحسنوا بين
شعراء المذهب الواحد . ففهم من أي ربيعة شعر مكة وشعرهم ، ووقعتهم
وواصف سائب وحماد . ومذهبهم لا يتحدوا امرئ إلى المدح أو المفاخر الشعريين
مثلاً في العراق . وشعر كالعرجي يملك مسلك عمر وينبع مذهبهم ودور ارملة
من روح الدهش ومن ذهبتهم وطريقهم في اشعر وفي ذكره الأماز وكنائه
الديار ، وكان يقال للراعي في شعره كأنه يعذب الملاة غير دليل ، أي أنه
لا يحتذى شعر شاعر ، ولا يارصه .

وهذه المذاهب الأدبية التي وقعوا عليها قدوة . بل قدوة في اشعر إليهم
وفي الحكم عليها ، فبب يعجب باقت مذهب عمر من أي ربيعة ، ويقول هذا

بى كانت اشعر ، طاله فحطائه ، ووقع هذا عليه ، إذا تأخرين بمسونه
 آخر كثير على عمره ينشأ امرأة ثم يدعى ، ويسب نفسه ؛ وواحد عنه
 من أنى عتيق أنه يسب نفسه ويدكره أكثر من يسب الناس ، وهذا
 لاختلاف فى تقدير المذهب الواحد دليل على قوة النقد فى هذا العهد .

وما كان أكثر الناس رخصاً عن مذهب دى الزمة ، فقد كان يترقب فى
 الموقف بالخير ، ووصف الساقه والسرور ، حتى إذا فرغ من ذلك كله
 هرت منه فلم يبق فيه بقية صاحبة مدح ، ولم يكن تلك الطريقة موفقة
 لآل من وجهة لاحتياجية ولا من الوجهة النفسية فى العصر الإسلامى ، وندوح
 متعاش للشعر ، فإن تأخر عنه مل ؛ والمبحر لا بد أن يدخل فيه رخص من
 وادت أهل حداثها ، ودب رمة كان يتأخر ويتوى وحين فى ذلك
 والمواضع ويقل فى الغايات والمقاصد ؛ هذا إلى طبع شعره وحشى ، وإلى
 حرصه على عرب ، من أجل ذلك تأخر دى رمة عن تدريس حصه فى
 لأعرص لاحتياجية فى العصر الإسلامى ، وكان معناه فى ذلك ، غير مخطوط
 من المدح

أعرف أذهب لأدبته كل ، نزهة فى لمورية بين اشعر ، ، فى تقدير
 من شعره ، فهم من عرب من شعري من مذهب واحد ، ويحكمهم من شعري
 ، واحد أو عدة قيس ، يورجون من حريز والهردق ، أو من كثير من حبيب ،
 أو من عربى فى ربيعة وفى قيس رقدت ، أو بين عمر وحليل ، أو واحد
 أحد ورث من شعري من مذهبين مختلفين ، لأنهم كانوا يعدون اشعرا ،
 طه ثلث وحبات ، ، يحتم به فى جوانب كل ، به ، وكل شكل شكاه
 ، كانت مدبه من شعر ، على عدة صور كانت فى لأعرص اننى طرقوه
 فئة وكثرة ، فى أنهم تلك لأعرص ، وفى قصيدته فى الموضوع

المرن والروى : وفي بيتين فيلاني غرض واحد فداع أحدهما وسار ، وسكن
الأخر وحمل ، وفي نوعين مشعيرين من القول كالجزء والقصيد : وفي مرة
الشعرين وفي يوسف

شعر يرده ذنه فان لم يدح وهو ، وذنه واسيت وبجر ، وأنه ، يدح
محصاً لإطرافه ، ولا فلاح له فيه . وفي كل ذلك وأجاد . وقلما يجيد
شعر في أكثر من سرص . وكان شأنه أن الأخطل أحد الثلاثة مدح
في امرئ القيس في من حر . وكان عرس في ربه شعر من حملا ، وقد قال
حميل قصيدة في عرسها . وفي شعر من حملا في الأسماء والمه
في حملا شعر منه في الأسماء والأخطل من الغردق في شق حرير بك
في الأسماء منه ، وكلمة في من شعر منه ، ثم يذكر في
مدح ، قل أحد في من ، وفي شعر من منه ، وكلمة الأسماء
وفي الأسماء

عمل ما سبق الكلام فيه من المعنى في الحاسة والاعاني ، ومن الكلام
على ذهب لأدبية ومعرفة بين الشعراء ! لعل ذلك هو كل ما يجده ناقد
أدب في أدب كالأدب العربي . وفي يبع المقدم وشروع أول فيه
د كان لأدب فصحاً مشوع صدور الأنسكال ، ومن كان لأدب
عربي كالكلام ، هل كان مشوع حتى يترقب في المقدم سوعا . في أكثرية
لأدب العربي إلى أن مثل العصر العربي شعر : وهذا الشعر غير مشوع
هو صورة واحدة ، هو شعر عتيق يفسح فيه الشاعر عن بوارعه وهوائه ،
ويتحد في معظم حالات أسلوبه الشكك . فلم يكن تمام نقد الشعر إلا نوع
، حر منه ، فاقبلوا عليه ذروقه ، وبقدرة ، وبهول شاكرون فيه من
حدس طرأ أو حذر في غير الشعر العتيق ، أو بصورة أوضح وحذر

فبين من الشعر : انقصيد والحر ، ووعين من الذين مضطربون : اشعراء والحر
 فعملوا يورون بين انقصيد والحر ، وبين الشاعر والحر ، انهما مدان ؟ انهما
 متساويان في لمرة ؟ ايتطيع الحر ان يؤدي كل ما في النفس من المعاني
 وينسج لأهت لأعراض كان الحر قليلا في الخهلية . وكانت العرب تقول
 في الحرب والحداء ، وبخبرة ، وما جرى هذا الحري ، فتأني منه بأبيات يسيرة .
 كان أول من رحر الأراجيز الطوال من العرب ، وجعل الرجز كالفيد مدحا
 وطولا وأعراضا هو الأعب ، معطى من محصرى الخهلية والإسلام . ثم سلك
 الرحر مذهب طريقتة كما معج ، ورؤية منه ، وعقبة من رؤية ، وسيرهم من رجز
 الذين ردهوا هذا الفن حتى اردهم في اقرن الثاني ، وحتى اشترك فيه أكثر
 اشعراء . وقد كان نحر الرحر في المصحح ، وقوله هذه في العصر الإسلامي ،
 واستمره عادة في المحطرات المصنعة ، وفصوره عن امهات محاجات امصر من
 الحر وهما ، ومثل الناس من تأظم لا يتجاوز أعاريفهم . في كل مقام ، كل
 أولئك كان يوقع في موس بعض الرحر انهم أدنى من اشعراء . مكينة ، ويوقع
 في موس الشعر ، أن الرحر من يد للمعيد . كانت بين هشام ابن ابرني ودي الزمة
 مباحة . وكان الفرزدق يناصر ذا الزمة ، وجري به صعب على هشام . ولومه على
 استكائه ، فقال له هشام : ما أصعب يا أحررة ، وهو يقول الفصد وأنا أقول
 الرحر ، ولحر لا نقوه للفصد ، وجري به يقول للمصحح . ان سهرت لك يله
 امكن علك مع مقطعتك هذه . على أن من الرحر من كان بقدر منه كل
 تقدير ، ويعتز به كل اعتزاز ، ويضن به أن يحسه اشعراء . وقصة عقبة من رؤية
 مع شار شاهد على ذلك .

وقد يكون الكلام في اشعراء على نحو لا يتصدى لأشعارهم أو مداهم
 وأعراضهم أو طرهم في القول . بل ندرهم وأقد رهم وطبقته التي يحب أن

يوصفوا به . و أكثر هذا النحو في القول كان في حرير و ليردق والأحطل ،
فقد أحس الناس أنهم ملأوا عصرهم شطا وشعرا وعصية ومفاصل ، وقد
يكون شاعر مديح جيد كثير ، وقد يكون لآخر قائل مع غيره ، ولكن
الثلاثة هم أكثر الإسلاميين شعرا ، وأشد مطاوعة وحدا ، وأصغرهم على
حصومة ، وأفصحهم عن روح العصر . أحس الناس أن «ثلاثة» طقة ،
لا يحريهم ولا يفرهم أحد من معاصريهم . وكان ذلك أول إشارة في تاريخ
القد إلى أن الشعراء طقت . وكانت تلك الإشارة نواة الحركة في طقت
شعراء عدد لهم بين ، وحبهم وحنانهم على أن يتوها . وطقت
على الإسلاميين والمجاهدين .

حرر وصحة طقة أولى في الإسلاميين . فما اطلقت الإسلامسة
الأخرى ، فما طقت على ذلك ما يتعرض له أحد من الدين من
مدد . لأن ومع أن العدد حسو مطرهم أن الثلاثة صفة هذه حناهم في
يهم لمقتد على صديه ، ولم يكن بعد يومئذ صفة دن من اهوى والى ،
أو من الإحسان لأحدى في نسل الله وسعفه ، وتحمل منه وبين
الحكم المصحة في أي ثلاثة . كان للمصحة ثرة حيا في بوجه . ود
فيؤثر أن أحد ثلاثة كما فعات ربيعة . وكان هذه الناس من من حير
و ليردق ما درهم عن تصريح ، فقصيه حدهم . ود منه علم ، حادو
كلام يردق ولا يحد ، و شو علمه معا كانوا من حكرين حرير
و د من مشدما نحو في سخط حدهم . وفي سخط حدهم املاء . سخط
النقاد فيما بعد غير محبين على أحد ثلاثة ، لا تشبه مع المصحة ، ولا أحد
للسخط ، و لكن الأداة تقطع في يورده . تشرك كل واحد

، كذلك ترى مند أو حر غير لأول أن بعد عدد لأد ، شعب وتنوع

و حتمت فيه حوّه لرى ، فصرّوب الصياغة ، وسوّج الأعراس . و مرى
 معى ، و مذهب اشعر ، و قد سمى كل أولئك قطّوا بسبه . و حصوا فيه ،
 و مرى العهد امتدّ لاره حاتى رأيسه فى الخدانية و ما بعدها من حيث لا عهد
 فى المقعد على أسليبه ، لطعم ، و على يدوق المعرى الخداس . و تميل لارى
 و طرّاه معى عن روح علم ، و تحليل المعوص تحليلاً يوقف على حدّهم الدققة
 لى بوحه عند هؤلاء . و لى لى لا يجد عند حد من الذين ذكرهم حكماً قائماً على
 نس كالى رأيسه عند عمر بن الخطّاب . و قد غفر شىء . و لى من ذلك
 . كل فيه طاراً . ذكر شعر طارث بن حنّ و شعر عمر بن أبى ربيعة عند
 من أبى عتق : و قد راحل احداث على عمر . فرد عليه من أبى عتيق . و كان
 شاعراً . فى رده : « أشعر فرش من دوس ممدّه ، و طلف مدحله ، و سهل
 مخرجه ، و من حشده ، و تعطلت حاشيه ، و أدت مدنيه ، و غرت عن
 حاجته » . و قد كلام أشبه بكلام المحدثين فى الأملط و المعنى و المده و حته
 للدوق هو عاب فى المقعد عند الذين ذكرهم من المقعد . و قد للدوق
 صاف مدسجهم متمش مع الحياة الاجتماعية . فاشعر كلام ، و حيره حوده . و اشعر
 تصوير الحياة ، و خيره ما أحسن هذا التصوير . كان المقعد حريص ، و كان
 مساً خالصاً .

و من بكر من انفساح فى آفاقه فأننا لا نزال بين نقدة طارث بن عمرو
 مدبقة و طعم ، و يمدون مدبقة و طعماً ، لا نزال فى عهد من عهود الدوق العربى
 الحاص ، و فى صوره من صوره السمية . و ما نتمه فى اشعر من ضرّوب الجمال .
 و ليس فى الذين ذكرهم لغوى ولا محدى و لى و قد فى هذا العهد لغويون و محاة ،
 و نس و بهم مولى ولا متعرب و لى و قد هذه الشعر من الموالى و المتعربين .
 لا نزال لى الآن فى عهد طارى حاصير . أن العرب تدوقوا فيه كثيراً

من حسن الأدب ، وعرفوه بعض عيوبه قبل أن يعرفوا هكل منتهى ، وصرق
 لابس ذوقهم كما يقول أسلافهم عرفوا الخليل من الصبغة قبل أن يخلوا هذه
 الصبغة من وجهه اتركب ، ووضع لألفاظ في طم حاصل تؤدي معنى خاص .
 في تحدث حلاً حائلاً عرفوه ذلك قبل أن يكون لهم درسات في لغة
 ونحو أو صرف ، عرفوه حلاً لاهلاً ، إن لم يكن عيباً أن يتكلموا به
 وأن يطمحوا فيه ، حتى ألغوا دون أن يكون لهم عهد سجع ، وعروض ، وليس
 عدياً كذلك أن يتركوا بعض عناصر الجمال أو بعض مظاهر الضعف في كلامهم
 دون أن يكفوا في حاجة إلى أصول عميقة وفقهم على ذلك

فما من طرفة عينية ، وفقه شمر طلاء ، وكانوا يدرسون لغة
 ويحلونها يعرفوا كيف تنفخ عرارهم ، وكيف تهوت مناجيها ، وحتى يهوى
 الشمر والمحسن ، ومتى يصف ويضج ، وفي أية عناصره تستقر حادثة ، في هؤلاء
 الذين كانت معرفتهم في اللغة ، وفي نقد الشعر صناعة دراسية ، وفي ذلك هم
 النحويون واللغويون من العرب وموالي ، هؤلاء لهم في النقد الأدبي أثر
 خليل ، وهم فيه آراء ونظرات ، وإليهم يرجع البعض في تدوين كثير من
 مقاييسه وأصوله ، وهم من تحدثت عنهم في أدب الآتي .

الباب الثالث

أثر متقدمي النحويين واللغويين في النقد الأدبي

طافنا من غدة الأدب العربي عاشوا حساً إلى حبب مسد أو آخر اقرن
الأول المعجزة ، الأدب ، واللغويون ، فاما لأدباء فيه الشعر ، والرؤى ، والخلفاء ،
ثم وقعت على تقدم ، وعرفت أنه مهم ، سمع وأشعب وحاض في الشعر ورحله
فيه عطري ، دتم على الطبع ، السليمة ، فلا يكن لأحد منهم دهن على ، ولا
شدة عمية ، ولا شيء ، ثم يؤدي إلى تحليل ثلثة والأدب تحليلًا عميقاً ، وهذا
ما حمد على أن يردده في القوس ، ومحمد في رب ، لتعرف صور النقد عديم
وروجه ، والموسى حر من حل النقد عطري لدى لما ترفى قليل ولا كثير
رمدح الله ، فاما اللغويون والحدود ، فوذلك الذين حققهم خيرة للإسلامية
الحديثة ، وهذا لم نساب البحث ، أشعب فكلوا نمرجه حصة ، ودده ،
حاصة في تاريخ الأدب

حدثت في شئون ، مني أحدث سيرت من حدة لأدبية واللغوية ، معبراً
كثير في دهر ، من قدر وجد قوم يتكلمون امر يسة بالله لا سعة ،
ويقرن من به صدعة ، ودوسة ، لا حدة وصعد ، وكل عد امهد رة هاية
حدث السيرة ، فصحت ما كة لأدب ، ومركه ، فمعد كة ، ر كة ،
وكل معد ، فله به هيبه قوى الحاصل على صم الله رمة ، وعلى ، ف
كهم ، بحث في معد ، وير كهم ، عاريص شعر فم ، بحث يعتمد على
العباس ، وه صم فم معد ، وكان القرن شفي حفا لم ، فمعد ، وكنت كمة

كالأوتاد مسكن - ، واستقر ما شرع من المعارف من قبل ، وكانت النصرة
والسكوة أحفل المدن بالعلماء ، وأعزها ثقافة ، وأعدها أثر في تأسيس العربية
ووضع قيسها ، وتوضيح سبلها ، وكانت تسبق مدن عداية بكلام العرب وهدمها
وعمرها ، وكل ما علمت في خديعة ، للإسلام ، كان للنقد الأدبي نصيب من
تلك العناية كبير

فلأول مرة يجد لونا من التقدير لادب العلم ، وراية خدمة امن الشعري .
خدمة تاريخ الأدب بحمد عبد الله بن هادي لمصرين ، وعدد كبير من
شعراء ، ولاعبيه ولاهوى حائر ، ولا أثر حاصر ، ولا انحراف عن خلق رعبه
ورعبه ، وبما هو الثمر هادي ، وحبل ، ولذيل ، وقرع حجة بالحق .
ودكر لأسباب وهو بعد مشعب فسيح عن أدابة امره كله ، وبحال
الموضوع من جميع وجوه ، صبطاً ، منه ، وتركيباً ، وفناً . من هذا النقد ما يقوه
على الأصول المسمية التي قررت في اللغة ، وفي النحو ، وفي العروض ، ومنه ما يقوه
على الأصول المسمية التي قررت في تدبير الأدب ، وقد يكون غير النقد الأدبي ،
ليس في ادب الموضوع ، ولكن الإلمام به يوقص على ضروب جديدة من التقدي
للغة العربية ، ويحدد انوعية قويا مظاهر النقد الأدبي عند اللغويين والباحثين
والأسباب التي دعت إلى تنصيص النقد الأدبي منذ فجر العرب لأول هي
دين الأسباب التي دعت إلى تدوين اللغة ، ووضع النظم لامية مخدعة

فقد كان المنهج الإسلامي حبل خطر ، بعد لأثر في اللغة العربية كان
بعد لأثر في نشرها ، ، تسع رقعهم ، وكثرة عدد متكلميهم ، وكان يعيد
لأثر في سرب المساء ، ، وتطرق للحس وتحريف هذه اللغة التي كانت
مقصورة في حاضنة على شبه جزيرة العرب وما يكتشف من كمثبات حاورت لأن
حدودها القديمة وسرت إلى نقد عدة في شرق وأغرب وهذا العرب

الذين لم يرحلوا إلى أسد من الشام والخيبر وأبى أصحابه وقد انشروا في الأرض .
ورحلت منهم قبائل إلى البلاد المفتوحة وأقامت بهم : وهذه الأسماء التي
دخلت في الإسلام حرص كثير من أسلافهم على تعلم لغة العرب ، واتخذوا
أداة التكبير والتصغير تزلزلاً للعرب ، وحسباً لمصراع والأوراق . وهذه الأسماء
محممة أو حدثت في اللغة أعراضاً خطيرة . فاعرف في حراس مثلاً بعد عن
قومه بعيد من قرارة لفته . وهو إن استطاع أن يتحفظ من الزلل وأن يحل
على سبيلته في الإبانة والإفصاح ، فإن أبناءه الذين في تلك البلاد لا يمكنهم
أن يحفظوا سبيلهم ، وأن يتكلموا دائماً على لوحة الرسمى الصحيح والأجواب
الذين أخذوا أنفسهم بتعلم العربية ، وعنده في بلادهم أو في مدينة كالمصرة
مثلاً ، فيها العربي والفارسي ؛ هؤلاء الأجانب لا ينبغي لهم أن يتكلموا كل
ما يظفون ، وأن يصيخوا أنفسهم من لغة والآلة . من ذلك شأنه
شأن من العرب أنفسهم ، ونشأ من الموالى الذين عموهم بين العرب . وذلك
هو سر وضع النحو ، ومثث الإقبال على تعلمه من العرب ، وإلى ما
العرب منه أن يقولوا أنفسهم من أولي اللغة العرب ، دون لغة أخرى .
واقدم مرقى . وقصد به الموالى وضع أصول نحلهم . كبرت لغة ، ورتى فيهم
ملكه الإبانة ، وسهت عليهم مصط أو حر كبرت . فصدوا به ما قصد به من
من دراسته اليوم .

وعما هذا العلم الجديد ، وكثرت مسائله ، وسعت فسه وجوه لزي ،
ووجد فيه مذهبان : مذهب أهل النصرة ، ومذهب أهل الكوفة . وكانت
فيه طوائف متعاقبة من رجال للذهين . من متقدمي حجة المصرة ، عتبة العبد
وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر النخعي ، والحليل بن أحمد ،
وسيدويه ، وحماد بن سلمة ، والسير بن شمير . ومن متقدمي حجة الكوفة

الرؤيا في سوادهم في السجود ، ومعدنهم . . . الكسفي ، . . . الهراء . كان هؤلاء
السجدة يتنعمون كلام العرب يستطو منه قم عدد السجدة ، أو نحوه لاشتقاق .
و لأعاريض التي جاء الشعر عيب ، وهذا لاستطاط محرم بالضرورة إلى هذا
الشعر لا من حيث عدوته أو دقته أو جماله أي ، بل من حيث محابته للأصوات
التي هي هذه استقرت . . . في سراب أو واد أو فاصه . فظهروا بعض ما وقع
فيه شعراء ، كحكمة من خط في الحقيقة ، وما وقع فيه الإسلاميون من ذلك
فيعني من غير ثقي أحد على سعة لدنالي فوه

فبت كافي - . . . صبيبه من برقت في . . . اسم دفع
والصوت أن يقول دفعه . . . على حال . كان عبد الله بن أبي سفيان
الحصري متبعاً خط . . . المردق ، مكثراً له عليه ، وأحدو على . . . دق فوه
وعص رمان . . . من سراب . . . دفع من مائل لا متحداً ، . . . تخلف
أرفع آخر لبنت ، وأصب أهل لإعرب في جانب منه . وقد سأل بعضهم
المردق عن دفعه إياه فشمته وقال على أن قول . . . عبيك أن يحذو
وكان بحاة المصير بين شعبيين . . . شعبة يتعبر للأرب . . . قد كان في عمره
أن . . . ، وشعبة طعن عيبه كان في سفيان . . . وعيسى بن عمر . . . في أن
قد عسدهم ما أن يقوه على حرير ما نقل ، . . . وليس وجه دفعه . . . ما أن
يحرص على حرير خط ، . . . وذلك اعثرة

كذلك سلك السجدة في الأورب والموق . . . فم عمره من أعلاه يعرف
لأفوا ، . . . خلاف لإعرب في أماني ، . . . في حجة إلى أن يذكر الحامل
في هذا المقام . . . وحسن مثال واحد من الأمثلة التي تعدد في شعر فقد أحد
على شعر قبوه :

إد كست في حجة مربية . . . فليس في حكا ولا عيبه

وبنات أمر عيث التوى فثوب حياً ولا تمصه

وقال هذا خطأ في رواية

وكثير من يفتي بغير علم ، وهو يس من النقد الأدبي في شيء ،
ادنه لا يتصل بمصدر الأدب الحميد ، ولا يستثني عن ذوق النقد .
وقد نكس بحراً عن حق أن قول ابن السكيت كان دغماً مقدون
في الأدب حياً ، أي لا تقتضي مع سلك عربي ، فليس حياً ، ورحته وعاصره
الحمية . وقد يكون من الظن أنهم لم يخلطوا من يدق الأدبي ، وأن المقصود على
هذا الصواب ، الأشكال . هذا كان فيه عدم العربية ، وكان فيها من روى
الأشعار والأخبار ، ومزجها بغير حكمة ، بل من لسان روى شعره ، حرير
والعرق ، وكان هذا حياً . وهذا وصف الأقرب ، وعسى من عمر ،
وبن أي سحر من لغة عربية لذي رجع ، بهم في المشكلات ، وفي النقد
الأدبي ، وفي لغة بين الشعر . وهذا هو عمرو بن اعلا ، ويوس بن حبيب
فلهم في هذا الأدب . حسبه ، ولم فيه أثر جميل . فمدن في السكيت ،
ويوس كذلك في اللغة بين لذي وطأه بعد لاذي ، ويوس يكونه ،
ومستطاع مقايسه

وهؤلاء اللغويون طبعوا وهم كذلك يصرحون ، كوفيين شاميين
حلف الآخر ، وبنو بني الأنصار ، والضمي ، وثبو عبيدة معه من بني ،
ومحمد بن سلام حمي ، ومن كوفيين فصيل الحمي ، وثبو عمرو بن سفيان ،
واس الأعرجي ، ومحمد بن روية . وبنا كان بعد في الأخبار لا اعلا . وهم
جميعاً كانوا يروون اللغة والحديث والأشعار والأخبار والأسانيد والأخبار
والأخبار مع بعض في الجول ، ومع اتجاه هذا أو ذاك إلى بعض النواحي ،
فان عبيدة تدل عليه رواية الأخبار والأخبار ، ونور يد لأبي عبد

عليه اللغة والغريب . أما الشعر فاحص من عرف روايته أبو عمرو بن أملاء ،
 فقد جمع أشعار بعض الدهبيين كأمري القيس والأعشى والأشعث ، ومن
 الإسلاميين كعبد الرحمن بن حسان ولزعي ، ثم المفضل الذي صاحب ديوان
 القصائد ، ولكن الفصل كل الفصل في رواية أشعر أمري وجمعه يرجع إلى
 عالمين حليين : الأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، فقد جمع الأصمعي أشعار يصف
 وعشرين شعراً من مشهورى الدهلية والإسلام . وجمع أبو عمرو الشيباني أشعر
 يصف وثلاثين قديمة . وأكثر هؤلاء كان ثقة نسب كان المفضل الذي ثقة ،
 وكان الأصمعي صدوقه في حديث لا يزي عن العرب إلا الشيء الصحيح ،
 وكان أبو عبيدة ، ونوري الأصبغى ، . . . لأمرى بن أملاء ، الثقات ،
 وقال من فيه نخرج كقول الرواية ، وحلف الأصمعي

إلى هؤلاء جميعاً يرجع الفصل في جمع اللغة والأدب ، وأخذهما من مساهمة ،
 وشعرهما في الأمصار ، وتسميتهما للحدث . وإذا كان حقلان العرب بالأعظم
 أدى إلى وضع النحو ، فإن هناك نوعاً عدة أدت إلى رواية لأدب وتدوينه
 كان للشعر رواية في النهاية . وكان لك عن رواية أو عدة رواة فرهير
 كان رواية نوس بن خنجر ، ولأعشى كان رواية لمسيب بن عامر . وكان
 أشعر الجاهل دائماً مستقيماً في شبه الجربة ، ولا سيما حين ينس المحر والخسة ،
 ولا تكاد القصائد الكبيرة تقل حتى يسقطها ، أو يلقاها ، ويتحدث بها مع
 وكانت أمثال حريصة كل لحظ على رواية أشعر شعريته ، وشعر جمعيته ،
 وقد كانت تغلب مخزاة كل الفخر بقصيدة عمرو بن كنانة ، تنشرها في كل
 محل وتتحدث بها في كل مقام .

وحاء الإسلام والشعر ديوان العرب ، وسجل حودنها وأحدهم :
 يحفظونه في صدورهم ، ويتألفه لحف عن . . . وصحت حيلة للإسلامة

أمور جديدة ، ومعروف جديدة ، جاءت بغير واسطة وأخبار الفتح ،
وأخبار مصر ، ولم يكن يدور ولا كتابة . فاعترف فريق من العرب إلى
حفظ ما سبق وروشته . ووزعت المخطوطات العربية على المعارف الجديدة ،
والمعارف التي ورنوها عن عصر الجاهلي . وأحد هذا عصر يفتي رويداً رويداً
ور ، أسيرة ، حتى ، ومات كثير من حفظة الشعر في إحدى : وضع شيء منه
كما يقول عمر بن الخطاب قد توطدت الدولة ، واطمأن العرب أخذوا يجمعون
بالشعر وره . يته كما يجمعون رواية شائون لدى و دهر الشعر الإسلامي ، ووجد
فيه شعر ، فطاحل ، وحلت الأمانة على يدوسها فكان كل شاعر إسلامي
رواية ، وكان هذا رواية لمحمد بن ماسي من الشعر الجاهلي في - سند طاشون
. في خطبته كان رواية رهير وآل رهير ، وهذه من حشره رواية خطبته ،
وحمل رواية هذينة من حشره ، وأكثير رواية حمل ، والاسم من بعدكم الأسدي
رواية كثير ، ومحمد بن سهل ، رواية السكيت الأسدي ، وصاح من - رواية
دي زمنة ، ودويرة كان رواية رعي ، ويعمرى على السكيت الأسدي ماتت
العرب وحرره نائب إلى حنين به ذكر كذا لحده ، فكانت هذه له ا. دية
وأما رده ونحوه أخبار اسس ، واهمه على كل شعر وحرر شئت فيه
كانت رواية لأدب شبيطة كثيرة كارت . وكانت الأمانة لا رل
يحمل اسس على حفظ هذا التراث العربي ، ولم يكن لذلك حفظ يومئذ من
مقصد لأن لأدب كتب العرب ومجمع أخبارهم ، ومصور قويمهم . وكان
لا بد من صيغته وإبقاء عليه ، غير أن القرن الأول - يكتم شرفه حتى
كان الناس في رواية لأدب قصد جديد ، وحتى صطرتهم الحياة الاجتماعية
. العسكرية إلى رواية كل شيء . واه عنه الناس العربي ، دعت إلى هذا قصد
حركة المدونين ، ووجدوا في ثبات أهمية متبوعه . بالاستطاعة واستخرج

القياس ، وحاجتها إلى الأمتثلة واشهاد هذا وهذا انقصه وأحد عند النحويين
واللهويين ، فقاموا على أحد على اعرابية من مطايع كثيرة ، أحدهم عن
الأعراب الذين كانوا يقدمون الخمر ويرملونها ، وأحدوه أيضاً عن وادي
البحر ويجردونهم من الثياب ، ويكتمون بها عن العرب
كثير : كذلك أحدهم مضيق عن بعض الخلف عن العرب ، فقد أخذ أبو عبيدة
عن أبي سريته عن أبي الأصمعي عن أبي الخطاب الهذلي ، وأبو عمرو
الشبلي عن أبي السمر عن أبي وقيل عن محمد بن يحيى ، إلا جرح إلى الدنية ،
وسمع عن العرب فاحليل ، السكتاني وأبو عمرو الشيبلي والأصمعي والنصر من
سميل ، كل أو شئت كانوا يكرهون الخروج إلى الدنية ، ويشبهون الأعراب ،
ويكتمون ما يسمعون ، ومنهم من كان ينهي من المصرة أو السكونية إلى مكة
المحج البيت الحرام ، فيحترق في حريقه شبه حريقه العرب ، وتروى في
المنطقة . وبلغني ما مضى في المسألة . وتروى أن أبا عمرو بن الحلاء أخذ عامة
أحدهم عن أعراب ذكره في المسألة ، فما أخذ بعض عن بعض فكان معروفاً
شأناً ، ففقد جلس الأصمعي إلى أبي عمرو بن الحلاء ، فحضر جميعاً ، وأخذ يوس
من حبيب الأدب عن أبي عمرو ، وأخذ عن يونس أبو عبيدة وخالف ، وابن
الأعرابي كان رتب العدل الذي سمع منه الدواوين ومعهما . بل كان هناك
سكن في الأحاد بين شعيرين و سكوفين ، ومطعة ، فقد سمع حلف من أحد
وأبو زيد من لعل ، وأخذ سككتاني عن يونس بن حبيب ، وحلف في
حنقة الحليل من أحد ، وحلف العدل مع الأصمعي بالمصرة ، وقد طار الأصمعي
أبو عمرو الشيبلي بعدد ، وكان من الأعرابي يستنصه أبا عبيدة والأصمعي ؛
فما مضى بين السكتاني وسبويه في مجلس يحيى بن خالد مشهورة . وكل ذلك
يشهد بمعية جماعة في جميع اللغة والأدب ، وحرص كثير على الصواب ، وعلى

ما ورد عن العرب في صور الألفاظ والتراكيب ، وما كانوا معنيين بذلك لأن اللغة العربية لغة الدين ، ولغة الفصحى ، وإنما كانوا معنيين بها من حيث هي لغة أصول يجب الوقوف عليها ، وهذا صانع يجب تدوينه ، ولهذا شعر يجب تحليله ، ودراسة أحواله . وكذلك حصل هؤلاء اللغويون الأمة قبل أن تنصب في المدينة ، حصونها وهي لا تزال مردهرة ، يشتمل فيه ما عرفت عن العرب ، ووردوا الشعر قبل أن يذهب ويتبع ، وذهبوا كثير من ذلك ، فكأنوا أول من جمع من العلم بين الرواية والتدوين ، كانت أمروهم عليه تشرح وتستمط وتوازن ، وكان عصرهم علمي في كل فرع من المروء ، وكان الشعر الذي يعدونه حاكم وإسلامي إذا ذكر ، أنه لم يخص بشيء من أشعار المحدثين ، وكانت الآراء تتعدد وتتنازع ، فاستدعى بانه وجوراً وحداً ، وكانت حلقات العلم كثيرة تعرض فيها الأسئلة عن الشعر والشعراء من أجل ذلك كان اللغويون يعدون نقد الشعر صناعة أو ترفه أو شيئاً قريباً من ذلك ، ويعدون أنفسهم أمس أسس به علم والتدوين ، وقد أخذوا من العرب والكرد ، فليس لهم أن يتصلوا لذلك لأنهم لا يعرفون النحو ، ولا يدرون الكسور ، ليست لهم دراية بنية الكلام ، وكذلك أودع نقد الأدب من ناحية الأولى أنهم جمعوا كل ما قاله لأدباء قديمي في الشعر والشعر ، وكان لهم العمل الأكثر في رواية الخصومات التي قامت حول كبر الشعر ، وذكر جميع ما يورده ، تصدر كل شعر في نفسه ، والحقبة الأخرى أن هم أنفسهم آراء قديمة في النقد ، وأحكاماً على الشعراء .

لا نرض للنقد الذي يتصدى لسط الشعر ، أو تصريف الحكايات . أو تحديد اللفظ اللاتم للمعنى الذي يورده الشعر ، وسلكه بمعنى مريماً إلى نقد الحق الذي يتصل بعناصر الجمال في الأدب وهو متنوع فصح ، فقد كانوا

وتميزت ، ولا سيكـه الشعر . عرّفوا طبقة ملكته الشعرية ، وما يحسن من
القول ، وما يطرئ من لأغراض ، وما يطرئ فيه من عاريص ، وما يستقى به من
الفاظ ، وما يجتجح إليه من رقة واحدة أو حوسية ؛ وعرفوا أهمية الإيجاز في
معاني خمرته ، وفي نبت الواحد ، وعرفوا من طول النفس في معانده ،
ونثر ذلك في سريرة معاني ، وسيف الكلام .

ولأنه على ذلك هي كل ما يورده اللغويون حين يختصمون في مكانة
الشعراء ، وفي أية صفات يسمونها . وسد كركر من ذلك عن كلامهم على
الشعر . وسلك شمس الآن ترى شيخ الله بين وأتسفه عهدا في عمرو
من الغلاء . فهو يقول في دي الزمعة : يا شعره عطر عمرو من تصمحل عما قليل ،
وأعصر حب . ما شمر في قول شمر ، ثم يعود إلى أرواح الأعمار . والنفس مختلف
وهو على كل حال أشبه شعر ذي برمة فقط العروس أي تذهب ، غسل ، وتبقى
في أول صهور . ثم شعره طه . حتى هـ واقعة مقبولة من نثر السميت طيب الـ
ذلكه ، ثم لا نستطيع قول . يريد أن يكون من شعره حلو قول ما سمعه .
فادكرت بشده ضعف يريد أنه غير حسب ، لا قوى ، لا سيق لأثر
في النفس ، ويد هو كاشق . يفرق يعطى دفعة واحدة كل ماله من رؤاه .

وهذا التحليل له فبق للموسم والأعاريص والشعر ومعاني ، وملازمته
للحاسة الاحتمية . ووجهه عن حاجات العصر ؛ كل أولئك كان الأصول
في غامت عليهم الخصومات في التفاصيل بين الشعراء . وذلك الكلام يدعونا إلى
أن نثير ما نراه من أن نقد الشعر في حياته دني ، يختلف باختلاف الأدواق
ولأمرجة وثقافته ، بل يختلف باختلاف المدن . فما قد منه ينشأ عن مراجعته
ودوقه وثقافته ، وسميع نثره ، ونوع هذا النثر . وكل ما قد شعرية نثره ،
وكل مهنة شعرية نثره دون عصية . ولا يجوز أن كل ما قد يدكر في الشعر

كالمجدد . وأكبر العظمى أن لدى حمل هذه الصخرة على تمصيل امرئ القيس
معديه التي أعزدها . وأن لدى حمل هذه الصخرة على يشر السيب ديوع الصخرة
سها . وحاجة بعض إلى الأصوات

كان اسعد عبد الله بين يديه على دراج والاستعداد والثقافة ، وكانت
خصومه في شعره في الشعر . حادة لا تليق القول . بل تدعوه بالدليل
ومن هذا بحث في حقائق شعراء . وعن البحث في صروب العود
ومن هذا كانت الأبحاث والذم على شعر . وكان حذل فيه نقد
إن هؤلاء العلماء لم يعدوا لأكثر في جمع صحيح أي أدنى سها . كل شعر
في نقدية . وهذه الصحيح صر للهندسة . وأصبح على صاحب مرزوق
من التحديد

فليس من شك في أن ذرية النقد تدعو أحياناً إلى الاضطراب ولا سيما
في الفنون ، فالميل وثلاث والأمرحة محسنة . كل هذا يدعو إلى الاختلاف
في تقدير الشعر . والاختلاف في معرفة الشعر . وطبي حد لا يحذر
إحاطة على أكثر عنصر ، أو حد صفة . أو أمتع شيء في الأدب . وطبي
حد لا يعرف شعر . كما لا يعرف أشجع . من مذهب ذلك إلى
الدوق المردى . في لدوق يدعى يتفاوت بين نقد . آخر . بين نقد ودهس
في عهد من عهدين . وقد رأيت مثله كثيرة في ماضي لاختلاف وجه . نظر في
المذهب لأدبيه . وفي شعراء . ومصدق ذلك قول يوسف بن حبيب
« ما شهدت محلاً قط ذكر فيه مرردق . حرير . فاجتمع أهل ذلك محس
على أحدهم » . وذلك أنهم كما يقول صاحب الأعراس طفتان . فأن من كان
يتجمل في حرالة شعر . ولحمته وشدة أسرته . فيقدم مرردق . وأن من كان
يتجمل في شعر لطيفين . وفي كلامه أصبح أسهل . مرل فيقدم حرير

نشأ شاعرية ، وأخذ مصهبا عن بعض شعرا جميعا إلى الإيجاز الذي يعرفه
بعض المحدثين أبيه إلى طبيعة الشعراء السامية

وكان نذوق العربي العام يؤثر بسهولة لأحد ، وبذلك كان تحرير أشعر
عامة ، والعردق أشعر خاصة . فقد كانت لغة جرير هي اللغة السهلة التي يتكلمها
ويعلمها . أكثر الناس . قد انعردق ولأحصل غنتهم يؤثرها الطاء ، أما
الأعرص التي كان نذوق أحد بعداها على غيرها ، فربما : السيب ، والمفرح ،
والمديح ، وهما ، يؤثرهما لأنهما صلة وثيقة بحياة الشعراء ولاحتراع . فالسيب
تشيوع الماء ، وكثرة عديس ، وثقتهم أحسن أشعر حذر الجوع ، وبينة
عن بوايع المؤد ، وهذا لم يكاد يخلو من حذرة حرقه . ولأعرص
الثلاثة لأخرى هي صور لطيفة لاحتراع به عدد عرب تهم من عديس وحل
وكتبت مع ش . وكان أشعر عديس حذر حذرة لروحية ولاحتراع ، في
صورها من الأعرص كان فصل ، ومن أحسن بعد يره كان أشعر

وكذلك انتهى لأذوق أحسن حذرة ، وكذلك يدع عديس . في يوجد
في المقدم لأذوق دوق عام . فهو على تحليل لأدب ، وعلى تهم في الشقة ،
وعلى وحدة أحسن . قد رتب إلى الإسلاميين أحسن عديسهم في تحرير العردق
ولأحصل أشعر شعراء عديس ، وفي ثلاثة ملاؤ عديس شعور حذر ، وصور
جميع برعانه . جميع الإسلاميين على ذلك . لم شدمهم حذر ، . . . يجب أخذ
مهم إلى الثلاثة رايها . فلما جاء الماء من قرو ذلك ، وشرحه وخصوصا
في خصائص كل واحد من الثلاثة ، وفي لمحات التي حسنت في نظمه لأولى
ولم يد . محمد للإسلاميين في مجموع أشعر طفت ، ولم يشر ذلك أيضا فخلد
الماء . . . كل ما في الأمر أن الأدباء أحسن أن هؤلاء طفت ، . . . للمؤيد
انتهى . بحثهم إلى أنهم طفت لا بداهة حذر . وكذلك عرفت لأصول

التي قامت على الطبقة الأولى ، وصرفت سماء أصول المعاصرين لشعره حتى
 إذا جاء رجل كان سلامه ينفع بذلك وتوسع فيه
 كان اللعويون يريدون خلق وتزيين ، وكانوا يربون في البحث ،
 ريش من الهوى ، فانتهم في طعنهم إلى الطبقة الأولى من للإسلاميين دون
 أن يكون ذلك بحراة منهم للذي سمعوه . بل عن بيت غفيدة ، بعد بحث
 وتمحيص ، وتكلموا كثيراً في غير الطبقة الأولى من هؤلاء ، وذكروا بعدهم
 الأولى في للإسلاميين فحري بهم أن يعرفوا صفة الأولى في الخديين ،
 وحري بهم كذلك أن يدرسوا خديين على طريقته المحلية ، فكذلك أعلى
 ذلك ، ولم يركبوا من مشهور خديين لارتب فيه شيء ، وفيه
 شيئاً ، ولم يركبوا أصراً من قبول شعر لا تقدمه وقدره وبقوه ، وفيه من
 حمد وردى ، يقول أبو عمرو بن العلاء على من يدي في شعره مائة سبيل
 في معجونه ، ولاحق بحرسه ، وفيه الأصمعي به كان لا يحسن
 أن يفت حسن ، وكان الأصمعي به ، هير وخطبته ، شهيد أشهر
 لأهم تقهوه ، ولم يذهبوا به معجب بمصعب ، وفيه عبيدة صفير المدي
 والصفة الحمدي ، ونوذة لادي غير العرب ، وأصوه ، عرف
 نو عبيدة والأصمعي من هؤلاء ، ثلاثة حسن من ور في عرصه ، و
 وصف خيل ، وعرف يوس من مرافيس ، وعبيد من لأرض ، ونوس
 من حجر ، وعبد من الخسوس ود رامة كاتب يحسن وصف بطر ، عرف
 الأصمعي من اختص عرصه وحده . فقال ذهب نمية من في الحسنة ، و
 ذكر الآخرة ، وعادة لعسى نمة ذكر لحرب . وعمر من أني ربيعة ، و
 ذكر الشاب ، ودارو بين شعراء ، فخر أبو عمرو بن العلاء في أوس من خطر
 إليه كان من مصر ، حتى شالعة وهرير وخلافة ، وورس أبو عمرو ، أصاً بين

شعرين من عامر بن صعصعة ، فقال : خدائش من رهبر أشعر في عظم شعر
 يعني نفس شعر من سيد ، إذا كان لبيد صاحب صفات . كذلك خاصوا في
 المعين وفي الكثيرين من شعراء ، فشعر المعين عند أبي عبيدة ثلاثة المتعس
 والسيب من عس ، والمعين من حياء أرى . فاما لمكترون فقد كانوا فيهم
 كثير ، ووازوا بينهم كما أروا بين مكثري من الإسلاميين وكان للعرب
 مشهورون لأدبهم كل عصر على حدة ، فمعرفة شعره ورجاله وما فيه من
 طواهر ، وكانت دراسة العصر الإسلامي في طهر نسق عديم لأنه أقرب
 إليهم ، ولأن مهج من عصر عهد الإسلاميين وعلى كل حال فقد حرصوا
 على أن يعرفوا المتقدمين من شعراء جاهلية ، ومن بعدهم من يكملونهم بمرحلة
 الثلاثة الإسلاميين ، وعرفوا ذلك دون جهد . فلما تبين لهم من فخر في الجاهلية
 مرحلة ضخمة ومكان رفيع ، جعلوا يعرفون مهج و بين الإسلاميين في بعض
 النواحي لأدبهم ، ومن ثم ما عرف من ذلك ما يعرف به أبو عمرو بن العلاء من
 أن حرراً شبه الأعشى ، والفرزدق شبه رهبر ، والأحطل شبه أمة .
 وهذا أشبه في الصياغة بالضرورة ، وفي الأمراض ، وفي الطبع ، وأبو عمرو بن
 العلاء شيخ من نذكر من المعويين . وهذا أشبه ونسبهم ، وإن امتدت به
 الحياة إلى منتصف القرن الثاني ، فهل لنا أن نستنتج من ذلك أن المعويين
 اهتموا من زمن مبكر إلى فطاحل الجاهلية وشعراء ما قبل ذلك بعيد .
 وليس بعد ذلك على قدم برؤوس للشعراء جميعاً أن يسموهم ، فيبروا بينهم تمييزاً
 دقيقاً . وجرى للمعويين جميعاً على نسق الثلاثة ليس ذكرهم وإنما هو
 بهم شتاد الشعر ، غير مداهج ، أمر القيس . وكذلك أدت رواية الشعر ،
 وأدت رواية بين شعراء إلى معرفة طهره لأولى في كل عصر
 ومهجه حتى أن يعرف كيف هي اللغة ، يرون إلى أن يعرفون ما مر القيس

والدعاة ورهيرا والأعشى شعر الجاهليين ، وأن حريرا والمرزوق والأحطل أشعر
لإسلاميين ، على نبي أسس اعتمادوا في ذلك ، وعلى أية لأصول والقواعد ؟
لقد عرفنا أن الإسلاميين أدركوا بغيرتهم أن ثلاثة أشعرهم وأن
العمويين حاصروا في كل واحد من لأربعة الجاهليين ، وعرفوا حد نفسه ،
وتحزروا ما عسى أن يكون من إسلامي وجاهلي من وجوه اسمه ، وهدتهم هذه
المعرفة المسيحية إلى شرح ذوق الإسلاميين في تفصيل ثلاثة ، و في أصول
إلى أن المتقدمين من الدعوة هم لأربعة ندين ذكرهم ، وأهمهم وخدم طائفة .
وهذا التفصيل يقوم على دعائمين ندين لا بد منها سيضع الشعر في الطائفة
لأدب جاهلية أو إسلامية

(١) الدعامة الأولى هي كثرة تنوع الشعر ، وسرعة شعره ، بما لأنه
قمت في صروب الشعر ، متنوع لأعراض فيه ، كثير ليدع تكرير
ولأعشى ، بما لأن كثرة ترجع على لأخص إلى طول أمهس وطول
مهملات ، فقامت لأعراض ، كالأحطس ، فقامت لأعرض يكثرون ترث
الشعر ، وتروية لأدبية ، وكلا لأمرين قد سيج للشاعر ، فيكون كثير
الأعراض ، وطويل مهملات

(٢) والدعامة الأخرى هي جودة هذا الشعر امرير . حودته من حيث
عاصر شعر ، ومن حيث خلف نص في استحيده لأذوق في صياسته ومعامه ،
ولأحاديث في قمت في شعراء متقدمين جاهليين وإسلاميين تؤيد
كلها هذا مقياس ، ويدل على أنه لأصل الذي يقوم عليه قول الشعراء مدحهم ،
ووضع كل في مستوى خاص . وقد روى لنا أبو عبيدة كثيرا من هذه المدح
التي أيد بها النقاد آراءهم في جل من ذكرنا طمنا نألى في الشعراء . وهي كلها
تستند إلى هذا الأساس .

فكثرة هون الشعر عند أنصار جرير من أنساب تقديمه على صاحبه ،
والأولى على غيره . ويروي يونس بن حبيب أن المصنف قدس ماثوا الشعر
وطرفوه ، ووضعوا أميته جمعوا على تقديم الأختل على جرير والقرزوقي ؛
لأنه أكثر عدد طوال حيد ليس فيه سقط ولا غش . وعد أبو عبدة للأختل
عشرًا طوالًا حيدًا ، وعشرًا ليست بدوهم . واللعامة لأبلى تؤخذ صممًا من
طول القصائد ، واللعامة الأخرى المذكورة .

ومما يدل على أن المقياس في التفاضل بين الشعراء إنما هو كثرة الشعر
وحودته . قول أبي عبدة : لأعشى هو ربح الشعراء متقدمين ، وهو يقدم على
حرفة لأنه أكثر عدد طوال حيد ، ووصف للحمر والخمر ، وندح وأهوى
خبرة شعر لأعشى ، وحرفته في فدان شعر من مديح وعده . ووصف ما أسرى
تقديمه على حرفة ندى حاد شعره . وكما كان قبلًا .

كذلك حدث دحل على أن هذا المقياس هو الذي جرى عنه العمل .
لذين توسعوا في جعل الشعراء طبقات . من سلاء حميد دعاية كثره طبقات
شعراء . ومن سلاء معاصره وصاحب الكثير من المعوين الذين ذكرناهم . تزيد
على ذلك أنه لم يسمي إحدى طبقات الشعراء المتقدمين ، والمقياس
لدى أهله عليه لأمدي موربه بين أبي تمام والمتحزبي ، والمقياس الذي يلائم
طبيعة الأشياء . وتقوى عليه لمصالة بين الشعراء في كل الآداب .

وحودة الشعر وكثرته مقدس حسن في النقد لأدنى تقدير مكانة الشعراء .
والحق أن ليس لأربعة الخليليين خامس يثلهم حتى يوضع بينهم : فطرفة مثلاً
صادق شهمور ، قوبى المعاني ، مطرود النفس ، حسن الصبيعة ، وسكن ثروته
الأدبية من القلة بحيث لا تشمع لاقداً أن يضعه في طبقة الأعشى ودهير . والأمير
بالمثل في استباح بن جرار ، وعلقمة الفحل ، وأوس بن حجر . فقد يكون شعراً

من هؤلاء، مثانة في صاعة أو إصابة في تشبيه ، أو سق إلى معنى ، أو تبرير في فن من فنون الشعر ، ثم هو بعد ذلك مُفْتَحٌ كليل ، والأمر بالمثل في التمثيل وإقطاي ودي الرُمة والكميت الأسدي ، وليس أحد منهم يذا لافردق وحرير .
 ثم إن محمد بن سلام الخُمَحي جعل راعي من رجال اطفة لأولى في الإسلاميين ، وسكن ربه هذا لم يَشْرُوه بفله أحد ، كما لم يَشْرُ قول ابن أبي سحاق الحصري من قبل في أن أشعر أهل الجاهلية مُرَقَشٌ وشعر أهل الإسلام كَشِيرٌ .
 وما ريد هذا لم يمس دقة وطردش المومنين ، وروا بين رجال اطفة لأولى في الحصريين ، حرير كالأعشى ، وأمرردق كرهير ، والأحطل كاسفة .
 وما تفصيل شعر من ميمه ويرحم في ذوق الساقط ، وما ينسب إليه من عدم الشعر كاسفة .

لقد يحب عالمان نقف عند أمر لا يصح أن يهمله في تفصيل بين الشعراء ، وفي إرغام مدحهم على نفيس ندي ذكره . ذلك أن ملحظين هؤلاء للمومنين والموهوبين : ذنون الأحطل على صاحبيه ؛ فأبو عمرو بن العلاء يمدحه : " وأبو عسدة يمدح شعراء الإسلام الأحطل ، ثم جرير ، ثم الفرزدق ؛ ويوسس حبيب يحب من شأنه أي الثلاثة أشعر من علماء جمعوا على الأحطل " . ويريد بالعلماء متقدمي النجاة والمومنين الذين صرّفوا الكلام ووضعوا رأيه كان أي إسحق الحصري ، وعيسى بن عمر ، وعسدة الفيل . فكيف اتفقت العلماء على تفصيل الأحطل ؟ كيف اتفق جماعة يدرسون الشعر ، ويعرفون رأيه ، ويعتبرون ملكتهم المعية في التحليل والموازنة أن يجمعوا على الأحطل ؟
 ليصحة شعره كما يقول أبو عمرو بن العلاء : " أشدة نهديه للشعر وحبوا كلامه من السقط كما يروي يوسس عن العلماء " . لأن الأحطل أشبه الثلاثة بالجاهلية في الموع ، وفي الجرافة ، وفي قوة الأمر مع اتعاده عن لغة الشعب السهلة التي

لحرر ، ولعة لمعان الصفة التي للمردق ؟ قد يكون .

على أن الحيرة ليست في هذا الذي قررناه ، ويست في أن يقدم جماعة شعراً على أصراهم ، وبما الحيرة في أن جماعة أخرى تفسر من مكانة هذا القدم وتضع منه ، ونهوى به إلى درجة أدنى من درجة صاحبيه . يقول شارون ورد وقد سئل أي الثلاثة لإسلاميين أشعر : « لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن أربعة تعديت له : فرطت فيه » . ويقول صاحب الأتاني : واحتفظوا بعد اجتماعهم على مديهم هذه طلبة في بينهم حتى يستقدم على سائرهم : فاما قدماء أهل علم والوفاء ، فليس هو سبه . وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأواً في الشعر ولا له مثل ما هو من قلوبه . ولا يصرف كثيرهم في سائرهم

فإن شاعروا على غرض وقوة طبعه شاعروا وكان من ثم قدمه أهل العلم
الذين ينسبون على لأحسن أن يكون في الطبقة الأولى ، وكان في مرتبة لأحطال
حالا ، وكذلك في مرتبة لأعشى حاد بصره ، ثم صحت لأعشى حين
يقول في شعره : « وهـ أحد اثنته لمدين على سائر أشعره » ، وبما حثفت
في تقسيم أحد ثلاثة على محبيه ، فإن ثلاثة فلا خلاف بينهم وهم :
مرتبة العيس ، ورهير ، مرتبة لنداسي وعلى هذا طبقة بعده لأولى ثلاثة
لأربعة ، والإسلامة لأولى ثلث ثلاثة ، ثم يكون لأمر في لأعشى
ولأحطال وبعدهم ، ثم : « ثم بها شبه بجمع لا إجماع » .

[illegible]

داني ، فقد لا يتعمل مصبغة الشعر نص ، ولا تحليل عاصره ؛ فقد لا يقوم على
لدوق بل على العكر والاستفراء ، ولا يعتمد على أصول مقدرة كاتى دوسها
العلاء فى النجوم والعروض ، ، بل على يعتمد على العكر والتحليل وتمايل
صواهر الأشبه

هناك نوع من النقد لا يتعمل بالعودة والرددة ، ولا يتحوض فى مودة
بين الشعراء ؛ وإنما هو نقد يتعمل بالشعر من حيث حالته بطله ، أو يشته التى
ست فيه ، ومن حيث العلم من جملة التى تثرى فى الأدب فتتبع فيه ومحدث
فى مودة عاىج وصوأك كثيرة

كثيراً ما كان للعلماء يحدون الأدب وللمة عن تديبة كما عرفهم وقد
كانوا يحسون أن مهمتهم تاريخية ، وأنهم يروون ما يروون للعلم والأدب
وليتروا الخلف كل ما العرب من تراث دنى يروون الأدب وللمة للاستشهاد
والاستنباط ومد القياس ، وتوضح الحال فدعم ذلك إلى دراسة اميشت
امرية للخدمة ، ومعرفة نصيح ، فصيح ، وما شئت معها كما يعبرج عنه
للمعروف ، وما عسى أن يكون قد حاطت بعض من فساد درمو هذه مشات
بدرمو الشعر لدى ست فيه ، وهذه تلك دراسة إلى أن يعلوا كثير من
الظواهر فى الشعر العربى ، وإلى أن يفرقوا بين الشعراء من وجهة اروح امرمية
امرية أو قومية ، ومن جهة صحة الاستشهاد بشعرهم أو عدمه . يروى ابن
الأعرابي عن يونس أنه دل وقد جرى ذكر من قيس بن قيس ، « يس مصبح
ولا ثقة ، شغل نفسه بالشرب بشكرت » .

والعرب لا تروى شعر عدى بن زيد لأن لهذه ليست سجدية . ويقول
لأصمى فيه وفى أى حواد الأيادى مثل ذلك .

وكذلك ترى أن العرب تحسو أثر اميشت فى الشعر . حقيقة أنهم لم يحسوا

ذلك الأثر في طسعة شعرهم. وفي مذاحه وقنونه بقدر ما أحسوه في شكه
و مبيته وصلاحيته لأن يعتمدوا عليه في تصحيح معنى أو تصرف مادة. ولكنهم
على كل حال فهموا أن إقامة ابن قيس الرقيات بتكريرت أضرت بمصاحته
الطبيعية. أن من شئت سر كمدى من. يذ أن يتأثر عن حوله من الأحوال؛
يتأثر مبيته بدمرة التي هو فيها، فيل ذلك من ملكته في الشعر، ومن
قد حته في الأمة

و بعد هذا لا يعرضون لمودة الشعر. ردة. ولا يثأرون ذوقهم؛
و إنما يقررون صلات بين شعره وبين صاحبه، و بينه وبين مثله. وهذا
سمى النقد الموضوعي، لأنه يحـ عن صفة السوء، و تتمثل بالهذه
والمكر و التمثل

و هذا النقد لم يصوغه صدر أخرى غير نضال الأدب بالبينه التي وجد فيها،
كالذي لحظه الأصمعي في شعر حسان وأنه في الإسلام أضعف منه في الجاهلية.
لأن الشعر قائم على الأهواء، الشعر، فإذا دخل في حيز صعب. وكان الشعر
في رأى الأصمعي صدى للحياة الاجتماعية. و الحياة الاجتماعية قبل الإسلام
كانت سكونة، كانت ملاهى بالمدح والذم والعتاب، و العصبية والحروب، و كل
ذلك دافع للشعر، و كل تلك تبحث عليه، و تزيده حماسة وقوة واثم. أما
الإسلام فخير، يبحث على العصبية أو على المودة، وعلى السلم والاحاء. و في
تلك الحياة لا يجد الشعر مهلاً سرياً. و هو يحرص الأصمعي الحرس كله على
تدعيم اتصاله بين شعر حسان و بين الحياة الاجتماعية في عهده دون أن يعمد إلى
تحليل هذا الشعر من ناحية جمال المعنى؛ و هو يسر الأصمعي ذوق حسان ولا
داتية؛ و إنما هو مقلد ظاهرة في شعر حسان

و ما كان كل من اللعوبين و المحبوبين منقسماً على نقد الشعر من حيث صطه

أو مسته ، أو عارضة وقوفيه ، أو إعرابه ، أو فاد معناه ، أو حمله المعنى ،
أو صفة مهيئة صاحبه ، وحالته لأخترية . بل كان حراً غير يسير من تقدم
مؤخراً إلى نقد الشعر من ناحية التاريخ الأدبي ، وصحة سندهة له ، وطلائ
لك المسئلة . كان حدث وع من النقد لا أدري كيف أصبح . معنى الشعر من
ناحية براهية وصحة الإسناد للشاعر الذي يصادف به .

فلقد شاع الاتصال في الشعر كما شاع في الحديث ، ووحد من الناس من
وضع شعره في موضع إلى جاهد . كما وحد من الناس من وضع حديثه في موضع .
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد وجدت تحت حملة الشعر
ورويته على أن تريد . ويده . في قبضه ما من هذا . في شعره ما لم يسير
عنه . من هذه لأسباب العصبية ورغبة بعض القائل في لا أكثر من شعره .
ومما اندرس في وضع قواعد العلوم ، وحاجة العلم . إلى شعره . ومما وضع
لله في حديث حاكم ، وإبلاة ، وعده تخرج بعضهم من أن يقف عنه ما يعلم .
ومما وضع الشعر . به فته إلى قوة شجيرة منهم وشعاع .

أقد قد إن يكذب في رواية والتريدهم لم يكن من صفات جميع الرواة
واللهوين . وإذا كان منهم من كان متريداً كادراً فقد كان أكثرهم من
اشتمات الأمانة . وشهر من عرف جمع الشعر رجالاً . حاف الأحرار من
البصريين ، وحماد الراوية من الكوفيين . يحيى . بعدهم أبو عمرو بن القلاء في
شيء يسير جداً . وهؤلاء . فصحوا عن أسمهم وأقصحت عنهم الحوادث ، وعرف
الطهاء ما كان يقع منهم من الدصع والانتحال . وقد وضع خلف على عبد القيس
شعراً مصوغاً عبتاً بهم وسخرية ، ثم يفتنه بعد ذلك . وقد أخبر عن نفسه أنه
وضع على الأمانة قصيدته التي يقول فيها .

حبل صيدم ، وحبل غير صيدم . تحت انقسام ، وتخرى تلك الأثر

وقد حدث أبو عمرو بن الملاء أنه وضع على لأعشى قوله :
 وأنكرتني ، وما كان الذي فكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
 أما حماد فكان حاله في الوصف غير حاف على مدح به : وقصته مع المهدي
 في عيد ناد مشهورة ، وفيها نطل المهدي روايته يريدته في شعر رهير ما يس
 من ويحدث من لأعشى أنه سمع لفضل العبي يقول : « قد شط على الشعر
 من حمد الروية ما أفسده فلا يصلح أبداً » . ويقول يونس بن حبيب
 « الصعب لمن أخرج عن حمد ، وكان يكتب ويكسر ويكسر » ومن قبله
 دلال من أني زدة ن حمد قول شعر ويسه إلى الشعراء
 هذه الظاهرة الأدبية حلت لزوجة واللعبين على شرحه ، واقعه عليه ،
 فحدثوا في السيرة وفي المسحارين في ذلك رجال الحديث . فحدثوا في كثير من
 خلق الرواية ، وحدثوا في كثير من أصدان ومبلغ محبة نسيم لمن نسب
 إليهم . فحدثوا كأروهم قول اشعر لأن التبرج لأدنى لا يشته كما
 روى دلال من أني زدة ما عره حمد بن الخطبة في مدح أبي موسى لأشعري
 وأجداً كأروهم أنه لأن كثرة مدرستهم للشعر ، وعندهم عدهم لشعر
 وطريقه وروحه يهديهم إلى ما يوضع عليه . ويقولون في حلف . به كان أفرس
 السنين بيت شعر ، وحدثه ليد . وهذه العرسة بما ن تكون في تقدير اشعر
 حودة وحداً ، وبما ن تكون في معرفة روح صاحبه من جلالة . قال حماد
 ابن يزيد الماهلي لحلف : بأي شيء ترد هذه الأشعر انني تروي ؟ قال له :
 هل تعلم أنت منها ما أنه مصنوع لا خير فيه ؟ قال : نعم . هل تعلم في أسس
 من هو أعلم منك ؟ شعر ؟ قال : نعم . قال : فلا تمكر أن يعرفوا من ذلك
 ما لا يعرفه أنت

وكذلك ترى أن للعويين يعرفوا في يعرفو به إلى نقد الشعر من حيث

صدوره عن قائله أو افتعنه . وهذا النقد يمتدح إلى مران طويل ، وإلى دراسة
 واسعة حتى يعرف النقد نفس كل شعر فيرجع كلامه إليه ، ويرد صلاحياتهم
 ذلك النفس . وذلك شك وبما يكن بعد جهد ، والمرة متى أتت شعر شعرا
 أمكنه أن يحس نفسه في شعره أخرى لم يقرأه من قبل . ثم هذا النقد يعتمد
 بعد ذلك على دراسة لأحد إلى آخر امتث فيها شعر عن الذين نصب إليهم ،
 وعلى دراسة تاريخ حياة الشاعر الذي قال شعره ، أو حياة من مدح به أو هجى ،
 وعلى دراسة امسية العربية ، لأحد إلى آخره بكل قسده ، وأخير بقده .
 النقد على دراسة الرواة ومما يقع ثقة فيهم .

مادام نسمى هذا النقد ، به يس ديه من غير شك ، وسن قد من
 النوع الذي يتصدى لتقدير شعره . وعلى كل حال فهو أقرب إلى النقد
 الموضوعي ، أو إلى النقد التاريخي منه إلى أي نوع آخر .

وطهر حمد من هذا الباب أن نقد لأدنى توطد واستقر في عهد الطلائع
 الأولى من العلم بين ، وتشتمت بحوثه ، وتنوعت ، وعرفت له مقاييس وأصول
 وطهر حمد أنه من نقد أسليقة واعطارة . بل نقد للدراسة الكثيرة التي تبنى
 على العلم ، وأن هؤلاء الأعلام بين كانوا يعاقبون العربية نقدياً ، وأنهم وافقوا وقوة
 تما على حصص الشعر العربي ، وعلى ما طرأ على الشعر العربي إلى أواخر
 العصر الإسلامي ، وإلى أن انتهت بهم الحياة . بل لم يقنعهم فهم حقيقته لأدب ،
 وأنه مصور لحياة النفس ، وأن تلك مهمته ، وأن تلك مهمة حرة
 طليقة لا تتعبد بوضع عرفي . ثم مهمة الأدب هي الإصحاح عن النفس
 الحسنة ، ويجب أن يكون موضوعه روحياً سامياً ، ويجب أن يصدر من راحة
 من نواحي الإنسان . وما التكسب بالشعر إذن ؟ وما اللدح ؟ ذلك إفساد للشعر
 وانحرافه عن غايته ، وذلك ما عابه أبو عمر من إغلاء على الدابة ، وعابه غير

في محروعي الأعشى ، وكما فطمو إلى أن مهبة الأدب روحه لا مادية . فطموا
إلى أنه يحب أن يصور تلك الروح من غير أن يتأثر بها في جماعات من
قيود فطمو إلى أنه لا صلة بين الأدب والأخلاق ، وسأشبع القول في ذلك
في باب خاص^(١)

وإذا كان محمد بن سلافة الخفجي محمدي . ومحمدي . وراوية . وعدم الشاعر ،
ومع سر كثير من ذكره ، وأحد أهمه ، وإذا كان نسق مد ، إلى أن أف
في المد لأدنى ، رأيت أن يذكر كله عنه وعن كتبه طفت لشعر .

١١ . كان يؤلف مميزات كتبه هذا الموضوع — النقد والأخلاق — في العمل
العادي عليه من كتبه ، ولكن النسخة عاينتها دون كتابته ، رحمه الله

الباب الرابع

محمد بن سلام الجعفي

وكيفية طبقات الشعراء

محمد بن سلام الجعفي من عده . في حر العيون في من فخره . في
الثالث . أحد لأحمد بن داروق . كما قال فيه صاحب المهرست . ومن جملة
أهل الأدب كما قال فيه لأحمد بن محمد بن عبد الله في طبقات الأدباء .
ولم يوصى أحد لهم عن محمد بن سفيان . ومولى عده في يدي لأحمد بن محمد بن
طبقات النحويين والقوانين في الطبقة الخامسة من الأسماء في المعربين
وهو بعد أحد كبار نقدة الشعر والنقاد فيه ! ثم كتبنا في ذكره .
طبقات الشعراء

ومات من سلام سنة ٢٣١ هـ في سنة في تميم . ومرت سنة ٢٣٥ هـ
من سلطنة سنة ١٦٩ هـ في خلافة المهدي بن المنصور . فحينئذ مدينته بين
هذين المهديين . وبن سلام من الأسماء من عده من كتب تكثيرهم . وروى كثير من
في حر العيون في . في سنة في الثالث ! فقد جمعهم ابن سلام . وخالفهم
شعرهم في أحكام كثيرة من في نورد . وأحد عنهم . وروى كثير من
آرائهم وطرقتهم في الشعر وشعراء . كان ابن سلام يفتريا في فخر يونس
وحله . في عده والأصغر . وروى بعض الأصغر حين قدمه . في مدينته .
عرف كل هؤلاء . معرفة علمه . وتروى في بيتهم . وعلى أذواقهم . وخاض
في كل ما خاضوا فيه من مسائل الأدب التي يوجبها . وما من رأى أو فكرة

كانت الحجة ماثلة إلى المتدوين في النقد الأدبي ، كما كانت ماثلة إلى تدوين الأدب . وثوب شيء عمله ابن سلام ، وعمله المؤتمون من النقد هو جمع هذه الآراء لمعترة إلى قيت في الشعر وفي الشعراء . جمع ما قاله الأدباء والعلماء في نقد الشعر ، وفي الكلام على الشعراء . هذه لأفكار السبق هي بؤة كتب ابن سلام ، وبؤة كثير من كتب النقد التي تمت بعده . ولكن المؤتمين محدوها ، وراودوا فيها ، وقربوع من روح العلم . وإذا كان لأدبه قد اكتفوا بتدوينات في النقد ، وللمؤتمين قد تعمقوا في فهمه وفي اتصاله ؛ فإن ابن سلام قد درس لأدب ، بحث لما من لأدبية بحث عام مستر بروح عصره في الاستيعاب وشرح والتجليل ، وذكر لأسباب والمسببات .

وأولى لأفكاره التي عرّض في محمد بن سلام فكرة الشعر لموضوع ، وهي تصاف إلى حهايين ، يس للجاهليين . بحث الفكرة بقدرة وترجمه ، وتكون هذه لأهمهم ثم ينص إلى نقد الأدبي في مقدمة كتبه . ويرد في هذا الكتاب حهايين مدحين و كلام في شعر الموضوع كان صعب جدا في عصر ابن سلام . في عصر كادب انتهى فيه رنة ، وقبل فيه انه . على تدوين الشعر بعده كما قاله إلى لأجل هذه فسه بعض علمه . على أن هذا شعر كمدح . كلف ولعقل السني . وكان من سلام شدة تخرجاً من هذا شعر ، وأقدمه صوتاً في هذا اللقام . أراد أن يحمل الذين يدونون الشعر على تدوينه ، ويدعوهم ألا يتركوا للحناف إلا الثابت الصحيح ، وأردن شعر لا ينسب بحسبهم من الحذر والتصرف في يستند إلى الجاهليين ؛ بل أراد أبعد من هذا : أراد خدمة الروح العلمية بفساد كل قول إلى حهايه ، وكل شعر إلى عصره .

يؤمن ابن سلام كما يؤمن غيره من العلماء ، بأن من شعر مدح هو مصنوع . وتلك فكرة دعت قبل ابن سلام ، وبعد غير ابن سلام من بعده

وكن ابن سلام يعرف فيحسن العرص ، ويدهن عليه فيجيد ، ويتنفس
لها الأسباب المبرهة ، ويطبقها على من يطبقها عليها من الشعراء الماهيين
يأتس ابن سلام فيها تشارع عم لدى الملاءم ، تحذف يرى أن من شعر مدهو
مصنوع لا خير فيه فذلك برده . ويونس بن حبيب يهتم حماد الراوية
بالكذب . ونوعيدة بروى أن داود بن منتمة بن نيرة قدم البصرة فأتاه
هو وان روح فملاؤه عن شعر أبيه منتمة ، « فلما عد شعر أبيه جعل يزيد
في الأشعار وبعده ، وإذا كلام دون كلام منتمة ، وإذا هو يحتذى على كلامه
قد كرمه صمغ اتى ذكره منتمة ، ووجهه في شهادته » قال أبو عبيدة فلما
قال ذلك عفا عنه فمعه

وبعد من يحيى من سلام القول في شعر أوصى به أحد من مثلاً ميمية ،
وبعد عليه صفته فخرجت كل ما يمكن من حبهين « فهو يعيب على محمد بن
سحق صاحب أسيرة أنه هتن شعره فسد ، وأورد في كتبه شعر رجل
لم يقوه شعره قط ، وساء لم يعين شعراً قط ؛ بل أورد أشعاراً لمعاد ونمود ،
فكيف يظن من سلام هذا شعر ، وكيف يعينه ، أدله أربعة

(١) أنه دليل نقل ، وهو مران سكرم . وقته غير رجل يقول :
« وأبى هلك عاد الأولى ونمود في » ، ويقول في عاد « هل ترى لهم من
نافعه ؟ » لم حق نفية من عاد ، فمن دن حمل هذا الشعر ، ومن أذاه منذ ألوف
من السنين . ويخرج ابن سلام من هذا الدليل إلى الأدلة المعينة ، إلى الأدلة
التي تستند على لمورثة ، وعلى تاريخ الأدب .

(٢) فيدهن على أن اللغة العربية لم تكن موحدة في عهد عاد ، وليس
يصح في الأدب أن يوجد شعر بلغة لم يوجد بعد . فقول من تكلم بالعربية
إمامين بن إبراهيم كما يقول ابن سلام . وإسماعيل كان بعد عاد ثم بن

معدا الخدي قبل لأخير فيمن يعرف من حدود عرب كان يراى موسى بن
عمر بن وقلة قليلاً ، وموسى بن عمر بن جهم بعد عاد وثمود

(٣) و يضمن بن سلام في لفظة فيذكر أن عاد من اليمن ، وأن لليمانيين
لساناً آخر في هذا اللسان العربي ، ويستدل على ذلك بقول أبي عمرو بن العلاء .
العرب كلها ولد إسماعيل لأخميم ، وبقايا جهم ، وبقوله : « ما لسان حمير والامسى
اليمن ، و لا عربيتهم عربيت »

(٤) وأخير يضمن بن سلام هذا الشعر في الصمم رجوعه إلى تاريخ الأدب ،
وعهد وجود قصيد في الشعر العربي . وذكر بعض اشعر . الذين ردهم اشعر
سهم ، أن ذلك العهد قرب حد من لإسلام ، فيقول : « ولم يكن لأوائل
العرب من الشعر ، لا الأنت يفهم لرحل في حادثة ، وإما قصدت ، صائد ،
وطول الشعر على عهد عبد المطلب و هشام بن عبد مناف ، وذلك يدل على
سعة شعر عاد وثمود وحمير ونسب » . ويقول في موضع آخر : « وكان أول
من قصد ، قصيد وذكر الفاعل مهمل في ربيعة اشعل في قتل أخيه كليب » ،
ويقول في موضع ثالث : كان مرؤث فيمن بن حمير بعد مهمل ، ومهمل حاله ،
وطرفة ، وعبيد ، وعمرو بن قبيصة ، وشمس في عصر واحد . وقد كان هؤلاء
هم الذين طاولوا الكلام ، وفاء القصيد فلان من في كل قصيدة تسمى إلى عهد
أقدم من عهدهم ، ولان يد يد من بني سبب القصيد التي وردت في سيرة
ابن إسحاق .

وكذلك ترى أن من سلاء أحد مثلاً من أقدم اشعر الموصوع ، ودحصه
دحصاً علياً قائماً على انبرهة ورجوع إلى نسب العرب ، وشاة الأمة العربية
وعهد تقصيد القصائد في الشعر العربي .

فقد ادعى أن هناك شعر موصوعاً ، و رهن على تلك الدعوة تلقس أسباب

وصع هذا الشعر ، واسوأعت التي حملت الناس على أن يعصفوا إلى الخهبيين
مالم يقولوه ، وهذا يرجع ذلك إلى سبب .

(١) العصبية في العصر الإسلامي ، وحرص كثير من القائل العربية
على أن تصيب لإسلامهم ضرراً من مكاة واحد ، وهذا نجد سبباً استند ،
وديون الشعر

الشعر لم يزل صاع منه الكثير كما يرى أبو عمر بن اسلم ، وكما فعل
في ذلك من قبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فقد تشعلت العرب عنه
مجاهد وعمر ، ومروان بن الحكم ، وكن قدوة فيهم فروعوا من الفتوح واصفوا
بالأندلس ، ورحلوا رويته وحسنوا كثير من حملته قد هذا كثير من قتال
لخصم قتل ذلك ، وذهب عنهم منه "كثرة" ، هذا لك سبب من سبب
شعر شعرهم ، وما بقي من ذكر وفاتهم ، كما يقول ابن سلام : وهذا لك عام
لأن قتل وفاتهم وأشعرهم ، وأرادون رحلوا من له لودع ، لأشعرهم ،
قال هؤلاء ، وهذا على نفس شعرهم

(٢) والسبب الآخر هو زيادة وردهم في لأشعرهم ولم يذكر ابن سلام
ما حملهم على ذلك ، ولكنه يكتفي بذلك من الرواية من سبب
منهم واحد رويته ، لدى كان يحمل شعر رجل غيره ، ويريد في لأشعرهم ،
ومن سلام لا يرمى أن يقيم ذنبه في عصبية على كلام عمر ، وفي عمرو
وحده في صيغ كثير من شعر العرب جاهلين ، ووجد يرميهم على ذلك لأنه
في كثير من ما جمع . يرميهم على ذلك يعرفه وعبيد ، فهم مقدمان مشهوران
ولم يرميهم عند مصححين قبل . فربما يكون في شعرهم حرج صحيح فليسا أهلاً

(١) وهذا في عهد أبو عمرو بن عاصم ، ما انتهى إليكم مما قاله العرب إلا أقله ،
ومما ذكره أبو عمرو بن عاصم (١٠٠) .

لأن يوضع في تلك الميزة . وإن كان ما يروى من أنَّهُ لم يحد فلسفا
يستحق كذلك . ويذهب مشهورون ، ويرد في كلامهم على غيره من كثير
حتى تلازم منهما مع ما ذكره .

وبين الشعر الخليلي سوء في معرفته ، إذ قوف عليه عند البعض ، فله
ما سهل فسهله ، ومنه ما شكل بعض فلاشكال . وقد يكون سهلاً معرفة
ما وضعه روية على شاعر ، ومعرفة ما وضعه بغيره . فما الشعر الذي يأتس
فهو ما وضعه أهل سدة من بلاد الشعراء أو من غير بلادهم .

وكل ما سبق ذكره من سلامة في مقدمة كتابه ، وما جاء في موضوع ،
استدل بطريقه شعر محمول في غير موضوع . فمعلوم أن عديد من الأوصاف قديم ،
عنه الذكر ، عظم الشهرة ، وشعره معطوب . ذهب لا يعرف له . لا قوله
فهر من هذه المعجزة . فطالما كانت فاهة

وحسن من كانت كثير شعر حيد . وقد حمل عنه ما يحمل على أحد
لما . صحت قریش . استند ، وصغر عيه شعر . كأيضا لا ياق له
وعسى من يدرك . لكن حدة ، وصغر ك . ما . فلا . به . وسهل
منطقه ، فحمل عليه شيء كثير ، ونحوه شديد . كان يوصف شعره أحد
الكلام : وأربع ما قاله قصده أني مدح فيه . حتى صلى لله عليه وسلم . وهي
وأبيض يستسقى الغيث بوجهه . ربيع الأسمى بحمة الأبرار
وقد زيد فيها وخلافت

ولأن بعض من حارث شعر كان يملأه في حذوية مسقط ، ولم يحد . به
منه . لا قبل . به . وقد يروى من يحدق له . لا غيره شعر . ولأن
لا يكون لهم شعر حسن من أن يكون ذلك لهم . وقرش يريد في شعره .
تريد بذلك لأحد . وقد على حسن

تلك أمثلة للشعر موضوع ، وأوثقت بعض الشعراء . خديج

نرى فيهم أشعار ليست لهم وإن سلام لا يدل على نضال كل مثل أكثره .
 ما يرهان الذي أورده في المقدمة . وهذه الأمتة ترجع عند البحث إما للعصية
 كالدي هملت قرش ، وإما للرواة ، كالدي حلت في شعر عبيد أو عدى بن
 زيد ؛ وقد يكون منها ما يرجع للدين كسطويل قصيدة أبي طالب في مدح النبي
 عليه السلام ، وإن كانت تحتل الرجوع إلى العصية أو الرواة

وواضح حد ثمرين سلام في تدوين الحقائق العلمية الشائعة في عصره
 هو لاكتنى مطرة ، ولا ترى ، ولا مكلام معكك مست ، بل بله معككة من
 طراهم ، ، راجعه ، حد العلم ، ما يطر وانجمل ، وكف حات ، وما يدي
 متعوى إليه ، وواضح حد ثمرين سلام قد درس اشعر لاهلي تعجبه من
 تلك الناحية ، فأقر ما أقر ، ، طر ما نطل مستمينا على ذلك بدراسة الواسعة
 لاشعر ورجه ، وبما له في راج العصر لاهلي ، ووقوفه على طبع كل شاعر .
 ووب شعع بين كله مرره رجل كانهضل انضى في تتعال الشعر وبين هـ
 البحث يعيح جميع الذي دمه من سلام

— ونوعية لأفكارهم في كتب ابن سلام ، حديثه عن الشعراء ، وجمعهم
 صحت وقد حملت وح الكتب مائة على لا يتعرض لتحليل النصوص
 الأدبية فيظهر جهلهم ، وعصرهم ، راجه ، ، ما عى أن يكون فيها من
 صحت وهزل ، بل صرف إلى اشعر ، ، منهم فأكرا لهم ما يراه جيدا دون
 أن يدركوا نسب تلك الجودة في أصاب الكثير ليست لأن سلام ، إذن ،
 أحكام على "شعر" ، بل أحكام على اشعر ، ، وتوبه مما لهم من القول
 الطيب ، ومما لهم من جهل ، ، وبالمنفعة التي هم أهلها ، ويورد ابن سلام في
 هذا الشأن بعض ما ذكره الناس قبله ، وكثير ما يكون له رأي منكر لم يسبق
 إليه . فمما جعل له ثلاث رواضع جيد لا يعوقهن شعر ، وسؤيد من أي كاهل
 له قصيدته التي أولها

نُطِيتْ رَأْسُهُ الْخَدَقَ لَ هُوَ صِلْنَا الْخَيْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ

وله شعر كثير ، وسكن حريت هذه على شعره . وهذه الأحكام عرفت من زمن
مكر ، عرفت في الحادية كارتية في معنى ، فخر يشقات لعقمة في فعيدين
من الثلاث ، هاتان سمط الدهر ، الخليلون كانوا اسمون عصفه سويد الينمة ،
وسرى بعدن من سلام سبعين كثير دبر ، مصرية وب فمة من للعوين
فأما أحكامه أي في تقريه سم أحد فهي كثيرة كانت أحدا غير عيفة
ولا محذوفة ، والأشود من يعمر و حدة طه يلذ رة ، تريد قصيدة

هم حتى يوم أحسن زودي ، فلهذا يحتمل مدى مدى

وكان سكتير في الشيب عيب وفر ، وحين مقدم عنه في السب ،
وأنشج من صبر كان شلد متوب شعر ، شد أسر مكلام من ميد ، وفيه
كرة ، ويوم سمن منه مطلقا مثل هذه الأحكام من بحث من سلام نفسه
وتم هتدي هو به بدوقه خاص

والكل ككتب كما يد عليه ، انه موضوع في طبقات الشعراء . وانفصل
٤٣٣ : ورت كل في دالة أي ، لأنه هو شاسة وفوامه ودعامته الكبرى .
والطاهر من ككتب في الأصل ككتاب ، خدما في طبقات خول الشعراء
الدهليين ، والآخرة في خول شعر ، للإسلاميين فاضطرب مقدمة ، وما فيها
من الخط شعر أنها كانت مقدمتين دعت بحد في الأخرى ، ثم إن روح
من سلام في الدهليين قوية عمة منصرفه أو تكاد إلى ما هو من صميم النقد ،
فأما طمة في الإسلاميين فيكثر فيها انما يرجع عند حمة تكرير وامرردق
والأحطل ، ونقل فيها روح العلم وفي مقدمة نفسها ما يدل على أن من سلام
ألف نوا طقت ذهبيين ، وهو راجع ، فقد ودع تلك الطقت كل أفكاره
أني تبه ، وودعها حذله وحججه وروحه ، معنى الدقيق . ودليل آخر هو أن

کثرت ما کان یکتب الی عہد اس سلام محوث صفیرۃ ، و رسائل ، لا کتب
کثیرۃ . و پس بعد ان یکتب اس سلام تحت فی صفت الحدیثیں ، تم بیشہ
آخر فی صفت الاسلامیہیں . و اخیراً بعد صاحب الفہرست طبعات اشعراہ
لاں سلام کنند ہیں نہیں لا کتہ ما واحد . و سو . ککن الامر امر کتہ ، ہں
و کتہ ، ہں لخطہ لا تحذف ، و الہجہ ، احد فی حدیثیں و الاسلامیہیں ، و
اسلام ہں سلام فی حدیثہ ، معہ فی الأخری

وعبر حاف أن حمل جماعة من شعره في مرة واحدة ، فكرة قديمة
وقبل أيام الأتراك للإسلام في أن حرروا ويردق ولأحصل طلبة ، وقد
للمعروف محاسن من نفس ودهن و... والأعشى طلبة ، ومعنى صفة لهم
طارة ، وأنهم المتدمون لم يروا ، ففكرة طلبة لأبلى نوحى ، ففكرة
عذبة نحرى ، وكذلك فعل من ساءل ، فحمل شعره طلبة ، وحمل
الأربعة الجاهليين أول طلبة الجاهلية ، ، ثلاثة للإسلاميين ، بل طلبة
للإسلام مفيد ، ومعنى من ساءل من ساءل في عصر عديم وعصر
فشل مرثون من نى حصة ، نى نوس ، ومسلم نوبل ، ونى نى ، ونى
لم يتصل به كنب أن عمر نحدث ، ونقص على جاهليين والإسلاميين ، وكان
معددة فى نى نى طلبة الأولى حصة من ربه شعر ، سميت لاهف على
نى نى كل طلبة ربه حصة من ربح ربه ، وقد صرح هذا التعديل
فلا بد من ما أسرى فى نى حصة اصققت من هؤلاء ، وثالث شعر ، قسم
الجاهليين نى نى نى نى ، قسمه نى وحصر ، وحمل نى عشر صفة ،
وكل حصة نى من ربه ، وحمل محصر نى حصة والإسلام كحصره
ومى ، وكفى من ربه فى عدد حصرين ، وصم إلى هؤلاء البادين شعراء بادين
كذلك ، ومعنى نى نى ، وثالث نى نى فى طلبة كما لم يدخل فيه

شعره مكنته ويثرب وإعطاف وعيونه من أغرى العرس .

وهو في نفسه شعره الجاهليين إلى حدس وحصرين مؤمن بثر البيئة
في شعره ، وهو في قصره اعطفت على السوء وحده مؤمن بثر الشعر الجاهلي
في حذته شعره ردية ، ولذلك لم يوه تلك الفروق في الإسلاميين .

ويذكر كل من له وفي أن الطرفة لأهلى جاهلية وبسلامة خدعت قبل
من سلام باب من الطمعي حذ لا يحركه فيه ثور ، ولا حكا ، ولا رياء حاص ؛
الاهم ألا خلفه راعي ربع الإسلاميين ثلاثة . وهو في صفة لأولى يكنى
عنا أكثرهم من قول وحيدمة بين سبعين فلا ينقص أمراً بزموه ، ولا
يبدحهم رناً بدوه ، ولا يني بديل جديد ؛ فاد حمار الصفة لأولى إلى
غيره روى لأحس ، كان فيه ردية ، وأورد ما قيل فيه من قبل أن
يكن قول قبل شيء ، ثم يكنى له رأى وتدخل وفي فصل حس من مات
يقول شعره من حذون ، وأمر دق يقول في السمة الطمعي . مثله مثل
صحب الجاهل ترى عدده ثوب عصب ، ثوب حذر ، إلى حسه شمل كد .
وأبو عمرو من - لا يقول في حذش من رهير من ربيعة - هو شعره في قرحة
اشعر من ميد ، وفي حس لا مدمة لشد .

فمن من سلام مثل ذلك لأراء في كلامه على غير رحى صفة الأولى ،
واسكنه يريد من عدده أخيراً ، ويحكي على الشاعر حكا قد لا يتفق مع ما رآه
« من السيف » وهو بعد أن يسمى شعاب المرقى بقول « والقدمة عند » منتم
« من بوزة » و « من في قفس من الخطم » : « ومن من من يفعله على حسن
ولا قبل ذلك »

وفي كل فكرة ترى أن سلام يستند على السابقين ، ويحمل كلامهم بدو
عنه . ذلك ظاهر في جميع ما قلناه ، وظاهر كذلك في الأساس الذي جعل عليه

اشعراء طفت . هو بعينه الأساس القديم : كثرة الشعر وحوادثه عند الشاعر ،
وقدر ثروته وإحاطته بكون مرثته في ألف يوضع في الطلعة الثانية أو الثالثة
وهم حرا وضع من سلاء لأسود من يعمر في الطلعة الخامسة من الجاهليين وقال
فه : « وله وحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر له كان شعرا عنه قدماء على
أهل مرثته » ووضع كثير من عبد الرحمن الجرجاني في الطلعة شبيهة للإسلامية .
وحمل حمل من معمر في السادسة ، مع أنه يقول من حمدا مقدمه عليه في السبب
ولم يزل من أن - ثم سر ذلك ، فهو يذهب ، وكثير في بعض اشعر من من الجليل ،
وقلة الجيد من تلك الطلعة آخر الأسرار من يعمر ، وسبع أعرض كثير التي
تدعى كثرة شعره فثمنه على حمل ، من كان حمل سنة ده في من شعري
حصى ويقول في شعره يترك « وأشبهه من حسن من نابت هو كثير
اشعر حيد » .

هاتان هما الفكرتان اللتان تقوم عليهما كتب طفت اشعراء لاس سلاء
الكلام في الشعر موضوع ، والكلام في شعر ، شعراهم وحفظهم طفت .
وتنبي هي فكرة عارضية حص فيها لمف ، وثمة ، ورحمن عليها ، كما فعل
في حوشه . هي الفكرة التي تشمل لما دعوناها بعد الموضوع فقد سمعت
عند ابن سلام أكثر من ذي قبل ونظمت نظم عميد ، يندد إلى الفكر ،
وبلى ربط الأمور نسبها كان عدى من ريد من لاس ، سهل لمصق ،
لمسادا لأنه كان يسكن لطيرة ومراكر الريف ، ليس ذلك صريحا في إيمان
ابن سلام ومن تقدمه بأثر البيئة في الشعر والشعراء ، وبدا كان السبق قد
هينوا لاس سلاء تلك الفكرة في شعر عدى ، فإن له غيرها ، شفق منها ، وأدب
على نداد صيرته . فليست النشأت الجاهلية كلها سواء في إنتاج الشعر عند
ابن سلام ، وبست الحالات الاجتماعية الجاهلية من الشبه والتمثيل بحيث تترك
إحداها من الأدب ما أثره الأخرى . يقول : وبالطبع شعراء وابسوا ما كثير ،

لماذا ؟ لماذا لم يكثر الشعر في الطائف أيام الحولية ؟ « لأن الشعر إنما يكثر
 بالحروب التي بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والخزرج ، أو بين قوم يُعبرون
 ويُعْرَبون . وهو في العكرة الأخيرة يطر إلى المدينة وكذلك طبيعة الشعر
 الداهلي في حتمته . به شعر جريح ، وفارس وحارث ، وحروب ، وكثير في المدينة لأهلها .
 فصاح مدته ، وكثير في قرية سرعة شعلت فيها حادثة عظيمة بين حيين .
 وكانت هم أيام . وقد لم يكن ذلك . قد لم يكن ثائرة ولا حرب ؟ لم يكن شعر
 كثير ، وكذلك كان لأمر في مكة وطائف ونحوها . ولا بدع من سلام
 . بسط ذلك من حكمه ، أن يذكر جميع ما يثر عليه بحثاً واسعاً . فيقول .
 « وبدي قول شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة ، وه محاربو . وذلك الذي قلل
 شعرهم وأهل طائف »

وفي كتب طلعت اشعاراً أفكار أخرى ليست في أهمية ما سبق وإن
 كان . دمه نحوية ، وهو يشبهه كذلك روح العصر الأدب ، وليس من عالم
 لاؤات أحد من قوته وبارث . وليس كل ما جاء في كتاب طلعت اشعر بالذي
 يسلمه الباحثون ، فيه مأخذ شأن كل كتاب قيمته من طرف منها ، فأغلب العان
 أن ابن سلام وهو يفرق نظرية الشعر الموضوع وفي حد عليه الشعر ، وقع في مثل
 مدعاه على من استحق ، فأنصف إلى بعض مدعاه من بعضهم ، وأورد شعر
 حسان لا يظن فيه . وهذه الأبيات التي أوردتها في مقدمته كتبتها من
 وديهم شعر الصحيح ، وأضفها إلى السور من ربيعة ، أو على أعصر من سعد
 ابن قيس بن عيلان في أخذ الليالي من لمر ، وفي السهم من حبة ، هذه
 لأبيات لا بد أن يؤخذ بحذر . وقد يقدر الباحث أن يحدت قسلاً أن يصل
 شعر الداهلي إلى لابن ولإحكام ، وسكن أسبها ، وبسبها ، وموضوعها ،
 ومعدنها لا تدع لها السبل ممهدة إلى التصديق بها ، والركون إليها .

وإذا كان من سلام مدحاً كل البرعة في تناول مثل لأدنة من جميع
أطرافها ، فإن ملكته لأدنية في تحليل شعر وندوة لا كد ظاهر في كنف
ملكته لأدنة ضعف كثير من ملكته ادنية . وكان من ينظر من من
سلام ، وقد تأخر به العهد عن كل من ذكره ، نخللاً للشعر في حدهم بلانهم
امسح النقد في لودس لأخرى ، وكس لا يحده شدة في ندوة لأدب
خطاة عن لدن عاصروه وسفده . بل لقد نرى له أحياناً كلاماً عاماً لا يحدد
دوقاً خاصاً ، ولا شعر منهم المصوص على المحو لمقع . وقصا شعر شيء دقيق
حيث نبع آراء من سلام في يتصل ، شعر ، فلو ذوبت ليدلى شعر لخال
لا عميرة فيه ولاوهن . وعند مني شخص من شعر ، رقيق حوشى الكلام
والبعيث فاحر الكلام حر للعط . ما هي حلاوة الكلام " مرقاة الخواشي ؟
ما عميرة واهن في شعر ؟ كل وثق على شيء من المصوص مبدعاً معونة
التحديد في العهد . وقد يكون لب أن من دل عن دوق من سلام اهني ،
ما هو " ما يدى بديل به " ذلك كان لا بد من معرفته في رجل يتصدى مقد
الأدب ، وما قصاه انه من أن من سلام كان نعتياً على لأخص في مثل هذا
لمقام يحمل شعراء طمعت ، يستمر صرقة عن تحليل شخص ولا يظهر له
فيها من الدوق إلا تقدير ما يسمه على وضع شعر في حدى الطمعت على
أن ابن سلام من الله بين ، ووجد أن يقول إنه من ذوقهم بوجه عام
وفي تصديه لجمال الشعر ، طمعت ما حد كذلك فقد نرد من بين الله
بإضافة الراعى إلى الثلاثة الإسلاميين ، وعده في طمعتهم . واه في ذلك لم يستند
إلى حجة ، ولم يقيم دليلاً ، ولم يذكر في كلامه على راعى شيئاً برر هـد
التقديم . والمقياس الذي اتخذه في الطمعت هو كثرة الشعر وجودته ؟ ونقص تحده
قد راعى ذلك حساً وعلمه حياً . فليس من شك في أن لخطيته حدير أن يكون

من شعراء الطبقة الثانية كما وضعه من سلاله . فماخذة كعب بن زهير من ذلك
 ما وضع طار . فمحق لا يكاد يعرف كعب إلا (تتبعه) وهي من عرر
 الشعر العربي ، ما في ذلك جدل ، وكفى الأمر بدق يرجع إلى صرفة ويبد
 مثلاً ، شذوطة طرفه من عصب الشعر ، وهو نحو دم طويته كما ورد في من
 سلاله ، ثم له من المعاني قصيدة أخرى مثله ، ثم له بعد ذلك قد نبت حسن حيد
 لك عبارات ابن سلاله ، ومع هذا فقد وضع طرفه في الطبقة الرابعة ، وهو
 كالمات بحادة ، وقد يكون أكثر منه شعراً ، وحدث أن تعرف به ،
 وضع امرئ في الثالثة ، طرفه في الرابعة لما هذبت إلى سرت . وه تلك حوت
 أن يرى مصاد وضع عمرو بن كثر . وحدث من حارة ، وعميرة له من
 وسويد من أبي كاهل في السادسة على حين وضع في خمسة شعراء دونهما نبرة
 وسبعة ذكر ، وثر على عليل بشي الحسن . مع أن من سلاله يعرف أن
 الثلاثة الأوبى من رحا المقصود السبع . وأن من أبي كاهل هو صاحب
 الأبيسة . وقد حدث هذا أيضاً في طبقات الإسلاميين حين وضع لأخوه
 وعبيد الله بن قيس رقيت ، في السادسة ، ووضع في خامسة بل في الرابعة من
 هم دونهم حدة شعر ، وكثرة صوت . بل لأنه هي حتى نبت شعر من فقهه
 من سلاله ، ولا رهم أبوه في مقدمين . غير أن ذلك من صبح في الجاهليين من
 العسير أن يصح في الإسلاميين . ومنه يمكن من شيء قد اضطرب من سلاله
 كثير في مزال الشعر . وسر هذا لاضطراب وضع معهم . فليس من يرى
 في شيء أن يكون الشعراء عشر ضمت ، وليس من الممكن أن يعرف من
 العرب من بين الشعراء ما يبعد أن يكونهم على ضمت عشر . وأما من أبية
 رقبته منحة لا يطعم أن حدث إلى مثل هذا الذي . وبي الذي عليه جبهة
 العلماء ، والذي يرضاه المنطق . واد أن يقسم الشعراء ثلاث طبقات : مبرزين ،

ومتوسطين ، ومنه خرج ولو فعل ابن سلام ذلك كان نصوب ، ولما اضطرب
في الطبقات الأخيرة في سرد الشعراء سرداً دون شاعداً أو ديوان
ومع أن ابن سلام متوفق كل استوفى في معرفته بين الحاهدين من سكان
الديار والحاهدين من سكان القرى ، إلا أن ذلك أحل شيء من رسم الكتب
فلم تعرض لمكاة شعراء القرى . ولم يذكر له غيره شاعر كبير كتب هدا
إلى أنه فعمل بعض شيوخ الشعراء كغير من أي ربيعة ، والطاهر من حكمه ،
والسكيت لأندى ، ومكاسهم لا يسكن في الشعر ، للإسلاميين . ومنه يدري
كيف جاء شاعداً بن عبد الله . وأنى زبيل الطائي في طبقات الإسلاميين ، مع
سهم حاهدين

ويطرح كتب من سلام ، على هذه الحجة ، من محمد كتب في نقد لأندى
عند العرب . وهذا من سلام من أخباره بعد محمد دعي . وهذا من سلام
سقط من القول ، وأوضح من لدلائل وأن من الغلط ؛ فقد وصل ما أشبه
الأدباء ، والامويون ، وتنبهوا تناولاً حسناً ، ورواد عليه زيادات قيمة . وفي كنه
صورة لحياة بعد محمد شيء في الخلفية إلى أن في القرن ثلث ، وصورة الأدب في
الخلافة ، والأدباء من خلفه التي حاصرت فيه . وقد كانت الأفكار في نقد
مستغرة لا يربطها رابط ، حتى جاء ابن سلام فصر نفسه ، وأقام بين الناس
مها بروح على قوى . ثم إن الأصول التي عرفت قبله في النقد لم توجد ، ولم
تؤكد ، ولم تستمر ورسخ ، إلا في كتب طبقات الشعراء . هذا إلى أن الكتب
أقدم وثائق النقد المدونة ؛ فيه كثير من آراء الأدباء والامويين التي تتجلى
فيها من كتبوا في نقد لأدب ، أو في سيرة الشعراء ، كالأندى صاحب
لموارة بين الهذليين ، وأنى العرج الأصمعي صاحب كتاب الأعشى . وحسب
كتاب ابن سلام أن يكون جماع القول في الشعر العربي في الخلافة والإسلام

الباب الخامس

الخصومة بين القدماء والمحدثين

وصاب بالقد الأدي عند العرب في نه دي في حلقته . فمده على الشعور
وعلى لدوق ، ويختلف باختلاف الأدوق ، انه د . فني بموضع في عناصر الأدب
بالتحليل ، و . بذكر جودة ، رداءة ، أو يذكر الصلات بين الأدب
وصحبه ، أو يمه و بين ، ينه ، ر . ان الله قد اهتم ، الى كتبهم من عدمه
الجودة في الشعر ، و الى كبير من سميت شعر . ، و ان هذا الاهتمام ، انهم
على مستسط أصول للفقد ، وعصر الفقد ، منه من اضطرب كان حرجاً ان يقع
فيه . فمصدر عيم جيدة في كل الأدوق ، وعند كل الله ، وقل لا اختلاف
في : انجود وشعره ، مصبه صفة واحدة ، و كان لاختلاف في بينهم شعر
ذلك طبعي محتم ، كما كان صعباً جداً ، انه صل بين اشعر ، على . من
كثرة شعرهم وجودتها ، و ان ، كم . مرة اشعر على معدار ، ما يتحقق من ذلك
الكثرة والجودة .

وتراعى . من كل ما سبق كيف شأنا فقد وند ، وكيف . ، ودرج
حتى مع أشده واستوى عند متقدمي لامويين ، فهم الذين وطئوه ، واستغنوا
أصوله ومقاييسه ، وشرحوا وعادوا كثيراً من أحواله . وهم كذلك حذروا هذه
الحدوات الكثيرة التي مرت . ، وحذروا صل بين عهدس طو يان فيه ، وكل
ما ذكرناه كان حصصنا شعر القديم وصينا شعر القديم ، واهلي والإسلامي .
فدهم الخدول بالتحديد ، ووجدوا في استعداد كل لم تكن فيه من قبل ، وكما .

ومعنى لا تعتمد على روح التقدم أمعن النقد في التحصيص وحدل
 في الأدب العربي عهد من طوله لا يشطره شطرين - عهد تقدم وعهد
 الخدثين ، ويتبدى عهد القدماء ينضوج اشعر العربي قبل إسلامه بقرن
 ونحوه ، وينتهي في أوّل القرن الثاني هـ شمل الأدب الذهبي والأدب
 الإسلامي شمل كل من ذكره من الشعراء الذهبين والإسلاميين الذين
 خاص بهم - وحده الشعراء ، ومعرو طريقتهم ، وينتهي بعد تحرير
 وهر دق غليل ، انتهى شمس كالكيت لأسدى أما عصر الخدثين وندوة
 قبل قيام الدولة العباسية يندد في أفع من عهد بث ومروى من في حصة
 ، منطوق من يابس وعبرهم من تحصى مدونين ، وشمل كل من جاء بعدهم من
 الشعراء الذين كتبوا بالنسب العربي إلى اليوم

وهذا انقسم من القطع لا يسد إلا على حالات الاجتماع والتمرد
 ناشور ، وهي مندوقة في مهادين ، هي في أحدها سيرها في الآخر ، و
 حضات مذهب الجاهليين والإسلاميين وهد تنوع في الصبغة والطريقة
 وفوق القول فيهم جميعاً هم من ينوع حد ، ويصوب عن ذهنية واحدة
 وقررون بقراميد في التمايز في التعبير يختلف زهير عن طرفة ، ودو الرمة
 عن جرير ، وعمرى في ربيعة عن جرير ، ولكنه اختلاف الجداول المحدث
 عن حمل واحد ، وأخذت ماها من سحب واحدة . اختلاف في التطبيق ،
 واختلاف في شأني للأمر . أما لأصغر التي تحتدى ، فأما الناحي العامة
 في حدة لا اختلاف فيها

وهذا أحد اشعر اعرى يتغير في أوّل القرن الثاني أخذ النقد الأدبي من
 ذلك العهد يتغير ، ويخصص فيها ، به خدثون . وهذا يحمد على أن يذكر
 طرقاً من خصائص شعر القديم حتى يسي لنا يعرف توحيد الخدثين ، وأن

يُدرس الحصىمة بينهم وبين القدياء ، وأن هذا القول للكلام على عهد طويل من عهد النقد الأدبي جاء بعد ذلك .

ثم لأدب امرئ في اصغر ، وترعرع فيها ، فهو ذئب امدادوة والرحيل
والتيمن والعرات والحروب . ذئب قبه فزونه يلهيه ، شعر كعب بالقلوب
أكثر مما شعر كعب ، يعقون ، ولأهله ، لا ، عسر والتروى كل شيء .
عندم نديهة ورتحول . ولا صرغم على لأهله ، ولا حنك على تحصيل
والاستد ط شومم قدح عن حب سابه وجه طرعم . حب - بهم وجه حرم
محدودة ، ميتة أي ما شئون فيه ، فلا تسبح خلابة في غير العرات التي تذور
حول السمر والابل ولأعشب ، رعى وشارب ، به سقر ومهم .
الحرب ولأهله الدح ريش أو غير رى . كذات بشتم عقليتهم ، وحذت لهم
أعرص الشهير فلم يخرج عن مدح ، وخر ، وتندح مكرم ومعدة ، ووصف لرحل
وأهله وأعشب ، حرب وسلاح وحصان وحشي ومهر حرم .
الحياة أي عاش فيها ، بعدت وعشيت شمر ، حها بين ،
الأمرض شمريه أي صحت بك الحياة

وكان شعر عديم سلفه ، فطرة مشن عنه ، ورتونه في ركبهم
روحي كان شيئاً غير ما عرفه عذوب وما عرفه نحن به من اسمه من
فهم لا شين به ، لا شكويه . ولا يمدون صومه من قبل ، شفي حث
حوط لأهله وأعشب ، في صده ، روى في قوة وصوح ،
ومن أقرب السبل وأخصرها : لا يتقون ، لا ينفون ، حشبه على معنى قبل
حرمهم على حبيبة ، فهم سطة ورتونه في حلال على ن حبيبة كانت

مُتَّعَةً فصيحة ، كانت حُرَّة رصينة قوية ، فهم محمولون على مائة الكلام ،
وحُرَّة اللفظ ، وخامسة شعر

كان اشعر عبد حذابي يبيع من اعصاب ، ويسعث عن الخواص اثارة
أو الطمحة . كان يثابري في اشعر عما يحده هو وما يدور بحده من
شعير أو هتاج ، نظرت . كان صعب لفظ ، حار العدة ، عندما يكون
عن نزقة للسهة ، عذبة مرسكة بحكمة ، ونور بهي لأوران اتى هذه بهي
في سيرهم وحديثهم ، وما سمعه من أصوات . ومما به نظرية لا تعدد آيات ،
ولا أثر المجهود بهي العسوق

منهم لأعلى في عسوق مفتيح ، حسب مذكر حبيبه انه . له فوف
على مدار به اتى فومت فم . وما حدة لهذا عمر لدى كل في هذه
الدار ، وتشوف في حبيبة تحبين لأبل ، ومع برق . لا راجح إلى اسم
الذي هب في حبيب . ما اتى بوح من حبيب . سمح هذا اشعر في وصف
ارحيل ولا تفل واسفر ، وما قطع من عود . وما فوف من ركانب ،
وما تحشم من هون اللان . وحراهم . ويخرج من ذلك في اقتصاب عادة إلى
عرصة من اقصيدة فمدح أو فمحر ، أحداً يحكم كلامه شئ . من الحكم
وانظرت في أحسن لاجتمع ذلك هو الجمع لدى شئ إليه الشعر الجاهلي
يوم صح في زوره وقه فيه ، ويوم فصحت لاه فصحة مفيدة تسمع كل
معاني والسك لأفكار . وذلك هو ثوب لدى فصحت فيه فوبت اقتصد ،
ووضعت فيه في امر أهت لأز حير

فله جاء لإسلام وبرن الفرب لما يغير مع اشعر اء في في شئ . وظل
الشعر الإسلامي كالشعر الجاهلي طريقة ومعنى ، وجزالة عبارة ، وخامسة لفظ ؛
وظل جرير والفرزدق والأخطل وقذو الزمة والقطامي كزهير والاعشى والسمة

في تناول الشعر ، فلم يجد في الإسلاميين مذهب جديد فيه ، وكل ما حدث ،
هو تغير سير في أعرض لشعر سماً للتغير اليسير لدى حدث في الحياة العربية
في صدر الإسلام ؛ فعوى السيب وكاب صمغاً في الخصلة ، واشتد الخد
وأخش الشعراء فيه إغشاً لم يكن من قبل ، وأخذ الشعر الصبي في اسراق
والشم ، وبدخل الشعراء في مث كل السياسة بين الأحزاب ؛ وكل هدى في
حرد الشعر الصبي ، كل هدام وحدة بونه من قبل ، ومن من شيء ، إلا أنه
تكيف الآن وقد رخصة . حدث من معنى الشعر قد سمعت ، وعدواته قد
عدت وهذت وصفت ، وحقق في توافيق صمد ، ثم به يتردى عند
حرر والفرردق ، كثير من الإسلاميين ، بل يتردى عند كتب من هير ،
لأن هير كله ، مير كنه اشهر فطن عمار ، صفت رسمه كما خطها
لجاهليون ، وحل سحر حقه في منه ، بل منه في ذوق حداثته عدت عن
كدي رمة

ليس عجيب أن يضل شعر الإسلام في حخته جاهلي برح ، والدولة
عمره محبة ، ثم به عرسية صمغ الإسلام ، شعر ، عرب ، لا ثلاثة
أوردته ، وصح ، فم لا كثرة فيه ، وأطع هو ، ص على شعره ،
وإس من الحياة الإسلامية في عهد هير ، وبين حدة الجاهلية ما يشع
باستحالة الشعر الجاهلي إلى شعر آخر ؛ لذلك كان الإسلاميون والجاهليون
سواء عند محبين ولهم بين ، ولذلك جمعوا الإسلاميين كما احتجوا
بجاهليين في اللغة والاشتقاق والإعراب .

لكن حال الشعر العربي حين ورثه المحدثون في أوئل القرن الثاني ؛ ورثوه
صحيحاً ، قوى الصاروا واحداً . حرراً تراكيبه منسكها ، لا يزال فيه روح
الدعوة القديمة في السحر والصناعة والجمال والمعنى

و لكن ذلك من أول الهجرة لا يختلف كثير عن خبره في العصر
الحاضر ، ولا تعرض معها ، فقدر الذي شفع بوجه من الشعر ، و
الحياة في من الذي كانت تتعد كثيرا اسم في العصر الحاضر في
مناصة حتى كانت صفات قد توصف بين العرب ، بين الأمم التي أحدها ،
وحتى كان في عصره ، صاهرة ، لإفهامه وولاء ، كذلك سقطت ألعاب وشكت
منهم ، وبين الأمم التي حجة هم : ثم كان . . . عدد على دجلة ، أقل من صرة من
شتم إلى العرق يد ، بوجه في العرب تحت ثوب العرس ، وليس هذا مكان
القول في بهجة العفة في صدر مدانة مدسية ، وحمد أن قول به ، كانت
قوية ، وأن حدة لأخرية مدت ، مدأ حقيقياً ، وهدت المدوة أو حجت ،
وتمام كثير من الشعر ، في حوضر لإسماعيلية ، وبعيد أن يكون
والأحلاق ، ودمر غول ، وهدت مدفة ، ودمر حور ، وهدت ، وهدت
حياة مريفة لاسمته إلى حدة معددة متبوية كجمع بين مدى ، والآرى ، وهدت
من هدا ، من د ، كانت حدة نورة حرمه عرفت ، وهدت مدته عصفاء ،
وكانت حدة نورة ، وكرية لم يرد العرب من قبل ، وهدت مدته بين تاردين
نورة دسه ، وهدت مدته وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ،
عاش في العرب ، وهدت مدته

وهدت مدته جميع شعر في وصف لأخير من قبل مدى ،
وهدت مدته مدى ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ،
طالت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ،
من شعر الله ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ،
انقصو وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ،
لأعشى وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته ، وهدت مدته .

حر : فاصفة حين سار المدح النعم ، وحرير حين سار المدح عند الملك كما
 بدويين بقيت في السدية ، ويرحلت إلى المدوح ، فإدما اقتتج الخدي
 و الإسلامى مديحه ، سيب ، وإلقوف بالأطلاس ، فإن ذلك كان من يشته ،
 ومن طمعه ، ، داما وصف صدقة ووصف ما لاقاه في الصحراء من عس وعب
 وما صادفه من حيرة وبت ، فإن ذلك مقبول منه : لأنه يعبر فيه عن أمر
 وقى ، ويصور فيه حنة نفسة فمت به هذه نداحة مدحة من الخديين
 و الإسلاميين لأب صور كثير من حالانهم ، ولأنها صدقة اندوير : ولكن
 أصبح من شاعر كافي توس قيم في تعداد مع لرشيد ولأمير ن يستهل مدحه
 بالأطلاس لم يقف بها ، وصادقة منه لم يركم : أصبح ن مكمل للندحة في
 أحدث عسره من مشهد الصحراء صالحة لمن يقم على ضفاف دجلة بين ترف
 وهم وقصور مدائن : كان لندحة حة حة صادقة لأنها صور الحياة
 الحاهية بروية ، فكذلك يحب ن كمن دباحة الشعر الحديث صادقة
 حة الحياة حصرية مدحة : وبن فلا بد من الانصراف عن هذه المطامع
 قدنة : تمكيري في شيء حديد ما نتم : ليس لأمر في حة إلى محمود عتيق :
 فحين يحكي مدحه في صغو ، وأحد دباحة الشعر من حيرة حة حة
 وهو من توس إلى شعر لأشبه في حيرة ، فستمد منه دابة
 شعره : الحرة مدحى ويحسن شرب : ومن عذيره إلى ذكر النعم والمصدر
 ولرب من ورد وندفر ، غير من لأمر : وهكذا حتى تغدق من وإلى
 دباحة حصرية لا تتصل سبب إلى شبه حيرة حة ، ولأنها حة حة ،
 ولا تنكي على طيل ، وأحد دباحة حديدة هي مرارة الحياة في بعد ، وفي
 الكوفة ، وفي حوضر للإسلامية مرفقة ، وقصور سم ، ورؤى حة حة ،
 ودعوا .

على أن هذه المساحة لم تسبح مسبقاً ، ولم تستهز من شعراء إلا بعد
يسيراً من الذين لا يمتحنون بنسب إلى شبه جزيرة العرب ، وليس هم ، ذكرت
ولا رفات . أهذا حسن من عذري ؟ أهذا مهين ؟ لا محوض في ذلك
الآن ، وما نمر بن طابع الشعر جعل زال في تلك الناحية عند بعض الشعراء
وأن الشعر العربي أصبح مندوياً في أمة تسارعه جيران
وإذا لم يكن سندس مساحة شجرى نمر عظيم الخطر فإن هائل التحدي
سنهوى غير قليل من الشعراء ، وطلى على الشعر ، لا ، ثم على أثره ، لا رم
لأدب عربى قرويه له

[illegible]

في اعدت القدته عذ يصومه حملاً ، ونسجه ، ووشحوه شعره ، وحفوا له
 واكثر منه ؛ فاجتمع لهم من ذلك خيس واصناف ولاستعارة وعير من
 الأنوع ، التي وقع عليها اسم الدليع . وحدوا في القربا كريمة (واصلت مع
 سيد الله رب العالمين . ثم وجهك للدين اقيم . ويرة بقية اسدعه . يقسم
 المحرم من ما يشاء غير سبعة . اكتم في اقتصاص حبة يا ولي الالم . وأنه
 هو انجوت وانكي ، وأنه هو امدت واحيا . واشتعل زئير شيب . واحبص
 هر حباح الدل من (حمة . وآية لهم لليل سليل مع اهر) . وحدوا في
 حديث لامي صلى الله عليه وسلم مع الأعداء (بكم تكثرون عند امرئ
 وتقدمون عند طمع) ورووا من شعر امرئ القيس .

لقد طمع اعداء من بعد رصه . يدي من دانه ما نشت .
 ومن شعر آخر

ومدار معقولاً بعد عن لمدى . وما - محنوة عن خير حسن
 ومن شعر رهير

لنت هتر يصعد رجاء بد . ما كدت لليت عن قراءه صده
 ومن شعر آخر

وعداة و مح قد كشف . قريه . إذ نصحت . د الشن رمده
 وجدوا بعض هذه القنون البينة التي جاءها حدهم و لا - تمون

عده ، و يدون نفس ، من غير أن يعرف ه ش . . . حدهم ، و تحبون في
 شعري . كذا عده . من عدهم ، و حداث مبه صفة لمكت في هده . . .
 وحدثت فيه مونا .

س . وحدثت إذن ملومة يبابه جديدة شحم ش . . . من حده ان هرة ،
 وانكي . . . نرى ، و ترف من ، و مسيرت . . . و أصبح للشعر مة

حديثة غير أنه المتقدم ، وبغيرت وجهه الخط في السور ، وأصبح اشعر في حذ
 سير الشعر فيه وراء جمل لا تعرض للنحير الذي يحذره لزم من اختيار
 الألفاظ سهلة ، وبرأ كيب للغة ، ولا تماد عن خوشي ، ولا تعرض لجملة
 الطابع الخلفي ، وترك « لا » و « لا حلقى » وغيرهما من كل قدم ، يأتون به في
 أول قصيدته لا تعرض هذا الذي ينافي به اشعراءه ، فقامت تأثير حاضرة
 وخفية ، فليست عذرات حرير رقيق من عذرات كثير من جاهليين لأنه « ادع
 كذلك ، بل لأن الحياة الإسلامية ، حدثت فيه طمأناً قبيحاً فزادته سهولة وفيه
 وليس شيء عـ محذور الصغيرة في شعر محمد بن الأثر ، نعم ، وبما فهمهم
 عديم دواعي الله ، والدلالة بين فكيرة الغيرة النفس وبين البحر القصير .
 لا تعرض لما حدث في مائة اعصية من استعجاله بحكم لزم ، ولكنك تعرض
 الاستعجال ، اني كانت عن قصيدة ، وللتعبير الذي حدث عن عمد ، وصرر .
 فاشعر الجاهلي أو الإسلامي لم يكن عادة صاحب من كان الطبع قويا فيه ،
 وكانت عذراته ، فبما عـ سمع عن حو طره : فلا يحذف ولا يبدل ، لا إذا كان
 معنى يتطلب ذلك ؟ ولا يغير شيئاً حتى ، لا إذا كانت وكرهه تقوى بهذا
 التعبير . فالمعنى هي اني أشعره وبحركة ومعهده . وما يقال عن طفيل الفسوى ،
 ورهبر بن في سمي ، وخطيبته من أنهم كانوا أصحاب نية وروية في اشعر ،
 وأنهم كانوا عبيداً له ، وأنهم شفيوا به ، من معصية تكلموا واصفة كان هير
 حريصاً على ألا يخرج شعره للسور ، لا بعد هديه ، وما كان هذا التهديد ، لا
 إبعاد ما لا يحتاج . به لمعنى ، أو إبعاد معنى لا حلال له ، أو تعبير عذرة بالحكم
 أو اعصية بغيره . ثم وكل فاما عند محمد بن قد صار اشعر في وصحة ،
 وصارت الألفاظ تدل وعذرات تعير لا لأن المعنى بكون ذلك أو تعجلى أو يتعده ،
 بل تحدث الألفاظ في سمع ، ويستحق به للشاعر نوع من نوع السديع

ولم يقف تحديد المحدثين عند الديانة وعدا لغيره ، بل حاولوا أن
يحددوا كذلك في أغاريص اشعر وأورانه ؛ فاهتدى بشار إلى أوزان جديدة
نظم بها نظراً ، واستعمل نحو القافية وزاناً غير التي نظم بها القدماء
ذلك ما أحدثه المحدثون من طبقة محصري اللواتين ، ومن الطبقة التي
نشأت في صدر دولة بني العباس . ومن هذا التجديد ما ذاع وشهر وعش
مردهر ، وما كانده ، ومعه ما انحصر في قبيل من الشعراء كالديباجة ، ومنه
ما يؤند فلم يعرف عند غير من سكروه ، كالأول . تصدى إلى ذلك التجديد
المقصود ما حدث في شعر محدثين ، أثر البيئة والحضارة واثرة والعلم الفزير
والأمركة لأربنة ، مما لا بد أن يكون له صداه في أغليتهم وتصوراتهم وتأثيرهم
المدني ، ومما وجدته له مظاهر شتى في هذه الأشعار كالإسراف والإعراق ،
والإحالة ونقص نظم ، وعبث النفس
هذه الحركة التي قام بها المحدثون كانت مصدرة لأثر في الشعر وفي النقد .
لقد كثر أن يرى ورداه من التحدث بس كل ما يقع به محدثون ، وقد كثر
أن لا يورد إلا ما سبهوه ، ولم يورد إلا ما حدث في اشعر إلى العهد الذي
انتهى ما طبقة النخبة من محدثين ، من أمثال أبي نوح ، وممن من لوازمه
وذلك كاف في تحديد مظهر شعر الحديث . كاف لأن كثر من صواعقه وثبت
فيه لأدق ، ويختصر المقد . فمن ذلك العهد صدر اشعر مدحيين منهم من
وصر شعراء صنفين : طاعة تحملى القدماء ، ولا تجدد إلا بمقدار ما سلاهم
مع الروح العربية ، فصور على مذهب القديم ، واعتباسة نقدية ، ومن هؤلاء
ممنون بن أبي حفصة ، وشجاع الشامي ، وعلي بن طه ، ودعلج الخزاعي ،
وأسد الرومي ، والمثنوي . وطائفة من اتجهت إلى التجديد ككثير . ومن ههنا
ولعنى ، وأبي نوح ، ومسلم بن الوليد ، وأبي تمام ، وابن المعتز ، والبحتري

في شيء يسير . وأظهر ما يكون ذلك تأثيراً في القرن الثالث وما بعده . فـ « يقولون من المحدثين قريشون من أعداء » . فـ « الذين جاءوا بعدهم كانوا في ثمة وإن لمعتوا . فقد عمدوا كثيراً عن الصياغة التي جرى اشعراء عليها في الحقيقة والإسلام .

صدر اشعراء من مذهبين ، وصار في الأدب العربي شعران : بينهما في الصياغة وفي المعاني أحداً ، دعوت غير فصل . وكان هذا ضرورة موضع اختلاف بين النقاد ، بينهم أحسن اشعراء عديم طرية . اشعر أحدث لابن اشعر السليمة والوصوح . اشعر العسمة وتعمل . وأخير بينهم أحسن : اشعر ابداوة ومطرفة أم شعر الحفيرة واشعر . كانت هذا حذوثة عسمة بين القديم والحديث ، بين المذهبين اشعر بين الذين توطدوا بمحدثيهم ، ووضح كل منهما . أشعر وشيع . هل انديم . رث فيصرف عنه الناس ؟ هل الجديد أتم ووضح ولا يقولون ، لا عليه .

من الأمثلة في هذا العدد اختلاف لغة في شروبيون ، وكاهن من محصرى لدونين ، من صفة واحدة ، وكهما منه ومن في المذهب : قرون محظوظ على قدم ، وشعر حميرى محدث صاحب يد ، فـ « اشعر ؟ كان لأصمعي يقدم شعر على صروب ، وقد يكون ذلك عرباً من عدي كالأصمعي إذا عرف أن للعرب جميعاً كانوا يتعدون للأصمعي على عديين ، وإن هم على طريقة القدماء . وإذا عرف أن لأصمعي عسمة من بين عدت منهم العدية في ذلك وجه ، يكن من شيء . فقد كان الأصمعي يقدم شراً ، ويدكر من نوعه هذا تقديم تجدده ، وأنه تبدل لمذهب الأول ، وأنه واسع الديق . وكان سحوق بن إبراهيم الموصلي يرى غير هذا الرأي ، كان يرى أن شراً كثيراً التخليط ، وأن شعره متعدت ، وإن مرثوان أفضل منه لاستواء شعره ، ولأن مذهبه يشبه مذاهب العرب .

ولم يكن إسحق الموصلي يصنع على شئ وحده ، بل كان كارهاً لمذهب
كله ، كارهاً شعر نوحه ، وصرفي كل أحواله الأوائل لم يكن بعد نوح
شيئاً ، وكان يقول هو كثير خطأ ، ليس على طريق الشعراء ، وكأني لم أشهد
في طمعه على شئ لهجة فقل ، تأخير المؤمنين ، هو صريح الس ، ولكن
رأى محرف ، شئ من الشعر فله

هـ الله ، هـ الله ، ولكن بعد الله

وكان نوحاً اعطى في مهن حسين من اعتك ، وهو يشد شعره ،
وعنده إسحق الموصلي ، فليس به إسحق ، يافى ، ما أشد ما تشكى على مسك ،
يحي أنه لا اسلك مسلك الشعراء فله ، ، بما استقى من مـ

كان إسحق إذن يطلع على طريقة عذنين عن عقيدة ويسان ، لا لأشبه
معاصرون ، ولا لأشبه محدثون ، فذهبهم محرف عن طائفة في رأيه ، وشعرا
لا تقوم على انما امرأتى يحب أن يقرأ عليه الشعر الحيد .

وأخص الس الدرس كانوا ينصون للقدماء ، ولا يكادون يفرقون بين
محدث م الجوابين ، الله ، يون قد عرف أن هؤلاء كانوا يحدون اللغة عن
فصحة الأعراب ومن الأدبية ، وكانوا مشغولين بجمع شعر طاعى ولا يبالون ،
لخطاؤه ونقصه ومراو عليه مـ ، وأثر ذلك في أدواقهم ، فلم يحفلوا
كثيراً بأشعار المحدثين . ثم هم كانوا مقتنعين بأن اللغة العربية لغة سحرارية ،
رددها في البدوة ، وتكامل بالحيرة العربية ، وأن الإذاعة في الحضر بقصد المالك
وخص امين ، وتحب اللحى ، ، كانت لديهم براهين على ذلك مما شابت ابيون
العري مـ حرح العرب من شبه حريرة . وهذا الشعر المحدث وليد الحضارة ،
ولا يمكن أن ينشئ في كل شئ مع روح العربية ، ولا مع الطبيعة العربية ،
كما لا يمكن أن يحلو من اللحى في عراب أو شتق أن ورن . ذهب إلى ذلك

أمرأتهما حراً المديهم ، هو حجه في الشاهد في تدوين ، وفيه ثقتهم عما نرى
 به الخزانة ، وثبوته من أملاء شيوخهم ونسبهم كانت دهيته جهادية ،
 وتمسكه شديداً للجاهليين ، فلا يرى الشعر لاه ، ولا يرى من بعده شيئاً ،
 وعلى ذلك مدالة صرفته في المطر إلى التعمد بعين حاله ، لا لاسب إلا لأنه
 متعمد ، وإلى الشاعر عيسى الاحقر ، لا لاسب إلا لأنه متبحر ، وحتى أقام
 دورته على العصر لا على الشعر ، فقال : « ذلك لأحسن يوم » وحسن من
 الدهرية ما قرئت عليه أحد ، « حتى لا في شعر كبر للإسلاميين » قد
 كثر هذا الحديث وحسن حتى لقد سمعت بزهته ، ومن كان هذا شأنه مع
 الإسلاميين ، فأحرى به ألا يسلم بفصل لمولده

ومات أبو عمرو قبل أن يتعد الشعر الحديث ، وتفتح حدوده كما هي عند
 أبي من ومسلم ، وصل الله يوم على نساءهم له ، وأراد منهم يوم يقول من
 الأعرابي ، إنما شعر هؤلاء عذري ، مشعل في وس وعيره - مثل
 لربحان ششم يوم ويدي فيرمي به : وأشعر قدمه ، مثل لملك وامد به
 كلما حر كنه ارد طناً ، وشده رجل شعر لأبي من حسن فيه ،
 فسكت ، فقال له لرجل ، ثم هذا من أحسن شعر ؟ قال بلى ولكن التقديم
 أحسن إلى ، واجتمع ابن مناذر اشعر في مادته مع حذف الأعر ، قال حذف
 يا أبا محرز ، إن يكن النايقة وامرؤ أميس ورهير قد ، توأمة شمه رة عذرة ،
 فمس شعري بي شعره ، واحكم فيه بالحق : فغضب خائف ، ثم أخذ صفحة بمولده
 مرقاً فرمى به عنه ، كان مصف الأمويين للتقدماء للأسباب التي ذكرناها ،
 ثم صدر لعدجه ، كما يقول من رقيق : كان قائماً على التقدم في العصر ، مستنداً
 إلى نسب أموية دون أن يصرف إلى الأسباب العنصرية في الشعر ، وعصره
 وتصوره للحياة ، ولم يستطع أن يتحرر دوا من شيء من مصممه ، وأن

يصنعوا شعرا برا، شعر، وأن يورثوا بينهم متواترة دقيقة، تراعى فيها عناصر الفن، وتراعى فيها اختلاف الزمن؛ لم يستطيعوا أن يعلوا به روية أدب كما يحق للموصى في التصدي للذهنين من حيث مذهبين لا من حيث خدعة في خدعهم، والزهدي الآخر. وبعد أحسن المحذون أن هذا التفصيل يقوم على أساس لا صحيح أن يكون من نفس القدر حتى من مصادر تلك حدا لأرقط فاشده قصده

كل شيء لاني عدم فمود

نم قال له قري أن عبدة الله، وقال له معل لك ان.. در اقي لله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد^(١)، ولا يقل ذلك جاهلي وهذا إسلامي، ودع قدسم وهذا محدث؛ فتعكم بين معمرين، ولكن حكم بين اشعرين ودع اخصنة.

و بعد عرض لانه بين من محدثين كان بعض في بواس من قديمه؛ فقد بدد منهم، وسحر منهم، وروى عنهم بربيه به أحد من قبل ولا من بعد، وعنف من يحدوهم، ودعا على من يهين لأطلال لأحفهم غيرة، ولا يتبع في حمراته أن بعد عن الساحة قديمة، وسكبه لا يكاد يصف الحار ومخاضها وقفاه وساقم حتى تعاقب عليه رعبه ومرح في أناس القصائد أو أواخرها إلى أنهم كم بالأطلال والأحساب وسحرية من خيام العرب وانهم الخليب، وإذا كان إبعاد الأطلال من الحرات أمراً معقولا جدا، فإن بعده من أنفع كان خروجاً على المؤلف؛ ولذلك كان أبو نواس في هذا مقام حذر متنب، فقد حاذى عدمه، حيث في الوقوف على لأطلال، وفي ذكر افة، وسكبه يوحى ويقتصد، ويبين عن ذلك في كلامه لا ربح فيه ولا انهم، وكان هو

(١) كان من قديم يعزى بن زيد شعره، ومن ربه، وبعده.

يحرق أهل عصره بحراة على غير عبيدة واقتنع . وحيث راه وقد سمع
 القديم والحديد ، وتجدده المذهب ، وقف بينهما . نفق ، طال وبديده ، حتى
 إذا لم يحبه أنصرف إلى الحدة ، ويعصى في تجديده حتى يطرح القديم طارحاً ،
 وسامح منه اسلاحاً ، فلا يدكر طلاً ، ولا يدكر دقة . ولا يتأجج أحساناً
 كالأنو بواش هزما للقديم في حرياته ، مؤسساً للحديد في مذامحه ،
 وكانت عبيدته أن الشعر يحس أن يكون مصهوراً للحدة ، وصورة لمجتمع ، وأن
 الشعر ، يجب أن يعيش في الحصر لاني ماضي ، وفي بوقه لاني لذكر يث .
 وأن يصررو ما هم فيه لا يبدعوا به خبر ، فلا همد ولا لبلى ، ولا عجز ، ولا
 لأرش ، ولا لك لا تسمى ، صاع إلى صاع عابها حديسون ، لا سلاسل
 كان يريد أن يصح شعره في الحصر ، وهذا حسن . ولكنه لم يفق إلى ذلك
 ولم يستطع هو وأنصاره من عديين أن يحموا حديد . منتقرا الشعر من بعده
 إلى الحصر كان لا بد أن يحدث هوة بين القدماء وعديين ، وتأثر الشعر تأثر
 طليق . حيث كان لا بد أن يريد في تلك الهوة . فلو يكن ند ، من
 وجود . من فروق بين شعري . فربما فقط لا متحده ، ولا حتى حديد
 فبدأ به شعر محمد و محمد إلى شه حتى دخله . وحتفظ أعرضه ومه حبه ،
 وقصر جهده على غير مص مظهره . لم يكن ما أن بعد هذا الشعر الحديث
 شعر حديد . وقد حاسى في وكان العرب ينتصدون ، وأبعد ما في الاستهرة
 وكان العرب يتقاربون ، ورحل في حسنة وكان عرب لا برحرفون ، وليس
 ما أن تعد أنفسنا محدثين . ما التجديد إلا في الجوهر ، ما التجديد إلا في
 سبيل أصول شعر القديم . تصور سيرها . فاما أن يحتفظ ، جوهر ، وسبل
 في المراض فليس ذلك شئ . ولهذا كان موقف أبي عوس واهب متعرج
 بين القدماء وهو قديم ، ويحضر عديين ويحتلئ أسلافهم في الأسلوب

والأعرص شعرية ، وما جاء به من التحديد كان في العادة أكثر منه في
الأدب ، كان محالاً للصحة ، فليس له من هو هو ، والأعرص
والشبهات ، والاستعارات ، كل وثائق مذكور معد ، لم يحق تخدوش شيئاً
وإذا كانت هذه عرق بيضاء وبين القدماء فيك ترجع إلى الأعرص وحده ،
لأن العبد من غيره ، طاهر شعر يصح لأفكار اغنيته في صياغة جديدة ،
غيره ، شعر رطب ، فشم هو الشعر القديم مغطى مستور
في ندبة لم يربدوا على أن وضعوا في فتحة قصائدهم شيئاً حصر
مكان حر يدوي : ففكرة التقليد موجودة وإن كانت مستترة ، وله
حدود حق لا يصره عن الديباجة حصر ، يدوي ، وأعطوا إلى
يستضاً من أصول الشعر لا يمكن قطعه ، ويستخرج من حصر الكلام ،
وكان له في ذلك مثل محدوده ، فاستلزمه ديباجة ، وهو من شعر
الشعر ، يرى قد عليه إذا كان مدح كدب ، لو أنهم فعلوا ذلك لحدوا
حد في شيء من سجع الشعر ، فمما نلاحظه ديباجة أخرى ، ويرحل
الشعر حلاً إلى مدح فليس شيء حليل حطار ، وكثير من الشعراء لم يرقهم
هو التقليد في سجع الشعر فطروا كأنه يعيشون في البادية : ظفروا على مذهب
الأسلاف ، وحرروا على أنفسهم أن ينفوا بقصر وقد وقف القدماء بطل ،
ون يركبوا فرساً وقد ركب القدماء ناقه ، وأن يصنعوا لأرعر وقد وصف
القدماء الشيخ ، إلى غير ذلك مما لا يصح شيئاً من حدة التي كانوا يعيشون
فيها : فالبديهة غديته لم تكن ملائمة ، ولديهة غديته لم تكن لارئة ،
وكذلك لم يكن فيها مع حدى ، ولا سير شعر إلى صبح المقام
كذلك غير الخدوش تصاعده صورة الشعر ، وهذا التعبير في البديهة
كان استدعى تعبير في الأفكار ، وأقل من الصياغة جديدة ففكرة جديدة .

عمر أن هؤلاء أخذوا أفكار القدماء ومعانيهم وجمع عيوبهم في لغة واحدة ،
 ويعتبر لمطلق ؛ هذا المديح الذي أخذ يستعمله شديداً في شعره ،
 التكلف ، وإلى التفتيح ، إلى جملة طبعه ، وبحسن المعنى ، ومع قليل
 ترى المعاني تجمع الألفاظ ، ترى لأفكار شري حس وصدق وعشرات
 الحديث ، إن صاحب المديح يكثر من تبيين مدة المديحة ، ومدة التمدح به
 وتطوف به حتى يسكن للمديح ، ومن ثم يمدح أن المديحة مكية ذهبية مد
 الكتاب والاشعار ، ومن تعقدت هذه الحركة لم يكن من ثم لا عشرات
 معدة ، ولا يسافر كما هو بالألفاظ ، وإنما به الخوض على الحرف ، وحال
 منه ، وبين خمسين والاسموس تلمس عشرات ، ولذلك فإن المكلف أول
 طهارة في شعره الحديث

وقد لا نألي إذا قلنا إن الشعر العربي أصاب شيء من اسفل وعلو حين صير
 غداً ، وسطيع أن يرى عند شرب ، له من عذب ، وفي موسم ،
 ابن الصالح نحاذج من ضعف الشعر ، ونعذج من ضعف الألفاظ ، وهذه
 الروح السامية الحارة القوية الصافية التي كانت من عهد قريب عند حرر
 وحيل ، هذه الروح قدت في أول مدحه ، وروحاً ، وهذه ،
 فائراً ، والمهجاه أصبح مردولاً ، لا لبس ، لا مدي ، ظاهر حش ،
 له ، ولحق علقته ليونة وإسفاف ، ثم عاد الانتعاش إلى الشعر على (من حرق
 الحديث في التحديد ، فقد صيرت عشر رهرت تسعة كبير من شئون ،
 والبصنة ، وهذه بعض صيرت في لأحادي ولا حرج ،
 شعر ، من ذلك مادة شعرية قامت شعره إلى حين ،

وكذلك لم يوفق الشعر العربي إلى سدر في المكنة في حده ، فقد حجب
 قبل لإسلام ، وتحديد منه من شعره ،
 قبل لإسلام ، وتحديد منه من شعره ،

فإنه لم يستطع إلا أن يعبر الديباجة ، أو يدخل المبدع ، أو يتطرق في عمل
الأمط العسفية ، أو يتبع بعض الأفكار الشائعة في عصره . وكذلك قد
من جاء بعده من الشعراء بعده ، كأنني تمتد وبتأني . وكانت ثورة أبي نواس
على القديم آخر ثورة وآخر ، حس من ضرورة التجديد في الشعر . وحر فدى
وصل إليه المجددون ، هي ثورة الوحيدة على صور من اشعري في كل
عصور الأدب العربي . فلي فكر أحد بعد أبي نواس في شيء من فكرة أبي نواس
وسير حيث وقف ، وينجح حيث أحقق ، ولما كان من طهات الخدين ، ولا
وصدق إلا أن يده طابع عديم ، ويحمدوا على . كان

نفس . وقوف اشعر عربي عند مع واحد كان من ثمر الاعتراف
نقصانية القدماء . كيف قد كان أبو نواس لا عدله العمل . إنه ثمر
لدهمه سمته التي لا يحور عظم . ولا تمتد في امهرات . ولا مع في
اتحسار ، وكيف في كثير من حرص على التجدد كما هو من أولي . من
الحسن الآري ؟ في لغة عربية عظم ، وفي شعر من شعر يوجد شدة حد
لوقوف " هذه لغة شعرية حديثة من المص والقدرة بحيث لا ينسج
حر من شعر ، بحث دقيق من حد موضعه ، منه حد عن لا حيل من حد
ستحة اشعر العربي ستحة جوهرية يرجع إلى ن شعر ، وادد ما عرف
كيف مكتم ، ولم يعرف ن للشعر ضرورة غير احداث احدى ، ولو قد عرفه
ذلك لا تنعونه ، ولو قد وفده على ذب لا يفرق . وقد حس كما وقوف على
فلسفتهم . ومطالعهم ان كان عربي لأدب عربي شأن آخر . فلا قرأهم فمدته .
فالتجديد صحيح ، ولا طاعنهم على ذب حري وحى .

ونخرج من حد كله على ن خدنيين ، دون جعل شعر صفة العصر
فقدوا فيه ؛ وأن المعين أحسن فدمه ، وشعره دين بخندون فدمه .

محمداً على شيه وقتوا أو خمدوا ، و قد ذم في كيف يكن الشعر صورة
للعصر ، و لم يفتد في أصل من أصل من الشعر في تلخيص طبع القدماء
على الحديث في أمور جمع إلى الصيغة مدلى ، حتى قدمت إلى أصل من
الحديث و قد يخلص طبع الحديث على القدماء ، في أن الشعر يجب أن يكون
الحدة التي يحذف الشعر ، و في طرق القدماء و من بعدهم لا يخلص لأن مبدأ
التصوير ولا يسكر أحد أن الحديث في الصيغة امرية اعتدلية ،
ولا يسكر أحد أن الشعر يجب أن يكون صلي ختم و جهة ممكنة كما يعمل
مطابقة ، و خصومه قائمة على غير أصل متحدث و وجد الحديث و قد يخلص
حق ، لا يحصر احوال في كيف يكن الشعر هدير للحياة ، و سهل خط
محدثون أو قديم

التناقض الشنيع في أن بعض الأندلس في حوسنة فة ، ونسب لأرواح
في القياق والقار ، أحقق أن في السعيد من غير شك ، وحاور حد
في السحرة ، التمديد من غير شك ، ولكن له لأشبهه العقل في من المروج
من لأش ، وفي لمرونة أي يحب أن يكون للأندلس . وليس بين عصره وعصر
وعصر هذه الأندلس من أحسن حواسمه حاجة لأندلس إلى الإصلاح ،
وأن يأتى حارمان لأندلس يحب أن يبر حجة .

وبعد فإن هذه الخصومة لم تلب التناقض . بين وعديين - من مرؤف
خصائص الشعر الجديد ، وما ينفرد به عن القديم . ما كان يعصب للعديين
للقدماء تساهلهم من أن يخصصوا في الحديث بين - كسوفهم في السحرة
والكوفة ، أو سحرة في مدد . ما كان يحدثون بسبب أن في شعرهم
عصر جديدة ، خاصة لأندلس ، بسبب محتمل في تطبيق هذه لأصل .
وكانت لم يعد شعر الحديث أمثالا خاصة تحتها معنى ومعنى ، طرفة ، وكون
من رجا ، وتعريف ما هو من مذهب ، صريح ، فربح ، وإسراف ،
والإسراف ، والإحالة ، وعدم استواء منس ، وإكاث من السدي ، وندوة ؛
كل هذه أمور لحظها مدد في شعر عديين ، كما حده أن من مذهب
أي بواس ، والزهد مذهب أي الله عنه ، من مذهب من من لأندلس .
وسب السلف مذهب أسيد حميرى . وتعريف من مذهب من مذهب على
مذهب معصور أخرى .

وكذلك ينتهي الأمر بالنقد إلى أن يحصر في شعرين عدنان كان يمحض
في شعر واحد ، وإلى أن يُقبل النقد عليهم ، بتحويل وجهة ، وإلى أن توجد
فيه نغوت ومصطلحات لم تكن من قبل . وكذلك ينتهي الأمر بالنقد إلى أن
يحوط في مذهبين عيين عدنان كان يحوط في مذهب واحد .

ويعنى امرئ الشئ ، ونقصى الخصومة بين القدماء والمحدثين ^{الخصومة} القدام ، وسكنها نطل بين المحدثين بعضهم وبعض ، نطل بين الذين يؤثرون القديم وبين الذين يؤثرون الحديث ، ويعنى المحدثون فى التجديد ، ويعنى النقد فى الخصومة ، ويتعصب فريق لأحد المذهبين ، ويتعصب فريق لمذهب الآخر ، ويعتبر قدم القدماء ، ويعتبر قدم المحدثين ، ويسلك آخرون طريقاً وسطاً ، يدافعون عن جميع ، ويعتدرون عن الجميع ، ويصفون الجيد والردى هؤلاء وهؤلاء . وسرى فى الكلاء على النقد الأدب عند المحدثين أن تلك الخصومة أصل من أصوله ، وأن الوقوف على أمرها ، ومراعاتها ، ورحلتها ضرورى فى معرفته . ضرورى فى تتبع خطواته ، ضرورى فى فهم الكتب التى ألفت فيه

الباب السادس

المقد في القرن الثالث

المعروف بحياة الأدبية والعلمية عند العرب عهداً حصيلاً بالرجال والأفكار
ومختلف الأمزجة ، كما عرفت في صدر الدولة العباسية فقد كان فيها صروب
شقي من التفكير ، وصروب شقي من السمعة ، وقد كان فيها ولوع بمعرفة ،
و بصرف إلى العلوم ، محبوب في قوة ويد ، عند حال الذين يمحذون في
القرآن والحديث والفقهاء لأصول ، و بين عمدة العربية يجمعون للمع ، و يدعون
البحر ، ويستدلون الحروف ، و دأبوا بحرس يُنقون في آثار العرب
والسريان ، و ينفون من إلى العربية الصالح المأمول ، و ما أدى عصر
إشعاش حتى كانت أميرة للعبية والشرعية قد ذهبت ، وحتى المأثرات كثير
من أفكار الأمم لأحسنة ، طرقها في البحث والتعديل ، وهذه الخدمة العلمية
المشتملة هي التي أنست لحظ ، وسهل من هوان ، و نأتم ، و من أروى
وعبرهم من الكتاب والشعر ، وهذه الحياة العلمية نمت في المقد كثيراً بعيداً
لا في طواهره فقط ولا في أشكاه ، بل في جوهره وحقيقته ، وفي الأمزجة
في صدرها ، وفي الألفة التي يحددها من ، فاعقد لأدنى منذ القرن الثالث
يقوم على العناصر التي شرحناها فيما مضى ، يقوم على البلاغة والانتقاه والتعرج
والعسفة والتعلق وكل ما دخل في القنن العربي من مصارف لأحسنة ، من
نزهة مهلاً فطراً كالذي عهدناه إلى الآن ، ويتباهى فقد منشعب الموحى ،
بمختلف الأمزجة ، دقيق ، متزكك ما جاء به العلم في صدر الدولة العباسية ،
متأثر كذلك بروح المقد القديم فقد فيه بحوث قيمة ، منها ما أدخل شيئاً

من ترتيب وانتظم وانما عند التي تعين الساقط على التهم والحق ، ومنها ما شرح
بعض مظاهر الأدب ، وعلى كثير من حالاته ، بقوله ، عند عند المحدثين على
دعاهم الذين على مسرى به من اعصور اتي وهما بها من خصائص
أحكام ، على ما دخل فيه من تراجم الالة ، اللطيف والمبسطة ، وحديث
انقد لأدى عند المحدثين عن دهشت أربع ، بين كل دهشة وأخرى ، وت
يعيد دهشة المله بين ، ودهشة الأدب ، ودهشة المله ، لدى أحدوا مقيماً
يسير من معروف لأحسية ، ودهشة المله ، الذين تأثروا كل التأثر به بل
عن اليه .

فالمعروف ، فمعه ، لأمر لا يزل من حملة الشعر وتقديده ، لا يزل
في أنصار القديم ، وهم الآن ممتلئين في العصرة ، والكوفة ، وأقداد ، والرمي ،
ومعهم ، وشيأ وعبرها من المدن ، وهم الآن يدرسون في ، أحد كهدهم ،
أو يؤدون ، به ، ولاة وخاصة ، وهم الآن في الكنت حاله ،
ويشربون ، وهم ذو فهم في الناس ، من هؤلاء ، هو سعيد الشكري روية
التصريين في عهده ، وأبو العباس ثعلب أحد اللو بين والنحويين الكوفيين ،
وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد البصري ، ومعه ، هو منشئ لأعمر في ، وود
ولد صد الله بن طاهر نجراسان ، ، ناني بين شفق قصده لأية .

وعبر المله بين وفصحه ، لأمر صانعة دوت لأدب قديمه وحديثه .
وأحدثت القديم عن اللغة بين ، النحويين ، ، كما عثيت بالمحدث أشده من
عناية هؤلاء وحفلت به ، وأقبلت على تحليل عناصره ، وما يجد فيه عهداً بعد
عهد ، وما بينه ، بين المذهب من دوت ، تلك هي طائفة شري ، ولأدب ،
وعلماء الأدب ، ومن أظهر الأمثلة هؤلاء عند الله بن المعتز ، فقد كان كثير
السمع ، عزير ، راية ، يلقى العلماء من النحويين والأدباء ، ويصدق قصده .

الأعرب ويتخذ عنهم ؛ ولكنه كان مع كل ذلك بارعا في الأدب ، حسن الشعر ، مهيا بعد المحررين ، صاحب رسالة في محسن شعر أئمة ومساويه ، وكتب أخرى في اللغة حائلة وهذه طائفة تفيد في شعر تحدث عصره ، وتسوه بالمعيار منها والمردول ، ووارث بينه وبين الشعر القديم ، وتورد كل ما تورده في نص قصير ، وذهب شغب في البحث ، ودون إقامة للحجج ، وهداه شرح أمال لا قليلا

وكان طائفتين تمت إلى ألفد لأدنى الذي شرحه سب وثيق ، ونمجد ذوقه من أصول عربية محدثة ، أو عربية حاصلة ، شئ من حاصه ، أو إلى أو كانت الطائفتين تمتل في التفد الجماعات التي لم يجهدها لمعارف الأحصنة ، ولم تفعل في الدراسة إلا على ما هو عربي . ولكن تلك لدرست المرحلة كانت معنى أنواع العلم إذ ذاك ، وكانت معنى نوعه أحصنه ، فقام مترجمون إلى اللسان العربي ، وأحدث بعض المع ، وصييا مع ، وعكف عليه آخرون عكوه بها . وكذلك وحيد من المع ، من هو يحوى مدى درس للشعر ، قد سمع الحديث ، درس لكثير من المصنوع الكونية والتقليدية ، ولم يشئ من آثار الأئم القديمة . له ذوق حاصر في نقد الأدب ، ذوق يعتمد على القديم أولا وبالذات ، ويتأثر بالحديث ثانيا . يعتمد على القديم في لروح وفي اشوهد . متأثر بالمعارف التي نقت ، وبملاحظة التي عرفت ، وبذهنية المع ، في التنظيم وأريب ومن هؤلاء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قبيصة اعلم الأديب

وإد كان اعرب قد وقعوا على بعض آثار العرب والسريين واليهود منذ القرن الثاني ، وإد كان المع والسكت قد حاصروا شئ من تحديد الملاحظة ما هي ، وبين تكون ، فإن معارفهم في القرن الثالث قد تدهت وتمت ، وإد كان شرف هذا القرن على يده حتى كان لدى العرب كتب ينسرها في علم الملاحة

وفي العهد الأدنى علفت عن اليونان ، وتأثر بها قوم أثرا كبيرا ، وتأخذوها
 مة ييس لهم في عهد الأدب ؛ وذلك هي الذهبية الزمنة التي حدثت في اسقد ، وهي
 أحسية محبة ، لا تمتد منب إلى القديم ، ولا تركن إلى أصل من أصوله
 المعروفة ، وإنما تستمد كل شيء من ايونان ، ويختلف له اشواهد احتلال
 عريقا من لأدب العري . وأصدق مثال تلك الذهبية الأحسية هو مرج قدمة
 من جعفر الكاتب بعددي ، صاحب كتب (نقد الشعر) .

هذه هي ذهيت الأربع التي نقشت اسقد لأدب في امرن الثالث ،
 وكما بكل منها صورة في هـ . وهؤلاء قد لم يقتصروا على نقد لفظ ومبنى
 وإنما قصدوا تشعير ، بل تأثروا بروح العصر في سكتة والتأليف ،
 فخصوا في كثير من المسائل لأدبة . وأما عدة رسائل الكتب في نقد
 الشعر والشعر .



وقد أله من الآن عهد زعيمه للعربيين ليس ذكرهم ، وإنما
 ولما تولى آرائهم وأدو فهم في لغة ولأدب وبعد : هم حملة اللغة العربية
 والاهرون على تنظيمها ، وتطهيرها ، ثم يشوبها من فساد ، يخمون بحوث
 سلافهم ويسندون عليها ، وعللون ما حاد في كتبهم من انحطاط واصحيف :
 فديمكا كانوا عسريين وكوفيين . وهم الآن مصريون وكوفيون وبعد : هم
 حاطون بين لمذهبين القديسين وقديما عاشوا في احيرة ، انكوفة وحدهم . ومن
 رحل أحدهم إلى بغداد وحل بمكة اعودة إلى بيده . ثم الآن عهد منتشر من في
 الأرض . في بغداد والري ونيسابور ، وبلاد عدة من فارس وخراسان دون أن
 تنعصر في هذا الفصل لمن عاش منهم في القرب الرابع في شيراز أو حلب ودون
 أن يذكر مصر وشم والمغرب والأندلس .

وكان السعدون من القويين يعتمدون في بعض روايتهم على قصص
الأعراب الذين يعدون على نحو صريح ولا يزال نحمد الله لأن يفتخروهم ويحدثون
عهم ، وإن كان أحد سيرا ، وحل اعتداه وأعظمه كان سيرا - إلا أنهم الذين
سقوطهم ، وعلى هذه الطلعت متبعة السيرة ، أحد الاحق عن السقي ،
قد ما كبر واحتلث صدر ، مما يتفق عنه الناس ، وقد حدث أبو حاتم السجستاني
عن أبي زيد الأصمري وثي سيدة والأصمري ، وكان عاملا ثقة صليبا في أمرية
وشعر ، دفع ليطر : وكان ثوابا لريثي من كدر رجل لامة ، كثير
لروية للشعر ، وقد أخذ عن الأصمري وكان يجمع كتبه وأبى يد ،
وكان أبو يوسف يفتون من - كيث من كبار أهل مكة ، أبي قصصه لأعراب
وأخذ عن أبي عمر شيئا من الأعراب ، وكان مؤدب وقد تنوكل ، وكان
أبو سعيد السكري ثقة جادا ، أخذ عن أبي حاتم السجستاني وسيره ، وكان
حسن المعرفة بالغة والأسبب والأدب ، وقد جمع شعر جمعة من مجهول
كأصمري ، فليس به شعر وساعة الأعشى ، وجمع شعره فدين ، وجمع شعر
أبي ، وكان على مائة وعشرين ، وهو في نشاطه وعنايته يجمع أشعر
كالأصمري وأبي عمرو شيئا في ساجين : وجاء أبو الحسن محمد بن يزيد المازني
فانتهى ، به علمه وهو عربي ، وقد أخذ عن ساجين وثي حاتم السجستاني
وعبيرة ، وكان حسن محبرة ، فليح لأخبار ، كثير مؤدب ، عظيم طه
في العربية ، وله دهن وله شعر ، ثم أبو الحسن ثعلب ، وكان ثقة مشهورا بصدق
اللمعة ، وعرفه « عرب ، روية للشعر ، فليح ، وقد جمع قطعة من شعر المجهول
وسيره ، منهم الأعشى ، وأما ابن ، وأما ابن ، وقد أخذ ثعلب
عن محمد بن زيد الأعرابي ، ومحمد بن سلام الأصمري .

وأكثر من ذكرهم قد جمع بين العلم بالجم والعل بالغة والأدب . وليس

مهم جميعاً ، لا من له ثرى نقد الشعر ، لتحليل له ، أو حكم عليه ، أو شرح
لعمد صوره . أو ممدولة بين رحله ، أو تدب فيه .

وهو شجاعة يدر بول اللعوبين في أدواقهم ونجاساتهم ، وينتجون بحوم
في المدد لأدنى ما يبيع لهم أن يمددوا ، وهم الأحمريون والابيون الذين غلبوا
بالشعر عدية اللعوبين ، وكنسوا فيه محمداً فيمة ، من هؤلاء ، محمد بن حبيب ، من
أهل الأحمريين ، ولأب والامة والشعر والقتل ، وقد كتب قطعة من أشعر
العرب ، وقد روى عن أبي عسدة ومن لأعمراني ؛ ومهم أبو بكر بن تكمير ، وكان
شاعراً صديقا روية ، نبيل القدر ، كان قاضي مكة ، وكان أصله من المدينة ،
ففى من أهل ذلك ، ذاب الحمار وشعرته كالأحمار ، ونحمر بن أبي ربيعة ،
والعزجى ، وابن الرقيت ، وعمل كتب في بارة كثير على أشعره ؛ ومهم
أبو حايمة الفاضل من الحبب الحصى من تحت محمد بن سلام ، وهو الذى روى
كتب حاله .

ومع تعدد البشائر اللمية والأدبية ، ومع تفرق اللعوبين والأدباء في البلاد
من المكانة الرجحة طالت للنصرة ، الكوفة حتى نهاية القرن الثالث ، وطل
الندوس من البصريين ، الكوفيين موحوداً ؛ فقد كان ربا منى بصريا يتعصب
للصريين على الكوفيين ، وبينهم هؤلاء ، منهم نحو الامة عن أهل السواد ،
ونحسب الكوفيين . وكان بين لمزود وعاب شىء من المودة ، وكان أهل
التحصيل يمدون بمدد .

ولا سكر أن هؤلاء اللعوبين ما كانوا يتعصبون للمقد الأدبى عمده لدقيق
إلا قليلاً ، وأن ذلك المقد كان فى محل اشئ من مهمتهم التى بصرفوا إليها ،
ولكن هم مع هذه نقد أدبى حياء ، وهم تأليف تدخلهم فى عداد رحاله ،
وبهم هم صدارة خاصة فيه . كان اللعوبون يعنون قبل كل شىء ، تراكب

اللفظة ، والبحث في بنية الألفاظ ، وتحديد مدلولاتها ، ورواية الشعر ، وشرح
معانيه ، فليس طريق الإسناد ، أو اتصال « نسخة » و « الفاسد » ؛ ذلك ما كان في الغل
لأول عمدته . يحيى ، مرده مشتركه لله ، ولأدباء في نقد الشعر ، وندخلهم
في هذه صفة بين الشعراء ، وهم كل من الأعزاني يتعصب على أبي تمام ، ويقول
في شعره . إن كان هذا شعراً فكلام العرب ، أصل ، وأشد أبو حاتم السجستاني
شعراً لأبي تمام ، يستحسن به ، ويستفتح به ، وحصل الذي يقر عليه أنه
عن مرده ، فلا يعرفه ، أبو حاتم ، وأبو العباس ، مرده كل من الذين يقدمون
الشجاعة على أبي تمام ، وكان يستعيد شعره ؛ وكذلك كان أبو عباس محمد
ابن يحيى يذهب من الذين يردون شعر أبي تمام .

و هو رده صورة ، نسخة ذهبية ، لا يبين في القرب : اثبات ، وأخذه
في النقد لوحده ، في باب من أبواب كتب الكامل المعهود ، ويمكن أن
نضيفه . بحد للمعروف في هذا ، كتاب خير ما عرف من النسخة لمؤلف حمد المصحح
المستطرف عند تقدمه ، والمحدثين ، ويعتقد على كثير من رده ، وأخذه
وهو يدعي شيخ الشعراء الجاهليين ، وأحسنهم تشبهاً . مري ، ليس ، فيذكر
له البيت

كان قلبه الطير رطباً وياساً لدى وكأه قناب وأحشف ، إلى
ويقول ، إن هذا باجماع الزوجة أحسن تشبهاً ، في حاتين شيتين محملتين
فإن اعتراض معترض قدس . فهلاً فصل ، وقد : كأنه رطباً قناب ، وكأنه
ياساً الحشف ؟ قيل له : مري المصحح للقب يرمي « قناب » مهيوماً ، ويرى ما بعد
ذلك من مكر بريء . نعم يقول . ومن تشبيل مري ، ليس عجيب قوله .
د ما ثرياً في سمه ، تعرضت . تعرض عن تشبيل لو شاح الفصل

وقد أكثر من في الثريا ، فلم يتوان في تقارب هذا المعنى ، ولا في يقرب سهولة هذه الألفاظ .

ويتمى المرتد على هذا معجزة فيورد تشبهات للدعة بدسني ، وعامة من عتدة ودي الزمة ، وخير ، و معج حتى يبدل إلى عذنين ، فيورد لشعر ، والحسن هني في نوس ، ومدين ، مد ، وحسن من الأحف وحسين وهو في ذلك شرح روعة التشبه ، وما فيه من حال هي ، وهو لا يكتبي ، فقد اتشبه وحده ، ومعنى وشكارة وسرقته ، بل يتعرض لشعر ، ففهم ولعده شعري منه يذكر أن نأوس من أكثر عذنين تشبهاً ، ويعتلى ذلك ، ساعه في القوس ، كثره نفسه ، و - ع مدحه ، ويدكر زياً له في وصف حجر ، ثم يعقب عنب قومه . فهذه قطعة من التشبه عنة ، على سحب كلام عذنين

ذلك كله بشعر - في ث ثرت ذهبه ، عويين ، د ، عدوا شعر و شعر .
الحل: الحسن الآية

(١) أنهم من أنصار مدح . كما كان سلاهم من فصل يزورون شعر القديم ، ويعدونه من الأعلى . ثم عري : من تزوا محذفاً على محذث فلا بد أن يكون من زوروه حرياً على مذهب القدماء في جعلته كالمحتري .

(٢) والمحبون في شعر قديم . كان يحبه قديمه . حودة معي ، وسهولة الألفاظ في بيت امرئ القيس ، فلا زورون محذفاً ما في البيت من مدح وشعر مرتب ، بل يخشون أن يكون ذلك تشبهاً ، ويردون على أن الفصل يجمع كل صفة وما يلائمها كان أولى . فيذكر أن تلك طريقة العرب ، و أن الله عز وجل يقول : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار تسكنوا فيه ، وتنتفعوا من فصله ٢٨ ٧٣ » عما أن المحاطين يعرفون وقت السكون ووقت الاكساب

(٣) وقد يتعرضون التحليل عند صغر شعر الخدين وما فيه من بسفوف أو علو أو إحاطة أو مكافءة وقد رتبهم جمعاً بين أوليها وبين ثنائياتها دون أن يذكرها في شعره من مفاصله ودون أن يعرف سره لذلك أكثر من أن نأتم كلامه جارياً على غير مذهب العرب في معنى واحدة

فما ليس كانوا يسمون شجلا أحسن أحدث ، ومرتف حصة ، و
 بيه و بين القديم من دعوت تلك صفة أخرى ، هي حصة شعر ، الحديث
 أنفسهم ، والأدباء الذين عنهم ، كانت لأدب في عصرهم مرة رية لهم من
 هذين في الشعر أحدث ، فليس وحوهم عنه ، مؤثرين عليه مديهم ؛
 و هو ليس الآن على ذلك العهد بخمسين أحدث ، لا يتبعون منه إلا
 ما في كل القدم الحد كال غلب في تحصيل شعر الحديث الزيادة غداين
 أنفسهم ، فهم الذين وضعه يديهم على ما فيه من صبر لا يعرفه مرت ،
 وهم ليس ورده ورا على شيء من الإصانة والإحكام الخطأ ، فمقدمة و عدم
 الاستقرار في شعرنا ، والإسه فوصه لمعد من حدة في شعر في العذبة ؛
 ولمد ، والإحانة ، وفتح الاستعرة ، و دعوت الناس ، و لا أكثر من اندم
 في شعر في اس ، و آخر كديم يستأثر ، شعر بعد غفلا ، و أحدث رسوثة
 وأصله أكثر و محدود حتى تمت ، بة هيدة عدا في قامة ، و نومة شبح الشعر ،
 حية في أن في امرنا ، و نومة نحر من اس على يدب ، و أن نامة
 ذوق صبرة للحدة العمة لمعدة التي قامة على خيل في العكبر ، وفي لأسلوب ،
 و لا يصح من حل ذلك أكثر كلام في شعر ، و كثرت العصبية له وعليه ؛
 فاما للعربون شـهـنـن شـهـنـن شـهـنـن ، و يطرحوه ، و يحلوا الشعر من الوهم
 و لا يدرأ ما يدرأهم عن تدهنه ، بل يحجبهم عن فهمه في بعض لأحسن ؛
 و ما لأدباء شعروا ، و درسوه على أنه رمر الشعر أحدث ، على أنه الصورة

الكاملة ، صحة فيه ، بل يابهم ، وكان هم في عهد الشعر المحدث أسلاف في عهد
 شاروني ، من ، فاحتدم ، ووقعوا على بعض ما جدد أبو تمام من صون
 البديع ، وما جاء في شعره من غلط في معاني ، ورجحة في الاستعارات ، وسوء
 التركيب ، ففتح غلط ، وردة طبع ، وغلط ، وبسرف ، وحروج عن المسار
 لما توف ، ومن رسله عند الله من المعترف بحسن شعر أبي تمام وسوءه ، فهي
 ربه صراحة لا تغتر لأدنى عند الأدباء المحدثين ، خاصة كاتبي رسله ، عند مبرود
 في دوق اللاموس

ما هي ، حبه طعن في تراجم شعر أبي تمام ؟ ففتح الألفاظ ،
 أو سجعها ، أو ذكر المستكره لبعض منسوبيها ، والكلام المدوي الحش حياً ،
 ولين الخش حياً آخر ، وادريقة ، والكيف ، وفد له في ، وفتح انطراق ،
 والاستعارة ، وشعره لطيف ، وكل هذا فحصل لشعر أبي تمام لا نجد هوياً
 خاص في مثله ، وكل هذا يوضح له مدى مدح الدهنيين السابقين ، فالكلم
 ، الحدة فندان خاص ، ودمجى خاص ، وانه خاصه ن شت ، وبن استندت
 كلام على قديم ، وما يحذر عنه ؛ والمقياس في الدهنيين واحد أو يكاد ،
 ، الكلى ، ورجح ، ولكن طريقة التذوق تتفاوت متفاوتاً بعيداً ، على نى
 نس بربرى رجل كالمعز شعر أبي تمام ، على نسبين اثنين ، بحجة القديم ،
 ، انه مردون عنه ؛ وعلى نى نسبين يربون من معسرة شعر أبي تمام ؛ على
 الأسبين له من ، حروجه على لما توف عند العرب ، ووجهه عند صرد ميمية
 ، فالمقياس ، حد عند العربيين ، لأدب ، ومتى كانت مودة طمعة بين
 القديم والحديث ، وحتى كان لئال فلا كمن للشعر هو القديم ، من القول حدا
 ن يكون هو نفس ، ومن من هذا كله إلى حكمة لا يسع ، كاره ، وهو ن
 القد عند اللعويين ولأدباء لم يخلص يوم من آثار القديم ، ولم يحرر من كثير

من لأصول التي عرفت فيه من هذا ، متبها في ذلك مثل الشعر . . . فلا
يحدوث وطلوعه دون أن يخرج عن دائرة القديم

ليس طبع القديم في نام المحدثين مائلا في تحليل النصوص الأدبية ،
مدق الشعر حسب ، أن هذا مائل كذلك في اللوح ، وفي ، وفي لأعرص
شعرية ، وفي المصنعة بين شعر ، فلا يزال بعد عدمه في حياته ، فوه
على دوق ، وق ، وبجانب ، اختلاف المدد ، لا يزال الشاعر للبرز من له مدق
في أكثر لأعرص ، ولا يزال لأمت لمقيدة العترة هي أروع لأيت
قد أوتي أيد على أن شعر حقيقي رسة ، من شعره ، كثرة روايته ،
، كهم ، تنفع على أنهم شعر ، لاختلاف المذهب في الشعر ، مدوت
الأدب ، في هذه ، وكذلك في الإسلاميين وهذا ، لدى كان عند المحدثين ،
فأنشأ ونواذعة ومسر طرفة ، ولكن به شعر ، ونوت ، والنحت في
مد ، كالأمر سرر ، كالأمر حبه ، المد ، ويمكن أنهم فصل في
جمع على ذلك ، مع ما عاب مد على رهير ، دي لمة ، لا يحسن
مد ، وهو مد ذلك لأن على محترى ، قدمت مدحه المدحة مدس
ن ، ، يمكن من شعره ، بل نصف مت ، ، تدو ، لأيت العترة
، دة ، مد رهير ، مدس ، حرر ، مدوق ، وأحدوا على الأعشى
، لأهل ، في ذلك ، ش ، وهو لمة ، لا يزال على منهم ، ويرشهم
، باه ، في حيون على شجع شعي ، على من روي أنهم ، لحيان ، أي أن
شعرها متصل متتابع من فوه ما يحوي يحوي حكمه الأمثل ؛ وأن الأبيات في
رسمه مفعولة من فوه يت رابع

ذلك ما لا يزال مائلا في مد من نادر المصاحف ، وذلك ما يظهر من صدره

الأممية عدد المحدثين فإن تكسر هذه العدد كثيرة فإن ما دخل فيه من آثار
الذهن الأجنبي غير قليل

فقد وجد عاملان جديداً في الحياة العلمية واحداً روحاً خاصة في النقد ،
وأوحدنا في بعض المصطلحات ، لا عهد ، من قبل : علم البلاغة ،
وعلم المنطق ونحن نعلم أن المنطقين ونسبهم أعرق لتدبيرية ، وجماعات الكتاب
الذين ينتمون إلى تجميد غير عربي ، قد سلكوا في صيغة البلاغة ، وفي بعض
أصولها ، كالإيجاز ومطابقة الكلام لمتنطقه الخ ونحن نعلم أن علم المنطق
عرف قبل الزمن الذي نحن فيه ، وعرفت آثاره في المحدث والحوار والمطابقة
عند الفلاسفة ، ونحن نعلم أن علمي البلاغة ، المنطق عرفوا شيء من مهم في القرن
سابع ، ولكن أثرهما لم يبلغ من شموله ونفعه ما بلغه علم القرن الثامن ،
ولم ينجس في شعر وفي نقد ذلك إلا حدس الذي برأ به شاعرنا كاشعري ،
وعاد كان قتيبة ، شكوا معجري من بعض منطق على شعرنا ، وهذه الفرض
في ذلك من الرومي ، ويعيب عليه استعمله الألفية العقبية في شعره ، وروح
المحدث ، لم يسمو به ، وشكروا من انصراف الناس من الأدب ،
وسكنهم عن سنده ، واكتفوا بهم بأن يكون حسن الخط ، وشاعرهم بأن
يصف قسمة : كائناً ، وطبيباً أو مشجراً تصفه شيء من به يجرى كركب
وخذ المنطق ، ثم يتخذ ذلك أداة إلى طعن في كلام الله وحديث الرسول
وحسنه أن يقر : دقيق الخط ، وخرجه أن سأل من لأحدث لأعز : منه ط
السكران والعباد ، والسكينة والسكينة وشده : نهول وبروح : منه هو عبد
البعث هائل ولا رافع . يشكوا من قتيبة من بحراف الشجر من عن طريق
علم الكتاب ، وفي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه ، وفي علوم العرب
وعلمهم وآدابهم ، وشكوا من أنهم يقصدون عن ذلك علم هو فصح لهم في

الألمط ، وقيد لهم في لأسنة ، وعي لهم في المحفل .
ولا ينادى ان فتنة مطلق لأنه مجهول ، ولا يعيب على معاصريه
الإتقائهم فيه ، والصرفهم منه عن درس الثقافة العربية والإسلامية التي
هي أولى ومثل يريد ان فتنة للناس في عصره انزائاً في العلم ، وملازمة بين
المعرف ، والا يدعون اهل العربي المعروف لأحبيه ، ولا يتركوا أنفسهم
للادوية الأحسية فتنى عليها . وإمل أن عتير يحط أولاً ، ونما محمد بن فتنة
ناباً ووضح الأمثلة للجمع بين القديم والحديث في آراء وعتدال وقصد : كلام
أحد نصيباً ضيقاً في اللغة والأدب وثقافة العربية القديمة الرصينة ، وكلام
كان له حظ كبير من العيون الشرعية وندسه ، وكلام كانت له مشاركة في
العلمية والملاءمة والمطلق . كان ابن فتنة متأثر بحظ في كل ما حص فيه ،
وكتب في لغة ، لأدب وشعر ، وأطبخ والأخلاق والحسن والسياسة ، وكان
حظت أهل السنة كما كان الحاحط حظت المعترية . ورحل هذه معرفة
منهجة امسيحة ، وهذه ذهنته أي ستوعب العربية وسعة ، وتأثيره في
عصره من دروس ثقافة لأحسية . حل تلك معرفة وذهنته لا بد أن يكون
له ذوق حاس ، ومضى حاص إذا تصدى للنقد الأدبي .

وعند المضي حاص له البحث في الأدب ، مع العلم ، هو انشئ « نقد
الأدبي إلى أن يكون كالم دقة وتحديد » . هو تحليل الشعر إلى عناصره ، وحصر
حالات كل عنصر ؛ هو تنظيم ما عرف من الآراء والأفكار قديماً في النقد ،
ووضعها في أصول عامة ، وقاعد عامة يلجسها الناقد ويضع يده عليها .

ووجد ؟ وبعد فيصبح النقد كالم ، له قيد وصو بط ، وتصبح عناصر
الأدب في دينته ومعاسيه ، منه اعنى لا يدرك إلا بالذوق ، ولا يتأني
تصوره باللفظ في كثير من الم طي . يصبح ذلك كله مقسماً ، له أصول ، وله

تُصَوِّت ، وله حالات لا تتخلف ، ووضح انه قد نُقِلَ من نسخة واحدة ،
يسهل عليه أن يحلها ، وأن يحكم عام . فما كيف نُقِلَ من قتيبة ، ووضح
لأن سرقة في هذا الشعر قد اعد ، صدها فليس بوحده في بيتي

(١) بدتر من قتيبة الشعر وحده ، رُغمه فحرب ضرب منه حسن ، هذه
وحد معه كقول في ذؤيب اهدى

والفصل رُغمه إذا رُغمه . وإذا برز إلى قبيل فُرمه

وضرب منه حسن عطاه وحده ، وقد تفتته لمجد حدث فائدة في معنى
كقول جرير

إني الذين عدوا بديت عدي . وشئت عليك ما يرس فدي

بعض من عديته ، فليس في . ما ذا قبيل من هدي وميد

وضرب منه حاد معده ، وقصرت لخصه عنه كقول سعد بن ربيعة

ما عاتلني الكرم كرمه . فما عاتلني عاتل عاتل

وهو ، كان حيد لمي ، السيت ، فبان ما في

وضرب منه دحر معده ، ما عاتل كقول لأعشى

وقد عدت إلى حوت شغى . قد و مشان شغل شغل

فهمه لأعده لأعده في معي واحد . وقد كان يسوي أحده عن حده

(ويريد من قتيبة بالاعتدال ، فهو ، ويريد منه كذا ، من أحد

ويريد وروي ، ويريد المعنى المكره إلى من علم بيت ، لأبوت شرح

ذلك حين تعجب من أن يحذر لأصمعي بيت من صحيح ، ولا حسن

روي ، ولا مستحيز لأعده ، ولا الخطب لمي . وما عاتل من هذه لأعده لأعده

نتيجة حصر معني . فاشهر عتصم . من عتد من قتيبة وكلامه

يقسم ثالثاً إلى الشعر المسه في التكاف ومصوغ : وقد فعل بعض ذلك ، وقد
ذكر أمراء الشعر التكاف وهو في كل ذلك يخص على تحديد الشعر من
طرافه ، وتحديد عديده ما ظهر من وما استتر

ويقتضي فيه ثلث شعر ، تتعدون في ملكة الشعر ، وتلك كبر ، وثلث
البنوع الشعرى عند شعوت عراة ، وثلث ان شعوط متى وردت
فيه المعنى ، تمت حصة الألف ، وتنت في سهوة ، وتق ، وعن فطرة
وشرح : أن لإبارة عدد مطع عين كذا حد تكبير ، وقد يستطيع
أن يقد روح الشعر ، أن كان حد محكم ، شعري ، التكاف هو المطع ،
وقد يقع في شعر على سره ، كنهه ، وتق لأمر فيه ، فوم ، ولا
به ، ثلث شعر ، تكاف ترجع في أمرين ، إلى روح ، اسبقه ، صنع ،
و إلى معيره ، لإبارة ، وهو في مدح شعر على اقوى على ماله من دوق
و حسن بدنه ، ما كان سر من صور المتكبر ، وشدة ، و شرح
الحسن ، شدة من ور كوده ، حقوة في تحدث بين سره ، وح دة ،
والشيء الذي به مر به ، أن كانه صاعد حلاً حين مر ، كل ذلك من
أمراء شعر التكاف ، كل ذلك يدل على أن الطمع غير قوى في الشاعر ،
وأن شعره لم يمتدح عن فطه حصة ، وقب مدح ، كذلك يظهر التكاف
في لإبارة ولا مدح ، وكثرة شعره ، في مطع من مدح فطور ، وسهيل
مهور ، وحرف مشوح من حصره ، ورجح في غير مدح ، كثره ذلك
من علامات تكاف ، كأن من موصى بكلمة ، ولطمة في فية حنرة ،
وحرف ما لا بد من ذكره ، وذكر ما ينبغي أن يسمي

ويعيد كثر في فنية أمراء شعر مطع ، وكم به حد صدق ،
ومن كلامه على مطع عين من الشعر ، شعر مطع هو الذي صدر عن

عده العرب ، لا ینہ مسکون فتوسع من قتيبه في مدير تلك الكلمة ، و
 نہ ذکر کہ موراً شعر نفس فلا حی ، من مسکون کا لاجست و لا لفعالات
 التي لحام الشاعر ، وهذه الألف متحفة في رهير و حصته ، و مع نہ ذکر کہ
 أمريت شعر متكلف ، شعرهم بعد عم كل سعد ، و لک کہ شعر جمع
 تعوی لا یحس و ما کما ، در محاسن ، و ما جمع لا سلیقة و ما کما ، شعریه ، و ما
 الطبع لا یحس ، عمر بنین عن شی ، یخبره فی نفس و حود ، و یخبره حدس ،
 و یبدفع إلى الإیابة عنه ابدعاً ، و است لآلة مد منه لاطع ، و خط کثیر
 قصر شعر لاطع ، ع علی ہی مد من شعر صه بدست

و عدد من قتيبه موراً حی فی شعر لآلی سیر جمع شعر و اشعر ،
 و عدد مد من لآل لآلیه امة فی لا تصد شعر صبه ، و لا عسر
 صبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 و شرحه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 الکلا و رد به ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 لآلیه امة من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 و قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 عیه امة من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 حده عن عیه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 و لآلیه امة من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 من صبه امة من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 من لآلیه امة من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد
 حصه قوما شعر قوما ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد من لآلیه امة من قتيبه ، و عدد

مشرراً لا تخطه روط . ولا تحده رسوم . وح . بن قتيبة في نهجها في الشعر
 إلى حسن جديد ، ولا يسبح في ذي جديدة . وما إلا على أن حد لك
 اهدر لمعرفه قصر شنته ، ووصفها في قصص قصصه عن أن تسوع كل
 شيء في شعر . ولم تسبح تسبح حرير . ولا تحده حده . فارعه لا يقول
 شيء . هي حرة تسمى ، حرة ترق نوع شعور . وكلمه غير لا روي
 إلا على بسط ويس . يحده في عهد لأدى عند العرب لأول مرة
 مدته خطير يستطع مدة لأدب أن يستطع صرف علم . استطاع به أن
 بعد شيء . حسن عن مره الشعر

على أن هذه السه خطيرة كره . هم سابع عند رحل كمد منه من حمر
 شوه استوب من قتيبة في هذه بطرق . هو عهد كان رأساً في امرية مؤمناً
 بالروى لأدى ، مؤمناً لاسمه القديمة في أكثر ما جاء به . هدي أن شرف
 يوم . لك صرف . وتردهم . يمكن قد مله حينه في عهد من قتيبة .
 إلى أن العمل إلى امرية كان مد العرب كل يوم . عرف جديدة . وقد ترجم
 كتب الخطية لأرطاطيس في اصف لأخير من من التث . ترجمه
 سحقي من حبيب ، وقرنه . وقرنه قديمه من حمر ، وكتب عنه
 الك . وحمل على الانتفاع بأصوله ورسومه في عهد الشعر عربى

بى قديمه أن كلام في نقد الشعر نفسه ، وأن من هذه لأقسام ما غنى
 به امله ، وسمي بمصو محته ، وصف ما كان يعنيه لأهل : وقد لدى أهل
 أحر الأقسام بالبحث ، وأولها بالصاية . وهذا الذى أهل هو نقد الشعر
 وتحيين حينه من . ديه ، فلم يؤف فيه كتب ، ولم تصح به فوعد ، ووضح
 أنس بخطاب منه مد مقهور في العود ، وقل يصيرون ، وساء قدامة هذا
 لأهل ، وعرف عنه أن يصل أسس في نقد الشعر ، فوضع لهم في ذلك كتاباً

عهد لهم لإصانة في حكمه . ويهدم إلى السنين

وتحذف منه إلى ذلك ، فعرف شعر ، ودكر محذوف التعريف ، عرفه
تربحاً صفة ماضياً ، فهو من موزون مفتوح يدل على معنى ، وإذ تلك سببه
فليس بضروري أن يكون جيداً دائماً ولا ريشة دائماً ، بل سببه هو
الارادة ، وأن يكون هو ذاته ، وأن تكون ارادة ذلك هو مثل
وما خوب بعير ، فاشعر صفة تزداد في حيدة كاملة ، وقد تسمى ، كذلك
وقد لا تسمى ، فهو حرف صفة في حيدة ، وحرف صفة في ردة ،
وهو تسمى من حيد من حيد ، وتسمى من حيد من حيد ، في يحسن
شعر بسبب محذوف ، في يحسن من حيد ، وإني حيد وسطاً بين
حسن والفسح

وفي عرف الشعر رتبة عدس لفظ ووزن ، فحده والمعنى ، وهي
معدنية السائط ، وفي حيد ، معدنية مع حذف مع حذف عن
اللفظ رتبة حيد وهي مركبة من حيد ، وحيد من حيد ، وكل حيد
صوت كقولها حيد ، وصوت كقولها ردة ، متعلقاً ، وصوت تجمع بين
الحيد والردى ، فاللفظ حيد ، والوزن حيد ، والقفية والمعاني من الذبح
والحيد ، وذا ، والسبب ، وصف حيد ، ومن هذه الصوت الجيد ، ومن
هذه الصوت الردى . ويحذف قدومه في حيد من حيد ، ويحسن التلاف
الحيد مع أن ومعنى حيد ، ومعنى حيد ، حيد مع حيد ، ومعنى حيد ،
وهكذا ، فاللفظ يحسن ، كان حيداً سهل محارج خروف ، ويقبح في حيد
على غير سبيل للمعنى ولا عرف ، ويحسن التلاف للفظ مع الوزن ، وكات
الكلمات في الشعر تأمة لم يحمل الوزن على غير سبب ، فريدة أو حيد ،
مستقيمة ليس فيها تقديم ولا تأخير ، ويقبح في حيد من حيد إلى حيد اللفظ

وبعض بعض حروفه ، ثم زيادة فيه يكثر مع عروض ، أو غير ذلك
 وقد كان من قديمه يدعى الشعر فوجدوا فيه ضرب ، من قديمة جعله
 ثمانية لأربعة بقرات ، فأنشأوا على من علم حده ، وهي الألف والواو
 والهمزة ، المعنى ، والأربعة على أي قدمه ، ثم أنشأوا على سبق ، وهي الألف
 اللام مع الهمزة ، والألف اللام مع الواو ، والألف المعنى مع الواو ، والألف
 المعنى مع الهمزة

أما ليس يدعى ورده ، أو حديدية في فقد ، أو من عهد حصر المعنى
 العربي صدى ثمرة لا تكاد تمت ، بل إلى ما في شعرى صدى ثمرة
 الشعر بألفه ، وهو د ر ص ح ، استكاف ، فإن يوصف فيه حُسْن ، من بداهة
 فوج ، من أصل فقد في الحكمة عنه ، فإن كان ما سبق فمُسْتَشْكَاة ، صوره ،
 فإن قد من ليس عليه ، ثم يحكى ، فترت أشباهه إذا تصدقت ، وحقق
 فلوهم إذا حدث ، وحركات أدهم ، وزه حهم إذا سمعت في المديحة

أما ظهر أثر الكتب لطيفة عند قدمه هو الكلام في أحداث الألفية
 التي جعلها أرسطو أثباتاً ، فعد قلة قدمه إلى الشعر ، ورطبه مع
 ما ، وأذعن بيه ، وبها الفعالات ، فالإس من حيث هو ، من تدرج بالفعلى
 والشدعة والعدل والعه ، يمدح بهذه ، حال التي هي تصور العدل ، ففسيه ،
 ويمدح عما يطوى تحت كل فضيلة ما ، ويمدح عما يحدث من تركب فضيلة
 مع أخرى ، فالحلم والبرية والسياسة من أقسام عقل ، وصور في مدح
 نتيجة مترج العقل بأشجعه ، فإن مدح الشاعر تلك لحاصل كان مصيلاً ،
 وإن مدح غيره كان محطاً ، فمدح مدحاً مطافه الكلام بفننه من ،
 فيقسم قدامة المدائح أقساماً ، ويردعها على المدوحين بحسب منازلهم وأحوالهم ،

معنى محو ، ومعنى للويز ، و معنى كذب ، ومعنى لينة ، ومعنى لينة ، ومعنى
لأهل حصر

والجلاء ضد المدح ؛ وإذا قد حدثت الفصائل التي تندرج من ، فخصده
هي أصناف التي تحت أن يحى ، وهذا ، وقد كتب كذلك من فوق من
المزاني والمدائح إلا في الصيغة التي يدل على أن كلامه لك مثل كان ، وعلى
وقضى بحقه ، ودعاه الحجة ، ومن بعده من من عرف من ثمرتي ، وندم لا
في الدنيا ، لأن لا يسر من ما كان قدح به في حياته ، ومن بعده
يجرى أيضا على مثال ذلك مسائل عسيرة

و كذلك يرجع كل شيء في شعر إلى هذه عدل ، فخصده من مدح
رحلا بالهم ، وحسن طمعة ، كان محظوظ ، لأن هذه ، وقد كتب عليه : من عا
رحلا بصفة آية ، وهو رفيع ، فأنه به حسم ، فأنه لا يعرف ، وقد كان المحم
حاربه على غير حق ، لأنه لا سبب بهجوه أمور من حسن عدل - بقة .
وكل أولئك تحكم القواعد الفلسفية في معاني شعر العربي ، أكثر
هذا رسوم عقيمة لا طائل تحتها ، رسوم لا تصل إلى روح الشعر ، ولا تدرج
مناصر عقيمة التي يكون بها شعر شعرا ، ومن شخصية الشعر : ومن
أهمه ورقرقة ولو عجمه ، وعتاجات حجة ، ومن دهم - يح في أن يكون بد
عدت له لمدى عذ ، وحدثت ثمانية لأفكار حصر ، ومن ثم حالات التي
غير الشعر ، وإهمهم ، ويمض عليهم ، ثم ليس من به بيت حذ بين
مدح ورثه ، إلا في الصيغة ، ذلك ضلال كبير . فليمدح بواعث تقوده ،
والرثاء بواعث تقوده ، وهذه غير تلك ؛ بل للرثاء فيه بواعث مختلفة تتفاوت
حرارة ، وتبرأ وإخلاصاً ، وملقاً وصدقاً ، وكذباً ، قيل : مع العرب : ما دل
شعرناكم بحسبون الرثاء ، لأن : لأنهم وفيرت سطر . ومن لأجل ما من

مما تحكمه حسن من مرايكم . ولأن مدح للرجاء ، والمراثي للوفاء ، ونحو
عدد كثير من تلك السبعين ، شعر في حرارة من رجاء ، من نزهة ، من
مقاومة ما يكون عن دعة ، عن حرقه ، عن صدر ملتهب ، عن نفس حريصة ،
وعنى حيا ، على صدر ، يدعو حياء على حياء ، يكون فاصداه بيت الإشتاق
بحر ، في لذة عن نفس ، هـ مكنتها من غير شك ، وهـ حقد حبيب من
حسن الشعر من غير شك ، لا طبع في ما يكون في ريق من شعر وشعر ،
وأنكر ما رجع هـ ، ما روى في لذة ، في ما يحس في صدر شاعر ، في
المدح في بحر من شعر ، وروى من شعر

وله مدح ما روى في دماه مدح الشعر في حيل واحد ، والاستعجال على
المدح لصح لخص اشعار همه في كل لأمر من ، وما كان من عليل تمكن
لأن محمد بن عمر كما مر روى مدح ، ويحلف محمداً روى في مدح ، ولأن في بحر
رؤيه ونحوه في مدح ، وروى في مدح ، ولو صح لكان المعجزة صورة
واحدة في كل مدح ، واحدة عند كل اشعر ، . لكن تاريخ الأدب يفتد ذلك
ويعرر في شكل عصر في مدح ، مدح في مدح ، في مدح خاصة ، وفي مدح في
العصر الإسلامي غيره عند محمد بن ، ووجد عند حرر غيره عند شر ، غيره
عند دعبل ، غيره عند من روى فيه ، لكن فيه من مدح ، في حتى عاشت
رماً طويلاً ، ووجد في مدح في المدح ، في مدح حرير في المدح ، في مدح
مدح ، ووضمة ، حرر في مدح ، مدح مدح ، بضعة لأداء ، ورفق الحب
فقد بطل الحكم ، في ، وما هو مدح ، ولكن تحكم في شعر روى در
اليونان ، وفلسفه ، بل هو لدى لا يسع أن يكون في المدح ، فقيس في
تدقيق شعر وفقه فلسف ، ما في شوقي ، لا مدح ، هـ ربالاً ، هـ خلا ، عليه
مدح من المدح وشعوب ، من أت ذلك لأبيات في ششهم قدمه

عفی عیوب امه فی مدح غیبیہ اللہ بن ولس اثباتت مقدمہ بن بریر
تصدیقہ حہ فیہ

تسا مذهب شہد من لا یحت عن و حہ صدد
و دت ذوقہ مقدمہ و حہ شہد علی ہی مہ و مدح عند ثلاث قہلہ
تنبی شح فی معرفہ علی خیل کما للذہب
ولم مع بیت موقعا حسا من نفس عند حاک لا لآلہ عدل فی مدحہ
مد ان مہیہ کما مہ قدمہ ان لآلہ بن حیل ہو شہد فی حہ
و قوۃ و روح ان بیت بن قہد فی مقدمہ ریح وقہ و علی مہ
و مہ ہو مہی . و شہد لآلہ ہی یحرم حہ و علی ان یثبوت فی
لأرض ہد و حہ عہ عند حاک علی شہد و یس حہ ہد من ہد
مہیہ فایس فی ہد مقدمہ شہد مہ علی ہد ہدی ہد ہد
کذلک من خالہ ہد ہد حیل لآلہ عند حہ بن فی ہد
و ہد ہد و یحہ و ہد لا یحہ
یہدوا عند ذہد بن کما ہد ہد
ہد ہی کیف ہد شہد بن لم ہد لہد و ہد داک ہد
لا یحہ ہی ہر ہد و لا ہی ہد حیل ہد ہی ہد ہد ہد ہد
فی ہد و صیدہ حیلہ ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد
والہ ہد ہد ہد و کل لہی ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد
شہد فی ہد - ہد شہد من الخیل الفی شہد غیر جسم و ہد
شہد لا یحہ ہی ہد شہد ہد ہی ہد ہد ہد ہد ہد ہد
لا یحہ لی ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد ہد
ہد ہد ہد و ہد مہل ہد فی ہد ہد و ہد ہد و روح لہم

و شدة قوتهم ، و حلق في الدعاء ، في عبورهم هذلاً ، من استخرج ، و قد
 جاء ، و محمد عرص ، و عدم دلالة ، تحت قوة ميبين في حصر و محو
 و السجل ، فلك ، نفس ، فست على وجه كل ما دلت على شيء ، و ما
 كان أي حـ ، و لكل قوة حلتين في أي لا ينهض لعصره ، و لا يكثر
 و صـ ، و لا يصح من الحـ ، و لا يدركون أيهم يتون من
 الأمر مسكراً

و من كل من ارفع من رهن الفـ لأدنى شدك ارفع من ارفع به ،
 و حـ ، و ميبين في لإصابة و خط ، و من من صـ كذلك أنب رة به تلك
 لأصرب فانية اتي هندي به قدمه ، لا يبعد أن في نعوت بعض الأضراب
 و هدية الأفرام كاندى دكة في عوب لاهـ و ، و انلاؤه ، و لاهـ
 من لأوط و لأور ، و كل لدى حده على العلماء ، و على قدامة توجه حـ
 بهم لا يكون رهن في شعر لا الشك ، و من يدق لأدنى عدم فلما
 تستمع قول و دمة : بن نعوت للفظ حـ ، و يكون صـ ، سهل محرج
 لحروف ، عليه رونق ارفع حـ مع حـ من شـ عـ ، و د حـ ، و اشـ و
 أي يتسها ما قول و حـ : الحـ ، و المتفق و مؤلف من كل عـ سهل
 محرج لحروف من غير شك ، و كل رهن في عـ حـ ، و من غير شك بعد ،
 و ما مـ كـ ، و ارفع ، و حتى وقفاً في السمع من اطـ ، و تقـ ، و أشـ و
 لأعط اتي لا محرج من هم شاعر ، و ما هي موت الورن ، و سـ و عـ و
 وكيف ، و الشـ هـ اتي و رده و دمة في ذلك تدل على أنه يريد بسهولة
 عـ و صـ ، و نـ ، و كـ ، و قصيره ، و تعديل كـ سريع و الرمل و محرو ، و كـ
 و اطويل و مستطـ ، و و و و ، و من هم سـ و عـ و ، و من في عـ و
 ما يتل بعضه بعضاً ما د حـ من ، و حـ ، و حـ ، و من حـ

أحياناً طرق العلم في سرور ورفق وهو دقة مائة من أماكن في موضوع في نقد
طرق العلم ، وسكن شروطاً

(١) أن يكون قد صيغ في اللغة ، وسع الاصطلاح في الأدب والأخبار ،
على حد حتى والتبورت التي حصل فيها أشهر وأمة ، متصلاً بمصداً ثابتة
بصيرته استحق

(٢) أن يكون عمله منك نقد ودقته أهم ، وقبيلاً حجة ، أن استند
منه ، وأنه صراحة نقد ، وأنه يحاج إلى الدرية ، أنه قد كان كبر
لأنه بين منه وبين في عمله ، مهنة ، مهنة له في الأدب ، كان حجة أو من
أحسن من شعر ، وكان لا يصح له به ، وأن كان أنه عمله

(٣) أن يكون هذه لأخبار عمله من أرفق ، لأنه به بحث لا في
مع شيء ، أنه قد ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
يشق مع الأدب ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
قد به أنه ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
الاحتياطة التي تشاغب ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
حصة ، وأنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
شعر آخر

ووجه ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
كان في أمرين ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن

(١) أن يكون له من حصة ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
بعضه ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن

(٢) أن يكون له من حصة ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن
بعضه ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن ، أنه قد لم يكن

الشعر المحدث ، ولوصول إلى أكثر حصائعه ، إنما كان للنقاد والأدباء ،
وبن لم يسدوا دائماً إلى تحليل آرائهم ، وقائمة الخجة على ما يرون . فاما الذين
أنجموا القول في الشعر المحدث ، وحلقوه ، وعثوه ، ونسبوا العيوب ، وطهروا
الأخطاء ، ووطدوا السديد ، ورثعوا التهرج ، ووصحوا كثير آمن وجوه التعديت
بين القديم والحديث ، وحاصوا في كثير من المسائل الأدبية القيمة التي تسول
الشعر العربي كله ؟ فاما الذين تأملوا الأسب ، وبحثوا شرح العلة ، واستعضوا
الاحتجاج وأبدوا ما ارتضوا ، ودخضوا ما أسكروه بدوق سبهم . ومطلق مستقيم ،
وانتناس عما ألفه القدماء ، فأولئك هم النقاد في القرن الرابع . وهم من محدثك
عصم في الباب التالي

الباب السابع

القد في القرن الرابع

داصح أن الشعر العربي في المشرق قد بلغ نوحته في القرن الرابع ، وإن
كل عصره خمسة قدهم ، ونحوه قد حدد وأنصح في العهد ما بين أني تدم
والتي اعطيت مسمى ، وصحيح كذلك أن الشعر في المشرق قد وصل إلى
دروته في هذا القرن ، وإن أكثر ما عكس أن الشعر فيه قد دل ، وقد صح أن
الشعر القديم قد بحث بحثاً حسناً ، ذكر في حرير ، وعروق ، ولأحفل ،
ومصرى فانس ، وهيد ، والبيعة ، ولأعشى ، من الكلام في هؤلاء الشعراء ،
كل كلاماً في الشعر عديم ، وصحيح أن الشعر قد بحث
بحثاً حسناً ، ذكر في أني تدم ، والبيعة ، والتي طيب ، وإن لم يص
في هؤلاء الشعراء ، كان خوضاً في الشعر المحدث ، به مثلة عناصره وخصائصه في
أكاروجه ، تدم ، صبح ، من الشعرى بعد عاده إلى موزونة ، لاحق
ما سبق ، وأنشأ بالمتقدم ، كان ما أن الشعر من عدة عهد امير أن يتغير
الموزونة ، متفصلاً في بحث ، ويعرض لكل ما قبل حديثاً ، وقد تأ في
القد لأدنى

كل القد في قرن الرابع حصاً حديثاً ، كان منسج لآفاق ، منسوح
انطرات ، معتدلاً على المدوق الأدبي سليم ، مؤنساً تسجي العبد في الصورة
والشكل لآ في الجوهر والروح ، إن حقل المدوق سليم ، وإن شئ في منطق
سديد ، وإن عرض مكررة في على كل ما فهم هو نقد يرجع ، إلى عهد

وحده ، وصل إلى قرينة غيره ، وبغضه ذلك على قلوب ، على اطلاع
من عدد ، على يدية وطول الخبرة وكثرة الممارسة ، مدرّس ، ف
من قسمة حسن أن يقسمه ليرسل إلى كنه شعر فخرج إلى سوق العبد السبعين
به في السبعين على معرفة خيل نفس ، ذلك أن من شعر ما يكون كامل
بمصر حده ، هذه لا عيب ولا شيء

و قد نزل قسمة من حصر في أحد شئ ، فمست مطلق ، واسير في
درسه ، مع جمعية محبة ، وبسببه اللوق ، حصة لعية فيه ، بعد ما يتعد
بقية اليوم عن فهم لأرب تطرق عير ، فقد ما يحرمون على أنشده بالذوق
الأدبي ، والإشارة به ، و تعول عنه قبل كل شيء ، في درسه الشعر ، فيقولون
منه ما ضعف ، ، يكون منه ما ، قطع من عهد من سلام حين قرر أن القدر
صحة وثقافة ، وأن لا بد منه من ذمة ، وأن من حجر القول ما لا يصل إليه
العين ، ولا يأتي عليه العين ، وأن ، قد قد برز شعراً ، ثم انجر عن أن يبين
كيف برده ، وما اضعف فيه ، كما كان يعمل حلف لأحر ، وإذا صح أن
أمرين يكمن عليه من كل عيب ، وفيه - تر علامات المتق والعودة
ولمجاهة ، وكون أحدهم أفضل من الآخر عرق لا يمه إلا أهل الخبرة
والذرية ، وأن الحارثين الحارثين في البحر ، لمقدار اثنين في بوصف قد عرق
يهم ، عالم شرا فريق حتى يحفل في آخر بينهم فضلاً كبيراً ، وأن العودة
قد استكمل شرط حسن ، وأسمى ، وصف السكك ، ثم مجد أخرى دوس
في انظار حسن ، ، لتتأخذ الحيلة ، وهي تحصى بالحلاوة ، وأولى إلى القول
دون أن تعرف هذه المزية سداً ، لأن معقها في الملب نطف ، إذا صح
ذلك ، صح أن الميين الحسد المدرس قد تقدر من قبل أهل العلم بالشعر بينهم
أحود دون أن ، ثوبه فاطمة ، ولا حجة باهرة ، وإذا أن الشعر رفق تلك

الرفقة ، وادفد طيف هذا الطيف : من نعم والشفقة في ذلك ما قد هذا
المسالك الذي سلكه بعض النقاد والمعلم.

تلك معنى يرددها بقدة القرن الرابع بكل يدب ، وبكل فقة ، وبها
رجوع إلى عهد متقدمي اللوحين ، والواقعة لآمدى منه شدة من سلام
في هذا المقام ، ويذكر أن تلك معانيه وآفته . وقد علم أن سوق سكت
ريشه وبلا من سلام ، وحت عنه روح علميه . من أجل ذلك اع
امد في مر ، مع على تدعيم مكانه في عهد لأدب ، وعلى سعة كبير
مما جاء به النقاد ، وعلى أن النقد صناعة لا يد فيها من طبع وقريحة ،
كما لا يد في الأدب نفسه من طبع وقريحة ، ولا يد لهذا الطبع من خبرة ، وطول
شهادة ، وإن هؤلاء المحدثين ، وعمد حين يريدون أن يحكموا في امدة عدم
من علم ، وطرف في انه كبير ، وأنها هضبة صلا ، وبروءون غير ، حين
يتعول أن يعرفوا شعر امدة وعه مصه تسميت مطلق ، وحمل من الكلام
والجد ، وأواب من حلال ، الخ مصدر من لغة ، وحلاع على من
مه ينس امرقة . ذلك ما عده نوافه من حسن من شدة لآمدى ، وذلك
ما رآه القاصي الخ حالي فمد ، إن الشعر لا يحسب إلى عهد من عصر والحذل ،
ويعد معطاه عنه القول والحلاوة . قد يكون شيء متنا محكم ، لا يكون
مقبولاً . وبكل صدقة أهل ترجع ، يسه في خصائصها ، تسميه تة فيها عند
شدة أحدها ، كثير من شؤون امدة يستحق باطنه لا بالسكر

وكل هذا تمديد بالذهبية العفنة في المد ، وير من ما من صدق له دون
أن يكون لهم فيه طبع . من ب لأمر ح امدة من في اتعده مع . وذكر
لأس من الكتب القيمة التي ألفها لآمدى في عهد لأدب كتب به
« مدني عطف قد منه من جمع في كتب نقد شعر » مع على هذا الكتاب

ولكن من مدته مهمة ما ورد في تصانيف كتب أخرى : من هذه السائل ما عني به قدامة من أصل معنى الشعر بالتصانيف النحوية والتجويد ، وأن الدخ بالحسن والجل ، والله ما نصح وبقامة ليس عذح على الحقيقة ، ولا دم على صحة ، وأن كل من تدح بهد ، يلزم بذلك محطى . وقد أنكرنا هذا المذهب على قدامة في كتاب التيق ، وهذا هو أنو الحسن الآمدى بذكره عليه ، ويقول : إنه حاشى فيه مدح لأن كل سريه وأنجبها ، لأن الوجه الجميل يريد فى هذه ، وأنتم فى ، ويدل على حسن محمودة .

كذلك تحت فى المدح وكادت ذهبية للعوين المحبوبين ، فلم بعد رى ما كان فى غداة ، فبوس من حبيب ، وأن الأعراس وشدهم من الدس حيو عدهم شعر ، وآترو فرقة من اشعراء على فريق . فليس لأن ذريد توفى مدحهم ، وهذا أعيد شعر ، شعر المله ، وهو الصليح فى اللغة واشعر وأما عرب ، وأنسب ، فليس لأى بكرة محمد من القسم الأسرى فبه على حذاه لاله ، وروحه عذرة ، ومن من شعر الفحول القديمة ، وشترحه الكثير من الشعر ، ونحوه فى اللغة والأخبار . وهذا من أنكار للعوين فى صدر اقرب لرب ، فاما المحبوبين فكثرت عددهم بالمدح لأدى صيلة حقيقة لا كاد نحس ، كان أبو على بنى لا يحفل بالأمير بأى الطبيب ، وكان ابن حاتوبه خصما للشاعر العظيم ، وكان أبو عبيد بن حنن معجبا به كل الإعجاب ؛ ولكن هؤلاء وغيرهم من محبى هذا عصر كانوا اعمى الرضا حتى صاحب كتاب التخل ، وأحمد بن فارس فى شرحه حبص شاعر ، ولم يتدخلوا فى خصومة بين محدث ومحدث ، اللهم إلا شيب من الشعر ، ومن الشدة بحيث لا تشفع لنا أن نعلم من عفا

ويحوى من مدح المدح فى امرى لرب للقدرة الأدب ، فلهذا من عفا

مدرسة شعر، وتقدّر روحه، وتحدّو قبه، وحاصله : وهم يسرون عن
أدياء القرب ماضي دن عمرهم أمد، ويهرسهم تحق، وفقهم فصح، و
حللو الطمهر الأدبية وعيوبها، وزجرو كل شيء إلى أصله سبب، ثم أدب
علماء، ووقفهم عرق سليم، وثقافتهم عربية سريرة، بين نغاصي ثوبهم اتبع
على مذهب الجاحظ في الخلد وحده.

من هؤلاء أبو الفرج لأصمعي صاحب كتاب لأعي، به به بعد الفصل
في وصور كثير من الأدب المأهلي، لإسلامي به، كثير من مسائل النقد
الأدبي وأحكامه، في آخر القرن الثالث.

وكثير ما يصل بين الشاعر، ثم نعته، والدين روى عنهم، أو تلقى،
أو تأدب، أو احتدى خدوم، واتباعهم به، وكأنه بذلك يبرر للذهاب
الأدبة بعضها عن بعض، ويرجع الشعر إلى خلدت و مدارس مدر عم
كلامهم، وتتل خصائصها في أشعارهم، ويبيد جداً أن يريد أبو الفرج بكل
هذا الذي يورده بحرف الشدة، ولا يجد لهم، وما على أنه يعني من ذكره
إلا بسور التبارك الأدبة، وطرق الشعر، بقول في سلسله حبيب « وهو رواية
شعر بن زرد، وليديه، وعنه أحد ومن بحره عترف، وعلى مذهبه وعظه قال
الشعر » ويقول في مصور المصوى « وهو يبيد كلنوه من عمره الثاني، وروايته
وعنه أحد، ومن بحره احتق، وعندهه نشة » وقول في ديك خر « وهو
شاعر مجيد بذهب مذهب أبي تمام والشاهين في شعره »

وهو في طريفته هذه يحتدى أسلافه قد قصه قدما في أن
أصول مذهب عمر بن أبي رسة، والفارسي واحدة، وأن أحد منهم ومذهب
خمس من بدوع واحد، وتمحو مذهب خاص « كانت حشيه من مولدات مكة
طريفة صارت إلى المدينة فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة أشد حرجه »

وجعلت نسكي وقول . من دكة ونسجها ونسجها وردها . ووصف .
 وحسن وجهه . . . وصف ما فيه فضل . حلقى عيش . قد شفتي من
 ولد عن رضى الله عنه . خدمه . . . يملك ماله . . . وشبهه بين رهير
 والحظيثة . . . نفسه شعر . . . يحسب إلى موطنه . . . حذو عنه ، كل
 أولئك شرفه الله من قبل القرب بوع

وهو دقيق الخط ، طيف المطع إلى أحسن صواب الشعر نى ترجم
 له ، وذكرك لم يرت أى بعدد كنهه ، . توصيف حديثه ، وضد ترجمه لاشعراء
 من أدق ما قيل فى مدح لأنى ، ونفسه لا أقول بى أن مرجعهم إلى
 بورده من شذون الشعر إلى شرح شعره . . . غير أنه ، . . . تدعيم الأدب بين
 الشعراء . . . هذا المعنى الدقيق الذى حرص عليه من . . . فى عصره الحديث . . .
 لأدب مرة لأدب ، . . . من حدة الشعر وسيرة عصره كثير . . .
 شعره : . . . لا أنى لا أستطيع أن أحبه من ذلك حله ، . . . فى هذا امرص عنه
 ميا . . . لا أستطيع أن أعقد أنه من فلان عرل . . . وصريف ، أو حبع ، أو من ،
 أو فارس ، أو ضووك ، أو مشوكة الصرة . . . أو الكهنة ، أو أباديه ، دون أن يحط
 شيئا من معنى هذه الألفاظ ، ويرى من لآء ما رآه القدامى . . .
 من قبل

ولنا إذن أن قول إن أبا الفرج الأصمغانى :

(١) فطن إلى كثير من الأمر الذى يؤثر فى شعره ، وتوجه اشعر . . .
 كالمكان ، والشحنة ، والبيرة . . . الدخول فى مذهب سياسى ، أو فرقة من
 فرق الدين

(٢) يوه بعض اشعر . . . من مذهب واحد . . . ولم يوضح دائما
 الخصائص الفنية التى تجمعهم .

نفس . ذكر فيها سير من عيوب نفسي ، ما شككها من أفعالها اتعبد ،
ومن عائب الأهل ، الذي يطعن لآل .

لا بد من تجديد متى تمت هذه الرسالة . وسكن فيها ما يشير إلى أنها
كتبت في حياة من حميد . وقد في من حميد في سنة ٣٦٠ هـ . وهي ذات
قل هذه . يرجع وهي على كل حال في العقد السادس من عمره الرابع . كبر
الصلح . بعد وفاة أبيه بعدل .

وهو كثر من شيء . فليس في هذه رسالة جديدة في معرفة أو فكر . إنما
مهم على أن مواعيد عدد تجد من . حدث على لسان وغير من شعر .
ولم فعل الصاحب كثر من أن حثت أمته وشبهه من شعر لمتني يؤيد .
هذه الأحاديث في لطفه . سحر لمهجر . لا ينفذ حد . وأورد لنا من شعر المتنبي
ثمينة للدهن . والنعير . لركاكة . وقبح الأدم . ستكره . وسه طام . في
واختلال لورس طابع لا سعة واحد لا هي بالحليدة .
ولا هي بالعقبة . بعدة لغور .

وآخ . من كثير من كافي على الخاني . وأن حسن من أمكث . معرى من
المجددين المتعبد من الذين لا يريدون لأن يسعدوا الغار يحفظه الدر .
ويهم كوا لأست بقمه لأطه يشعه مما . من الإبحر
والأصعب .

كانت حركه . بعد الأدي حاسة في القرن الرابع . بدءا في عشرين
شعر . لا يعون عن الثلاثة الإسلاميين . في الأربعة عاهلين . مدكة . وقربحة
وقبرة وحده . قد عدت فيها لآل وحملت لأدوق . وشغل . من نبي .
والبحري . حتى شتى كانت خصائص كل منها قد عرفت . وكانت
الخصومات فيها قد هدأت . فاصرف الفاد عنهم . به كثر وأهه الكلام

وصفه فيه الكتب وكان به كثير من العجب ، ثم لما حلت عليه بعض الشئ ،
وفارت عليه حدودا وحدها مرة بعد ذلك فهدى به ثم على حدى ، وواضحة
في بعض ما حاد في شعره من بعض عتبه ، واستعرب قسمة ، ووصف في حيرة ،
وأخبره سرفه ، كما كان يعمل ثم على حدى من أى العيب شعلا فاف فيه ربه
أخبرهم من ما لم يتخذه في مدينتي ، لأخبري في شرحه اء فيه ، و...
لمطعمه ، وما في في شوره ما فقه حاكمه ...

كان أبو الحسن محمد معروف من مكث شغرا ذريا ، وكان ...
الى غاية العدة في شغرا فخرجهم ، وكان اءمده في منه شغرا ، أحدهما
أبو طالب ، و... شغرا ، و... في ...

وشرح هؤلاء بقية تربية ، فمقتضين ، و... من ... الى ...
كثير من ... عيسى مده شغرا في قرب ... و... ثم ...
الأملى ، وأبو حسن على من عند ... الشهور ... حتى ...
المكتب فيه ، و... لأحكامه ، و... لل...
في شعر عرب قريبه ومحبة ، و...
الأقطار مريه ، و... عيب ، وكان هو ...
على طريق ... في ... لأدب ، و...
لدى ... في ... و...
عمر ...

كان أبو حسن لأملى من ...
... لأحسن لأشعر ، و...
كل ... و...
...

وكان أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخزازي ، فاضلي لذي في أيامه صاحب
من عتاد ، وقد جاب لأرض ، وراز العراق والحجاز ، شام ، وكان شاعراً من
المجدين ، وكاناً ٥٧٠ ، وقد قرأ عليه الإمام عبد القاهر كثير الملاحيين : وهو
صاحب كتاب الواسطة بين المتنبي وخصومه ، أمة مقيماً على رسالة صاحب
البحر في قافية أبي الطيب بالمدح ، وسد كرماته وما عليه

والله في كتب بعض في شعر أبي تمام ، المتحدي ، ولكنه يتعرض
الكثير من شيوخ أشعر العرب ، وحدث منه بحصة ، وكذلك كتب الواسطة :
فهو يندس للبحث في شعر المتنبي ، يتعرض في الاستشهاد والتدليل أو التمس
العدد في كثير من شعره ، وكل من سكتا بين هذين بحسب التبع الذي
عرفوه عند من سألهم في طبع أشعره ، أو عند من قبله ، أو قدمه ، فهو
مسائل ذممة ، وهرب ، أدلة ، وجميع يدك مسدد أشعر ، ثلاثة حده ،
ويستعني بطريق شعره ، ويحكم أنهم على سبيل ، وإلى الشعر ، يرى
عامة قبيحها في بحث هذه المسائل التي حدثت في شعره ، يرى من عصر إلى
عصر ، بحثاً مستصفاً ظاهراً على الذوق ، فكر ، لزوية ، راطا كل عصور
الأدب ترابطاً روحياً متين

وإذا نحن ما من يحوصل في شعر المجدين ، ويدرس عصره ، سترمت
إليه كل الأصوار لذمته ، ويحتمت فيه ، فقد عرّض كلامها لأهت
المسائل في عرصه ، الآخر ، وهيها بها ، رضى ، حد ، وحكم واحد ، وبن
تدوت بعض شئ ، ذوقاً ومجنى ، ويصبراً للأمور ، كلامها حائل ما ظهر في
أشعر المجدين ، وكثير ، من يدعي وتنفيد ، وسوء نظم وصنف ، وركاكة ،
وحط ، وتناقض ونهم من ، وأحد ومزقة ، وبغادى لاستعارة ، وعلاوى
لمعى حتى يفسد ويستحيل ، وعلى كيف انتهى الأمر بهم إلى هذا الإعراق ،

ووطد الصلات بين هذه الأمور العنيفة ونيت ما أوحى بها إليهم من تشجيع
 القدماء ، وتحقق من هذا التحصيل والتعليل إلى حكم حاسم فحقى به على كل
 شطط ، وأرجع به الأشياء إلى البعثة ، اطلع ؛ وكلاهما يصور تصويراً حساً
 رآه حصوه صالحة ، وآراء ، وأبصار ، ويعقب به موقفاً عادلاً ، وكلاهما يرجع
 إلى الاعتدال عن محدثين في سقطه فيه ، . يورد كثيراً من أخطاء الجاهليين
 والإسلاميين لا تنتهي عليهم ، بل ليؤيد أن الحسن والباطل ، والحل ، والزال ،
 وقبور الخطر أمور لا يكاد يعرى منها شاعر ، حتى القدماء الذين غلبوا على
 الشعر ، وفتحوا مدينته ، وصاروا هذه قدمه ، وكلاهما اتسع له مكان القول .
 فورد كثيراً من اضطراب الأدب ، وورث بين القدماء ، والمحدثين ، وبين
 المحدثين من محدثين ومتقدمين منهم ، ونكاه في علمه ، الشعر ، . . .
 لآدمي شوصح ، كلام على شعر العالم ، . . . ، الصلات بين
 المؤيدين ، الذين تلقوا عنهم ، أو بين القيميين في بيئة واحدة ، ورجح ، يخرج
 شكهم في مثل هذه الأدب صاحبه ، وفي أمور حسية تفسد تاريخ الأدب ، وحوارة
 لامة العربية ، وقد رتب ، . . . ، كحفلان ، اللذوق في العهد ، وبعده ، . . .
 و . . . ، على هذا ، الذين يتفحصون لدرس الأدب بروح اعلم ، ويريد على ذلك
 أن كلامه ، متأثر للقدماء ، مسبك به ، حريص على علمه ، معتقد به ، . . .
 والصورة الصحيحة للأدب من أجل ذلك يرجع ، به عند حكمه ، والحملات
 معيار والمقدس ؛ . . . ، وحري على غير اسمه ، كان معجراً ، . . .
 وسواء كان الكلام في منطقة أو اسحبس أو الاستعارة ؛ . . .
 يذكر طرفاً من تاريخ الفن لدى هو مصدده ، وكف انتهى إلى المحدثين ،
 والسري و . . . كثير منهم به ، ومتى يحسن ، وما وحوه هذا الحسن ، وما لدى
 وسم به الشعر من سمات ، وحذف فيه من كثير ، وقد يشرح السبب لدى من

من الأمدي في مودن الدبع ، وانفق اسعد على تصور لاستمارة ، ووجه
حسنها وقصها انفاقا شاملا .

وزبدة ما قاله الأمدي فيها أنها قديمة موجودة في كلام لأوائل ، من
العرى يستعير المعنى لما ليس له ، أو قل يستعير اللفظ لدى هو صورة معنى
ليس له إذا كان بين المعنى المستعار وبين المعنى الحقيقي شبهة أو قرابة
وسبب عيب المعنى مثلا أظفار ، وبيننا لأظفار للحيوان ، لكن سمون
قد يعبر عن تطوره ، ويقطع القنيص ، ويرقه شيء ، كذلك ... من
الجلسم وتشيب فيه ، فتحيلة جثة هامة ليس بها حرش ، وقد سمعنا لأظفار
لمسة محام الثشوب والاعتقال والإف ، كان الكلام من أمم مدولا ، كان
بيت أي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنيّة أنشت أظفاره
عسب كلّ نعيمه لا سمع

حسباً مرصداً ، لأن هناك شبهة محتملة بين معنيين ، معنى لأظفار في شعره ،
ومعنى موت في ربه ، وعلى هذا ، انما بين استعارة ، ومعنى له ، و
الاستعارات في القرآن الكريم واشتمل الراس ... آية في الليل ...
منه الهجر ، ووردت الاستعارات الجديدة في كلام العرب

وكأنما يريد الأمدي أن يقول مدونه ... عيوب في أن لاستمارة شبهة
جذيف أحد طرفه ، ولا بد في كل شبهة من وجه شبهة ، وقد لم يوجد هذا
القرب بين المعنيين ، إذا لم توجد تلك الصلة ، أو صورة أخرى قد لم يوجد وجه
الشبه كانت الاستمارة بعيدة بقدر بعد المشبه عن المشبه به ، وكما في قديمه
غير مقبولة . وهذا النوع القبيح قليل جد في أشعار القدماء ،

من هذه الاستعارات البعيدة التي ليس فيها بدني بين استعارة واستعارة له
قول دي الرامة :

ويحمد بينهما فرقاً في نفسه . ويرى نحر عن الإبداء عنه . ويرفعه لخرحاني على
هذا الخوب ، على أن بين الاستعارة وبين فرقاً ، وعلى أن من الأمور ما يحيط به
المعرفة ، ولا يدركه أمة ، غير أنه يرى في الفرق من العذرة ومن أمين
ما يؤده ويصدده ، ثم يمكن أن يسأل بحمل الدهر شحاً ، إذ يرد بالدهر
أهله ، فإذا حُلَّ له ساعدٌ ، وعَصُدٌ ، ووطن وصهر ، فقد قُسم أهله معه هذه
الطوارح في الإيسار ، وليس للطب والسيح ، أصاب ما يشبه القلب ، ولا
ما يحرق مع هذه الاستعارة في طريق

وذكر هذه استعارة لأحد الدهر في بيت في ثناء ، فهذا تأويل فقيها ،
والكل لخرحاني يهتف من ناحية أخرى ، هي أن ثناءهم رأى أناس قد
استعده أن يسألوا إلى الدهر الليل والطور ، ولإعراس ولإفراح ، والحمد .
وواصل ، ورأى أن ذلك قد يكون باحتراف الأحدث ، فاستهزأ بالدهر ، ويقرر
الخرحاني أن هذه أشبه بالآلات تخرج الكلام عن روح الشعر وطريقته ، وأن
المساحة فيها تؤدي إلى فساد اللغة ، واختلاط الكلام

وإذا كان الأمدى يؤرخ كل من يدعي على حدة ، فقد زعم الخرحاني
الديبع في كلمة عامة متهد بها لكل ما شرح من قديمه ، هل من العرب لم يكن
تعباً بالجنس والمطابقة ، ولا بحمل بالاستعارة ، بل كانت ترى للشعر عذرة
فيه ليست من هذه الأشياء ، وكان يتفق له الديبع بعد ، قد فسد الشعر
إلى الحرفين ، ورأى عربة ثلاث لأتت الدبابة ، وسخرها عن حباتهم في رشقه
واللطاف حثوه

وقدر أنه قديماً أن عدد الحرفين قطعاً إلى أثر الديبع في الشعر ، ووقفوا
عنده ، وهذا نحن أولاً ، رى الآب أمثلة من ذلك مشروحة مُصَلَّةً تُصَوِّرُ أدق
تصوير ما يحويه الإسراف فيه على الشعر ، وفيه رجوع موصوف كثير مما أتى به

تو تهم ، وهو يدعى هجس أكثر من ثلث حبه ، وذهب ثمانه وروعه ، وورس
 أن تدم من عله ، كل محل به - لاه من هذه لأتمله قوله
 قرنت ثقرن عین الدین و شرت لا شرتین عین شرت فاصلة
 وهو المحدث بن قرنت و قرنت ، و شرت ، لا شرتین شرتی التی کاکة
 و هجسه ، و حمله به فیهج دح الاسعافه فی عین هجس ، و عین اشرك ، و حد
 ، فی فسد لمی مدی ثمت به له ، فاشترت دح ، و صبح ، و صبحی ،
 و عت حله عله من علی بن سفل ، و سترجی حد طمن فقصه و سفل
 و یس سترجی ، طمن فحله لقصه

کذلك و قدی طلق بن فساد مدی کمال فی حد
 و صبحه لک تب هدسها و هی الکات من حد لک ففسر
 حد بحی المکر من فطقی و قد فقت من مدعی روف لانهم
 و قد حد فی الحد لکات علی أن حد مدع المکر المجدد حد حد ،
 و حد حد طلق ، لکات هی اقی حد حدس ، لکات ، قد لکون لکرا ،
 و قد لکون یق ، فی حد الحدی جعل المکر مدال لانهم ، و ذلك خطأ ، لأن
 لانهم هی فی حد حدس حد حد لکرا ، کثیرة و صغیرة و لکرا فی حد
 حد و حد قبل حد حد من لاهی ، کذلك حدی الصدق علی المبین
 و قد حد حدما

و بحرص لاه مدی ، فی مد طل کثیرة من کد به فوره ، علی اسید و نا
 اصبح ، و تید فی حد فلوچه به فحی یقول « أو تدم لا رکاد حد
 به قصیده و حد من حد فیسو لکون فیه محط ، و محلا ، و عدلا عن احرص
 و مستغیر ستمرة فیه ، و معید مدعی مدی مد طلق صدق و التحسیر ،
 و مدحاً به امدرة و مفید ، حدی لا یقوم ، لا لکون به فخرج « و فحی

يشرح ما وصل إليه فقرة قرب اثبت في شعر أبي تمام : يشرح النظرات
 الموحزة القائمة التي وأوها في شعره كعبهم : « إن أبا تمام يريد البديع فيخرج
 إلى الحال » ، وهو « به » في مدح مسلك سلم فتحير فيه « يشرح
 الأمدى ذلك فيقول : « كأنهم يريدون إيمانه في طالب الطابق والتحنيس
 والاستعرة حتى صار كثير من الناس من المعاني لا يعرف ، ولا يعلم غرضه
 ، لا معسكر ، ولا معسكر ، وطول التأمل ، ومنها ما لا يعرف معناه إلا بالحدس
 ، بل » ، « شئ لأن » ، « مسكره هذه الأشياء استكراها ، واقصرها
 وسر ، وهن من مدح كنه من اث شعره ولو أنه أخذ عفوها ، وتدل
 م سمح به حصره ، وورد من الاستعارة م قرب في حسن ، واقصر من القول
 على ما جرى عليه الشعر ، محسن - إلى شعره من مدح ، و « مدح عبد الله بن علي
 شعر كثير أشعر من هذا »

وقصص الخرج في يرى هذا ترى في البديع : يرى أن المدح ، وطه
 والاكبات عليه يؤدي إلى عتائه شعر ، ويدفع ما تحده المدح في الكلام
 حين يكون مطبوعاً من لغة و « ح » و « مرر ما قرره لآمدى في أن أبا تمام
 لا تكاد تسلم له قصيدة من أبيات ضعيفة ، وأخرى غثة لاسيما إذا طلب البديع ،
 ونسب القوي من « و » من بين أبيات له فيها أحكام ، و « به » ، وقوة ، وفي كل
 بيت من مدح مدح وصفه من طلق أو حسن أو استعرة ، وبين أدات نظرية
 مضمة ، بعده عن العصب ، ثم يحكم أن الطمع أعذب وأرق من العدة وإن
 حادت ، وإن المطبة حدة ، معوس من كل صون البديع

ويقرر الخرج في هذا كلام على الإفراط ، وهنح مخدلين به ، و مستخدم بهم
 ، « تدفعهم فيه » م به موجود في أشعر الأوائل ، وسكن له رسوماً متى
 « قبل عتده أشعر جمع من المدح والاستعارة ، فبدأ بحواها فثبت الحال إلى

الإحالة ، إلى الإيس في معنى كما لا يمكن . لا يُصور وجوده في خيبة ، إذ أن
إحالة شجرة الإفراط ، غير أن المحدثين حملوه مذهباً عاماً في أشعره ، وارتكوا
على الأناس المملئة التي أودها في أشعر القديم من صورته ، كما هموا في كل فن
من طاق وحاس واستعرة ، وإذا سمع تحدث قول أشعر مديهم .

ولو أن ما أنقبت منى مُتَلَقَّ يعود لهم ما رُوِّدَ عودها .

تشجع ، وحسر على أن يحاكمه ، وسهل لعله أن يقول ما قال المتنبي

كفني مجسسي نحولاً أتى رحلٌ ولا تحصى بيدي كما ترى

وإذا سمع قول العوام بن عذر عرو في وصف عدوه بالخس والحقول والدمر

والفرار حتى يُحسب المصفورة حين يرها حلاً شوممة طامه .

ولو أنها | مصفورة حسنها مسنة تدنو غريداً وأ .

قال ما قاله أبو الطيب :

وضاقت الأرض حتى صار حارثهم . إذ رنى غير نبي ، صفة رحلاً

مأحلاً في المعنى إذ جعل ما لا يرى يرى ، وذلك لأنه يريد الإفراط في وصف

ذمر العدو ، وإعاليه في الفرار . وإذا كان أوثقاً ودأخراً يكن « لا نبي »

واحداً في العدد في قوله يهجو :

في نظم قول الزور والمدير وثبت ترز من لاشي . في اعداد

وكيف يجرم أو يحظر على المتنبي أن يجعله مرثياً . وكذلك يتسرع المحدثون

في الإعراف والإفراط ، ويزيد لكثرة على متقدمه عوا وشططاً في المعنى .

وكل ذلك معيب مردول .

وكذلك ترى أن النقد الأدبي يرجع القديم ، ونشأه ، ودفعه ، وسببه

إلى أمرين :

(١) إلى الأصل الذي وجد منه في أشعر القديم ، وإن كان مآدر

(٢) إلى أن المحدثين لا يقعون عند حدة ههنا لأصل . بل يطردون
ريادة فيه ، ويستقون إلى أن يروا المتقدمين ، فمحدثهم لأو ط إلى النقص
والنقد جميعاً يرون له دة دة . ولا حلة قبيحة . والمو مرده لأ .
الإعراط عيب . قد ثم يتعرض أحد منهم شرح ذلك . ولا لأهرو وجوه
الصمت والدم في تلك العصر دة في الأدب

وما ظن ذلك إلا لأن الأدب هو جوهر الحياة ونوياً . وبعبارة هره .
لا بد أن يدو هه التعبير من الحياة ، أن يلاءم . أن تنشئ معها . دون بع
أو بحرف . يولد لأدب في شيبين أن . نبي . من لوجود . من أن يكون .
من حياة يحدث . فعلاً . وبوسى إلى لأدب كخطرة أو فكرة . دنى . من
الأديب نفسه يصور به ما جاء إليه من الخرج دوراً ملائماً لهه ومرحه
وطبعه . فحق امتزاج كلا هذين الشيبين دة حة كل لأدب . أو قل كان أن
ولا يريد أن يحصى به ترتيب على ذلك من وجوه مذاهب شتى في الأدب منها
الصالح . والنشر . والرح . والطروب ؛ ومنها الباكى . وسمهس . والخر من
ومها ما هو دنى إلى الحب . لا يريد أن يخوض في ذلك . وبعاً معنى مسرعين
إلى ما يحس بصدده من أن هه اتصه بر الذى من عند كاتب لا بد أن يكون
ملائماً للحدة . مشير معه . لا بد أن يكون متندلاً اعتدلى حدة . متدنيا
ستوا هه لأنة فيه . لا إفراط . كقول أحنه

نات لربيع الطلق يحن ص حكا من تحس حتى كاذن ينقص

فليس لربيع كذلك في لوجه د . وبعاً اشعر هو لدى جامع عليه تلك المصادر
وهى دة مقبولة . بها . من لوقع ساس وشبهه . سحدم . قد أتى اشعر
عمل المدة . يتجنب القو . ومن لأمثله في ذلك قول من لروى في نكاه
اعطل حين يولد

والإلاميس مالا يوم العشرة لاله وبيلات معيدة ونحن لا نزل نذكر
 بيت مردي الذي غاب عليه في سحاق ونحن خدمه عند صري ميس
 ومنت من عس والأعشى والأعشى والأعشى والأعشى والأعشى والأعشى
 فيجب من أن يمشي وهو عن شيء من في الذي يمشي على
 نحوين عده وعود من ميس من ميس في لاستع ت عده
 في سعي سكاله إلى الحقة الإلهية من ميس في ميس ، أكثر
 من يوردون من سوط ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 وبركانة ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس

وقد الأده في ميس على ميس أكبر من ذلك وانه ونحن يورد
 من الأده في ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس

وقد الأده في ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس

(١١) به لا أحد من سعة خديعة لإسلام وصف خير بانه
 وشره وصف ختم بطلان واتل بانه ميس ميس ميس ميس ميس ميس
 لاله ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس ميس

الإسلاميين . وإذا ما دُعِيَ الخيل وصفه بعد ما تقدم : فطيش ، حنة
(٢) وأيضاً فإنَّ الرد لا يوصف برفه ، وبعسا يوصف بمتعة وجماعة ،
ثم حائل هذا الخط أن نعلم يربطون بتدريج فقول ويستحرف
ويذكر بعد على أني أطالب أن نصف درج عبده بالخطبة ، ونسبه
أنه به بسكال حيث يقول

خطر فم أفرق من تقدمه كأن كل شيء فوقه قبة

فمتصدى خرجني للرد على هذا المعترض ، ونسجيج البيت المذكور

(١) ن اخرجي قول ن اخرجي محي فلا ما كره فرسه ، ون مدهم
محمودة أني يوصف به الشعاع هي ترون المتخصص في الحرب ، وأهم يرون
كثرة الاستطاع والاستعداد بالجن ، وفاتت صربا من طين ، ويهدون
كثرة التفتب دليل على الوهن ، ويورد في ذلك نة الانعاش ، ومرزوق
صربا ، وكثير يؤيده ن العرب نصف جن عدلهم سابق والعه ، وناسب
حيلة في التفسير ، ولا ترى في ذلك عيباً

(٢) بل به يورد العرب أنه كفي معنى في الطيب به

وقد يكون أنه أن سندط من ذلك كله ما يأتي

(١) أن روح افرسة القديمة لا تزال سادة في نقد ، ولا تزال الحكمة
لأعلى فيه ، ون الأصول المديونة هي المطربة العائنة برسعة اتي لا يحد
الانحراف عه

(٢) ليس محدث في رأي النقد أن يجدد تجديد لا يتشبه مع الذي
أعنه العرب ، وليس لعصر اصل واحدرة أن يشبه الخيل بالبردة رقة واطفا ، كما
شبهه عصر الدواوة بالحيل . نة ومن أجل ذلك نجد لا جد ، دنا إلى
القديم ولاحت ، به ، واهرج بيه في رفض ما رفضه النقد ؛ ونرد كثير مثل

لكلام شمع . ثم دس في شعره . وما مث ثوبه . أن جاء ثمنه بالأمسكار
القوتة . وعدى شعره . فلسفة . مطرت في أسكن . وجري على غير طريقه
العرب ومذهبهم في المعاني . ولم ير من كثير من الأدباء ذلك روافي المعاني
التي شجاع إلى سحر واستطاع حلا فيه . ولا فساد من حصل به لم يشع
النقد مع الأدب . ولم يشع بقية هذا التحدث في شعر كان من الأعرابي
من معنى في بناء المعاني وعاش إسحق . وصلى عيدا شديدا . وحل
كثير من نقد على أن ثابته لا يحصل المعنى لأنه حكيم واعتزى لا يحمل
بالحكمة طر كثير من الأدباء على أن شعره ير الأهل . لا لا ولا
والعسرة واستخرجت من جوهره ولا من ماله وكل معنى
تخرج من شعره شعره شعره شعره شعره
وتعد من حده جرى لآدمي على ذلك وعنده أن لدى عتيد دوق
لمنى من فلسفه حكمة فهد ذاب امرس إلى أن يدعى حكيم
أو فسوف لا شعر ويرد على خبره على لدى حده شعره
المعنى من شعره إلى فلسفه هل إلى أنه على أن شعره
حده شعره شعره شعره شعره
ويظهر المعنى

ولحق أن الأدب في ذلك محطون وأنهم لم يدرك معنى الأدب
عد أن أدب فليس أنى تمام أنه عهد إلى الأدب ويرى المديع
وإلى المعاني زدن ينف من هذا الجمع الذي لا يأنف شعرا وقع فيه
وقع فيه من خطأ ولا حروف وليس له في توقع ذنب الفلسفة وإعنا هو
دب لمذهب الشعرى عند أن تمام وما عند المتنبى عالم وأصبح معانيه
عميقة حق وسكن لا يحوض فيه فإن كانت هذه معنى فلسفه فذلك قد ل

لا عيب ، ذلك لأن المهم أن تنزع شعرك حين 'مكر' ، وفي يده في السكون
وفي الناس ، وفي الموت وهذا فتح ، وقد نعت 'إحسان' انطرت القسمة في
شعره . . . بعد أمور . . . مدحده عبد شمس 'سكن' انقاد جماعاً ،
لا يكاد يسبى منهم ، لأننا على 'حامي' ، ضمه على حروفه التي في شعره
وتنح عن الجاهل ، عن 'إحسان' لطف . . . في اللزعة التي يحرق في
الحدود . فأما تفسير الحياة ، وإعمال الفكر في . . . في شعره . . . في شعره
المتنق فتلك معان مدرة من مدح العرب ، فهي لا تستند بوجه ، ولا يروى
أصاحبها فضلاً

وكانت المعرفة اشهره من . . . في . . . بعد لأدنى في
عنه . . . بعد خدات . . . سرفه . . . كمن . . . في كمن ،
في نه الأجر . لا يدعى كذلك ، وكثرت هم . . . في كثير من . . .
بحر سرفات شعره . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
الأن . . . في . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
والمدح . . . وكانوا السع . . .

خاص فيه أحمد بن طاهر بن سفيان ، وأحمد بن محمد ، في خراج طرفة من
سرويت في بناء . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
وهذا . . . من . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
المجهرى من في بناء ، وأحمد بن محمد كتب المبرور الكبير . . . في . . .
الربح لأن حصو فيه أو . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
أن يس لأنى . . . من . . . في . . . في . . . في . . . في . . .
يموت ، وكان فعبها تنخرج سرويت في . . . في . . . في . . .
لمدرة ، وله في السرفه كتب محمد . . . في . . . في . . . في . . .

أي شيء فيهم العرب ، ولا يرب مستعملها في اسرفه . و كان مسوقاً
 هـ ، وعلى لخص منى استدعه اشعر ، ووردوا به ، وله كتاب آخر في أن
 اشعرين لا يتفق حو طرهما . وما من دود بحث إلا وحص في سرفه
 حص فيهم ، وحب من عتدي به به المعروف وحص فيهم ، وقل بعض .
 نوامرج لأصفي . ومن اشبه هه على ذلك ما دعه في قد يده على بر حبه
 التي رنى هـ . محمد الطوسي
 اللطيف نسكي ثم على لدهر عرخ . وما صاحب الأيام إلا منتفع
 لا واما ذكرت هذه مفسدة ، على هذه ، بلودهم ، وكتابة هدره .
 وقد أخذوا محترى . كثر من به مفسدة ، وجمعه في قصديده للذين في هـ .
 أما بعد اشعري

أطرب إلى هيب . كيف تصد

أي شيء منى لدموع الهوامل ؟

و قد أخذوا الهامل أيضاً بعض من هـ . ولا كرهة الإطالة شريحت . ص
 لأخوذة . وإذا تأمل ذلك مستند بعير عرفه .

وما كان من دهمنا كل مائة تجريح مبروت المحدثين بولا كثرهم ،
 و هم انما مع التقدم في كثير من معنى . نوردت في حو طرهم ، أو
 مستعملهم ، أو أخو . أو أخدود . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . أو من
 حري مبيع ، أو من نبي إلى يحب . صروب شتى غنى بحدهم .
 و من لمصوم . لا استه به نحو طر . شعر . و لا استمدد من قر شهم ،
 أمر قد سم بعض . هـ . هـ . هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ .
 من من يعززون كلامهم ، و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ .
 هـ على أحد ، و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ . و هـ .

لأشرف الشعر ، و هو بل لا يوفق شعره يعرى

و كانت اسرفه من موضوعات ملاحقة بين حرر و المعردق ، كلامه دعى
 أن ص حه يأخذ منه ، وقد نسب المعردق على نعت أشرف شعره ، لأنه سنده
 معنى من معنيه ، كما نسب شعره ، على سلم حاسر

كذلك بعض من يدعى سره في كشبه لشعره الممد ، و هو
 من موضوعات اى خاص فم ، من قبيله في كنه « شعر و شعر » ، كنه
 ، صرف عن اللفظ لدى خلق به حسب و المعردق ، واستعمله مع صروه ،
 بصرف عن اسرفه ، لا عتد ، و لإشارة إلى لفظ لأحد ، فبعض في الخطيئة ،
 و صدى من طرقت نرجس ، و حسن ، و راعى و بيرم ، قول « و نه سقى به
 فاحده به ، فاحده من معلى ، كنهيت و من شعره أو طرحة ، و هو لا ،
 حمداً سلاميون و ذلك للإسلام

سرى من خطوه عدد من قبيلة في هذا قدر

(١) أنه لا يستعمل عند اسرفه في الإسلاميين و من قدامه ، و نه لم يحمر
 معصربه في هذا الاستعمال يدى أكثر و منه في عدد عدد من ، و لا يد فى صده
 عن ذلك الاصطلاح من حكمه و منه يرى ما يراه انه منى الخردى في أن ذلك
 عدد عدد ، دى إلى ته زد منه إلى بناء و الساب ، أو لعله لا يرى لنفسه بئ
 الحكم على شعره اسرفه كما فعل انه منى الخردى عدد

(٢) أنه لا يعمل في محدث بعد شعر « و نه سقى به فاحده به » ،
 ذلك لأن ، قد استطاع أن يستغنى ما أحده اندماء بعضهم من بعض نقلته
 و يدونه ، لا استطاع أن يفعل ذلك في محدث « أنه لأنه يرى أن من شأن
 خردى لا يمدد ، و لا ينحده

به يكن من شيء ، عدد بعض شعره و من قد إلى لأحد ، اسرفه من

قديم ، إلا أن عاينهم بها ، وحرصهم على مستحرامها أكثر ، وهم يفرقون إلا من عهد أبي تمام . فجعلوا يستنصونها ، ويعلمون بين البيت والذى أوحى به ، ويعلمون لها رسوماً وأصولاً ، وكان طبعها أن يحوص بها لأمسى وخرجاتى .

وقد سمع على أن المرققة الشعرية تنحرف فى معنى مستدعٍ للحجج ، الذى عُرِفَ شاعر عليه ، وعُرِفَ أنه حاصن به ، وأنه ورث من وقته عليه كقول الأعشى

وأرى السواقي لا يؤجلن أمرى بعد اشرب . قد بصلن الأمر دا
فإذا جاء شاعر كائى تمام وقال :

أحلى الرجال من النساء موافقاً من كان شهنشاه من خدهد
كان هذا المعنى مأخوذاً من بيت الأعشى

وإذا قال كثير عزة بمدح عبد الله بن مروان

إد هم بالأعداء لم تنسهم حبس عليهم عهد ذنير بربر

وقال أبو تمام بمدح المنصور

عداء حرث الثور المستقام عن برود شعور ، عن سنده حصص

كان هذا البيت مأخوذاً من سابقه ، وتبعه أبو تمام عليه

وهو لا يتحقق اسرقة ، أى لا يصح أن يحكى أن أحد الشاعرين أحد

عن صاحبه فى الموضع الآتية

(١) فى المعنى مشترك بين ابنس ، فى لدى بحرى على أندهم ، كتنشيه

الغش بالشمس والندى ، والحواد بالحيث والمعبر . لأن هذه المعنى من بطل

إليه المعنى بطلتها دون أن يحتاج إلى هذه أوحى من شاعر آخر

(٢) كذلك لا يجوز ادعاء السرقة عند اختلاف المعنيين ، فليس لنا نقد أن

يقول إن بيت أبى تمام .

داسے سے نجاتی علی ہدہ حاکم
ماخوذ من قول مسلم بن نوید

بعدو عديك حائفاً و قد رى
ولا سرقه هب لأن لمعيين بخدور

(٣) لا تكون اسرفه بلاي مدني ، و لا مدني اسرفه غير محصورة
واللا حظ بوحده ولا يحدده اسرفه

(٢) ويريد ان يلقى طرحتي موضعاً ، ثم يلقى تحت المذبح الذي
يقول و صفص و تصيح لانك قد جددت ، و كان لأهل فيه من يردد به
كأنه يهتف عند ما يخطب من ، و قد شئ في بعض ، كما وصف المرق بخطب
الأضر ، و سرعه للمح ، و أنه كان من الأضر من هذه في مد كاشتركة
بين الأضر لأمر حاشية مستقيمة

ویری آماری نه بد حق بیت شاسین فی عصر وحد ، ولا معی ش
بظلم علی بنهم احد من ص حجه وبعث فکرمه وفتح من قبیله ، کان
من معروفه حذیب اسلامه شهد اعدیه ، کان قیس من اعظم کدالک ،
فدوات من عرقه ہی علیه اسلام الی اذیه نفس و د ما احد فی شعره
معی مشرک و کرب کنون حکم نه احد من ص حجه لایحکمده سرقه ،
بد لا یعرف باصط من می احد ، ومن دحد عنه دلك ما حره من قبیله
فی بیت و یحه من معروفه .

و بيت قيس من الخطم
 اصل السموف ، و قيس من الخطم ، و
 قيس من الخطم ، و قيس من الخطم

د قشرك اشرف كابل وصفا خطا في اعدت قشرك
فيه ل. « اءءءء من قيس ن الخطء و اءءءء قيس منه ه .

لأصمعي شعرًا عامًا ، وما بلغ منهم أحد طرفة من كان في دماغهم من الشعر ،
 كثر أو من أي حصة ، أو شدة ، أو نفي ، أو لا ، ولا قرأ من ذلك
 ومهدد ، سقطت على أي تمام من هذا الوجه على استخري ، وبصير اصمعي
 أولى الناس ، بالمعروف شنعان شعره ، دون شعر اشعره ، بل حل
 سمعة أي ثناء في اللغة فاست شئت من شعره ، وقد كان يحرص على طهارة
 شعره ، ويحرص على راحة في موضع من شعره كقوله
 من شئت شئت ، ردت في العود .

وانقطع الاتصالات بين حدود شعر وكثرة أمر أصل معروف قبل الأمدى ؛
 وقد عرص به من قبيله وبحر حين - في ألامته للعرب من شعر لدى تاجر
 معه ، وآخر أفعه ، ووجه من سم ، نيات الحليل من محمد عقب عام ، قوله
 « وهذا الشعر بين التكاف ، دى الصفة ، وكذلك أشعر أمه ، يس وم
 شيء ، عن سباح وسهونه ، كشعر لأصمعي ، وشعر من دهم ، وشعر الحليل
 حلا خلف لأحمر ، به كان خود طمعا ، ، كثره شعر »

على في كلام الأمدى على صلة بين شعر ومه شعر ، فليس نونهم
 كالحليل من محمد ؛ وليس على في ثمة كمال الحليل ، ومن كل علم ص ، شعر
 مؤدباً للشعر ، عادلاً به عن العرب ، بين أي ثناء ، حليل من محمد ، وث في
 غير موضع ، ، و ثمة مطوع مطوع ، على شعر ، ما في ذلك شئت ، فإن حليل
 فليس الشعر من طمعه ، ولا من حسنه ، وقد حده شعر صمد من لامة
 والأعرص من يس ، لا ، فيكون حده ، قليل ، لا ، وروى ، وعلم حليل في بحر
 والعروض ، وفي الاستمر ، ولا استط ، وفي راجع من دامة ونه عيل الأور
 في أصول وفروع ، علم حليل من ذهنية أمه ، الحليل الدين يمدحون عن
 شائع عمه ، ورسوم عامة لم يحمدون به ، وقد علم في تمام في لامة والأدب

فهم شعر من طبعه شعر ، وثافته تعنى عن لاداة ، ولا فصح ، وتعنى بالأفكار
والعلمى ، وشت من بين شعرين

لذلك لا يصح ان يهمل قصده من عندنى تمام ، وأثره من بعده من
قوة فى صفة ، وتعنى فى الأفكار ، كيف سكر أثر العدم فى شعر فى تمام
والشعر معنى ، فما هو من ، فاما المادة المادية ؛ فما كان لواحد منهم ،
يخرج من حده من له من بعده رقيقة لولاه ، كفى ، على من
شعر على صفة تعنى فى لاداة ، وما تراه من بعده ، وفكها هو صحيح ،
فهم من خلق الشعر ، هات ، وأدعوه فى شعر ، فحده ، فقلب اقلوب
فى شئ ، يكاد الشعر ، شئ ، يجذب به لافكار ، ولأداه ، وأداه
هذا العلم العر ، بهد الفهم لدقن الكون والانس ، بهد الفلسفة ، بهد
الصور الشعرية التى يحلها على حدة ، بالتميز لطيد ، بالتميز المذيع الذى
نسمعه فى صواهر ، ويس من شئ فى ان الشعرى دون صاحبه فى
ذلك ، ويس من شئ فى نه بالتميز فى حده ، بالتميز ، وهو اثر
مفهوم ، ونوع فقول يس الغيب فى بعد كثير من شعر فى تمام ،
اعلم والفهم ، ويترجع الى ان لاداة ، ولكن بحرى على طمعه ، كان
تتصف ، ففهم ، لاداة ، وأداه فى فهم كثير من بعده ، وهو نه من
طمعه ، وحرى على لاداة ، كان شعر ، جميعاً فى اقل ، شات
دون مر .

(٢) ولادى من كبرى فى موزن حدة اشعرية ، وانبات لاداه ،
وذا فى المقاد بعد جميعه فى نصف لأول من الموزن ربع وقته ، وقد عرف
ان كسراً كثيرة فى المقاد تحت فى عشر المخرى من روى ، وان كثير
من الآر ، شاع ودع ، وصنع بعض هذه كتب ، كان لادى شاع

و تقع به ، و في كنهه كثير من أفكار صائفة
 ، حتى أن تصور كتابه قد ترحم إلى نفاذ القرن الثالث و مؤلفيه
 وقد صرح لأمدي ذلك ، و قد هوى بدوسيه ، و سطيمه ، و جده
 مائة معصرة به ، و قد هوى السكبر من أفكاره هو ، و عليل ما لم يخال
 ، نحن نرى من هذا التصوير أن أكثر النقاد يزعمون أن شعر المصوع
 مثلاً في شعري ، و يعرفون من الشعر المصوع الذي يحتج إلى كثر
 و يستخرج مثلاً في أي شيء ، و لأمدي من أنه تلك الذي يزعمون أنه على
 السكبر ، و قد رجع على البحث ، و انقبض من هذا التصوير يرى أن ذوق
 أكثر نقادنا في شعر حارس ، في الشعر القائم على الإحساس ، و الذي
 لا يكاد يقوه إلا عيه ، في الشعر الذي يشبه في عناصره أشعار الخليلين
 ، الإسلاميين ، و قد هوى محمد بن كبرياء في أشعاره أقب ، و لا العلم ،
 و لا الفلسفة ، و لا الأفكار حرة ، و لا تنس الله الشعرية الحرة منسجم
 الشعور و المطرقة و الاستح الذي هو من شخص سميات الشعر المسمى ذواق
 أنه د مطردة متينة في كل ما يمس الموازنة بين القديم و الحديث ، و قدما في
 الذوق ، و قدما في نهضة الشعر ، قدما في فصل العناصر القديمة على كل
 ما ابتدع المحدثون من رسوم و أصول ، فهو التعصب " فهو الجهد ؟ فهو التقدير
 عن درسه ما به المحدثون " فهو الحرف على الأصول القديمة من الصانع ؟
 هو الإيبس " أن هذا التحديد منحرف ، صان ، أتبع عن الرشاد "

 ندع ذلك و ننتقل إلى مسألة مهمة شغلت عند النقاد ، و هي تعصب الأمدى
 على أي شيء أم أن نقد القدماء متجهض على ذلك ، و متفقون على أن في لحظة
 الأمدى تحاملاً شديداً على أي شيء ، و إيراد شعرة ، و استحساناً لهذا الشعر ،
 و تسكراً ، و لذعاً مؤلماً ؛ و على أن الأمدى تحقري الهوى ، لم يستحب الله

دعاه في أن يحمد النفس . ويتجنب العرص
وقد يكون له قبل أن يفصل في هذا الأمر أن يفر من .
(١) ماهية التعصب

(٢) هل في وسع الناقد أن يتخلى عن نفسه جملة ، وعن طمعه ، . . .
موضوعه ، لا يتأثر بقله وحبلىته ؟

وهي أن التعصب على الشعر هو
والمكاره
على المير
الدليل ، والفراغ من الحقيقة حين تبطل الحقيقة
هل كان في قلبه في تمام وبكف
أن يكون موضوع بحثاً ، وأنه لا يرى في الكلام المنفرد إلا نفسه
ومنتمة روحه
عند حصة
أصداء نفسه ، من هواها ، من متعم ،
الشعر منتمة خلوة له ،
ما من ذلك يد ، منجذب إليه طوعاً أو كرهاً .

فإذا ما تركنا التوق الذي لا يستطيع الناقد أن يتعاضد منه ،
الأمدي قد أفسد أنا تمام في غير موضع
فإن أنا تمام ليس له من المعاني التي ابتداعها وحترعها غير ثلاثة
الذين أسروا في تخرج سره
له على

على خليلين . ويعبرون أن ثمة كان يتقدم أكثر شعرا . متشعرين لونه
حرى على صفة

على أن يحب لأبسى من

(١) أن أسلاف لآمدى كما يستعملون للهجة التي حوى هو عليهم
ستعملها . يعبرون أن على . وسعملها عند الله من شعرا . ودل في بيت شاعر
هد ردن كأنه من شعرا في ثمة

(ب) وأن القلوف العصبية للشاعر كان عاب . وفي امصحة عليه كذلك
بالنحس أنى تمام في قدره ، وأدعوا أنه أول سبق . وأنه أصل في لا شعرا
، لا شعرا . ودحا ، باق من غير سببها . ودحا ، أو يحتمل حورهم
، ودحا . ، ودحا إليهم فيه الكلام . ومن هـ كان لآمدى عود حال في ثمة
قل حال البعثري ، وتشعر لهجة . وتحمل . قد تقع . وذلك أو تقع
القد لأدى دور أن يقصد الآمدى . فتصيب أنى تمام في كتاب الموردة
حده . ووجد منه . وعصر شعرا ، وعصره . وكل . ثم ثمة
ووضوح منه عند البعثري

، ودحا . وفق تقدمه في ربيع لآمدى . يعبرون على أن ثمة .
والخط . دوق الآمدى ، ولخط أن الباق لا يمكن أن يتخلص من منه .
الخط . فحده امقد في بعض حالاته . وأن لآمدى هدف . ثمة في بعض
هوية ، حاد . ولخط ذلك تردد في هذا الحكم ، ويجد فيه بعض الجور . حتى
بالأمر . أنى شرح أن عر ما يقو

(٣) كذلك لآمدى عمل في طهر شي . من لا يحرف عند همة
تجد عليه شدة دودة في تعريف الخط ، وفي تعريف الخط . وقد ورد

ثم تسمى بـ **الرجاني** وقد جعل بالأمور لآتيه

(١) وهو حرص على حبه سلاعية حين تنكح في حلق والخدس
ولا سعة . وقد كرمي يستحق هذا . ومتى لا يتحقق . وما هي صوره التي
يرد عليها . وما هي نبتات من نفس الأخرى . وحقق به هذه لهذه
إلى أن يصح له في الدلالة قرب مهاري الفلذ الأدنى ، أو قل ، هي
مربح من الدلالة ، وقد كرمي « كرمي » قد حقق في تحسين لاسهلال
والتخلص ، وبعدهم ختمه . وقد في استعطف جميع شعور وتشتبههم
إلى الإصم . « وهو من الدلالة ورسومه » و « متفرق » « ولا تنكح
الأشياء بحكم العقل مرعاة . وقد حذري استعري على ما لم يلا في الاستهلال
وهي غنى به ، فاعتق به وجه محسن . وقد تقدم ولتنتهي فقد ذه . في التخلص
كل مذهب ، وأنها به كل اهتمام ، « وفق لمتاني فيه خاصة ما يقع مرد » .
وذلك من النقد .

« ظهر رقة طرحي سلاعية في غير موضع من كتابه » « وقد يخص
في الأقطار وهو » « وبقرب بين السطح السهل » « بين » « السيف الركيك » ،
وتجبرهم للكتاب خط الأوسط الذي رفع عن السطح السهل ، والخط عن
السدوي لوجنتي . و « ترى للشعر لا بحري شعره كله بحري وحدث » « بل يهيم
لأقطار على رأسه » « ولا يكون حرك كالمعبر » « ولا للمدح كوعيد » « ولا
هنا » « رقة أخرى » « في آخر » « بحسب تطالب » « في عهد » « بحسب التمجيد » « هكذا
صنع الشكل من شعر من شعر وعرض من شعر رسمه وبهنا بلائم فيه فطه
مداينه » « ويكون فيه من رقة وحسن تصرف ما حقق مقتضى طرح
ورقة أخرى طرحي على الذين عيون مطالع لأن الطيب بأن له في هذا
اسباب ما هو عاية في حادثة : « أنه كان يجتدي القدماء في علمه التثقي في

للعرض من المصنعة من حسن لقطع من شعر بالانتهاء من القول ،
وأنه قد نال ما حقه .

{ ٢١ } وقد كان لآمدى حسن من راتوت الأدبية العهد ،
ومعروف الأدب ، في نعتها ؛ فقد أحسن القاصي الجرجاني تصويراً وحوه
التفاوت بين القدم والحديث ، وأرجع هذا التفاوت إلى نسبة ووعته ،
ووصل من ذلك إلى أحكام قيمة في معناه ، إلى معرفت دقيقة

أحسن ما انت به القاصي جرجاني منسج في عصره ، وقدرته على
جمع شتى ما يعرض به في تحليل حسن ، وتطليل سائغ مقدر ، وكان صادقاً ،
محاسناً في كل ما فيه ، فيه روح عديدي ، يعرفه في اللاد ، ومقدم عن
عصور اللغة القديمة ، والمعاني التي منقوا بها ، وما نجم في أزمانهم من علوم
وقدور ، وفي ذلك وعده فاعبر عنهم ، ونسب ما هو فيه من حكمة
ومعنى ما فيه لا يستطيع الحديث أن يوضحه ، فهو أحسن من أن يكون له ما دونه .
ودعو على محكاة قدره ، في نوع شعر وعرضه ، في الدرس والبيان
عليهم ، من ما من مهوئ به يصعد ، من يمد ، من كبر ، « لأن »
أحدهم يعرف الحديث من عطف قد ضيق محله ، وحذف كثره ، وفن عده ،
وخصر معطية ، ومن ورأى عده ، ونسب إلى حديثه ، في الكثرة ،
في كل وجه ، وحوضره تستفتح في كل باب ، ويرى وفق عصر ما قبل ،
أو احتاج منه ، بعد طرف فيل يرفق ذات فلا ، وأمر على قور فلا ، ومن
ذلك أبيت لم يفرغ فقد سمعه ، ولا من بعده ، كأن الله رد عنه تمنع ،
والصق هو حسن غير ممكن ، وإن افترع معنى تكرار ، وفتيح طريقاً مبهماً
لم يرض منه ، لا أعرب عنه ، فتره من الغاب ، ولده في السمع ؛ فإن دعاه
حب الإعراب ، وشبهه الشوق إلى تزيين شعره ، ونحسين كلامه ؛ فوشحه

شيء من الدين ، وحلله ببعض الاستعارة قيل هذا طاهر التكلف ، التقى
التكلف ، بشع الماء ، قليل رقيق ، وبه من ما صنعت به الحس ، ورعى
به فاحس قيل وطريق ، وكلام عسل ، وحبه شاور ، وعينه
تتمثل ، وركته تصاعف ، وعثره يكذب .

على أنه لم يفهم من لفظ حمد فقد أنه به أحد عيوب كثير من الأدباء ،
إلى المحررة أنهم وجدوا في هذه من عيوب من خرجوا في إحدى صور
عبد من كبر عيوبهم وهم نفس الطبع فيها ، بعد ستة عشر مائة
النقاد قدما في نشر رأى ، وسكبوا في محددوه ولم يحدوه لأذهن ، كان
شعر لإسلامي محسنا وحده ، كان قوى الطبع ، وكان جدي كسلاك ، فإن
حدثت شعره متعوت ، حال حيا ، ومن حيا ، وأما في المقدمة فانه
قبيحة غير متبعة مع ما حدث ، فمن هو مسترسل مع طوله حار مع طامه ،
وإنما سبيل انتهى عيبه ، فتعبر ، ويعبر ، وطمس له في ، واحتججه اصبح
خصمى فيسهم ، ورنى باليمن لاردل ، وفي شعره في تمامه هذا على ذلك .
(٣) ونظرت إحدى من خرجوا في بيت - فوه المقدم موصوعى ، ويصدق
مقدومه

(١) فقد كان على مدح ، محسدين ، من يخرجون في احد من
إلى يكمل بها شعر ، منهم طبع ، فيه يكون لمرثعة على حين يكون
حاله معجز مكش ، به بعد المعيلة أحسن ، خطبة وقت حة وشعر ، وهو عدد
شعر غيره عند آخر مختلف ، وهم به أنه مختلفون ، ويظهر هذا لاجل الخلاف في
مطهر عدة كرفة شعر أحدهم ، ونصف شعر الآخر ، وكسبه لالألف
أو ثمره .

وفي هذا الكلام إشارة إلى أن لأدب صورة طبع الأديب ومرة نفسه .

وحده بر بصرته وما خيل عليه لما يدنو من الشعر . جده ومسحى ، وفيه مع
شعر لأمر عمة . من ثم هو يذهب في الخلق

وقد شرا من قتيبه في من ذلك حين سلك على انصوح من الشعر .
وعلى أنهم في طبع مختلفين . " منهم من سهل عليه ، مديح ، و منهم عليه
شعر ، ومنهم من يسير له مرثى ، و منهم عليه مرثى . فوجدوه لومة
أحسن " من شمس ، و منهم شمس ، و منهم رمل و منهم حره ، فلاة و منهم
وقد دوحته ، وقد ص إلى مدح ، و منهم الطبع »

بل أن طرحت هو من منهم ذلك ساجية فها دونه ، و صرة عمة
هو لدى زعم أصله بين أدب ، الأدب ، و قرآن كالم صورة لصاحبه ،
و ديين عليه ، فطبع سهل لرفيق لا يجد منه إلا شعر سهل رقيق ، والأدب
منه ، كلام نعت دور من حقه ، و دها مقداً بل س أصله بين
الأدب وصاحبه لا تحقق من ذلك . وهي لا تقتصر على صفة ، و منه ، بل يصل
أحد صورة ، و منه . تصل بالأعد ، و منه ، كما نعت من الجاهل . بحسب
اشهر إلى الكلام " فله في شعر أحده ، و حاش شعر الآخر ، و سهل و مط
أحده ، و يته غير مطق غيره . و إنما ذلك بحسب خلاف الطائفت ، و تركيب
الخلق . فإن سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع . و دما الكلام بقدر دما الحلاقة
و أنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصره . و أنت ، مالك و ترى كيف حاش
منهم كراً لألفاظ ، و تعدد الكلام ، و صر الخطاب حتى أنك تروى و حدثت منه
في صوته ، و منه ، و في حركته و صوته .

و أنت أدب بحسب صفة ، و نعت ، و حدد فكرة كن انه في العرف في
أول من قرأه و أصبح عم . فقد حرك لأن بعد فصولهم من قديمه
فالشاعر الضعيف الأحياء ، فادر اشعر في وصف و اتعده ، و من

سنة لم يكن كذلك. فدا في الحضر ربيعاً، وواحد من قصصه بر شئ بهترع
عاصره من طرائف، كان ذلك موضع محب ودهشة «والأصمى» «والد شر
نعمي» ثم إلى الندى قط، وكان يشبه لأشد، مصفاً بعض في شعره، فيأتي
بالأمر مصر، ثم يوجهه فقبل له يوماً وقد شد وجهه

كأن قد صبح فوق زروية، وسبوا، بل هو كواكنة
ما كان أحد من عدا المشه. فمن أين لك هذا، ولم تر الدنيا قط، ولا
شئ من عدا من أمر ربه الخيل، ولو أنه مبصر ما كان هناك موضع
محبة. فأجاب شريعة دقيقة، ول «بن عدم المصير» في ذكاء القاص،
وطبعه عليه شئ من نظرية من الأشياء، فتصور حسه، وتذكره فربحت
كلامه بعد طهر عند شر، وعلى من حيلة، وعند في الغلاء المعرى
بوجه خاص

بذلك كانت منه القصص الخرجي شئ البينة في الشعر والشعر، وبرى
من شئ منه أن يحدث حموة في الطابع، وفي صيغة لأدب ودهمة
ومن شئ حذر به أن يحدث سهولة رقة، وبوان في ذلك بين عدى من ريد
في رفته، وهو جاهل وبين العردي وزونة في العودة شعرها وهما إسلاميان،
لأن «لأم الحضر» وأقام في زريف، ونقد عن حفاء الأعصاب.

وتلك ففكرة تصدق لها غير واحد من النقاد السابقين، ولا يلج الخرجي
عليه ذلك لأنها معروفة من قبل؟ ثم لأنه يرى أن الأدب أقرب إلى صرحه
منه إلى المكان الذي نبت فيه.

(ح) وفكرة نشأة عند القاصي الخرجي هي شرح شئ من حالة الامة
والأدب وطبع المعري، وما اعتري ذلك من تبدل واستحالة خلال المصور.
ثم تعليل هذا التبدل ورجعه إلى أسبابه؛ فالغرب ومن تبعهم من الساف كانوا

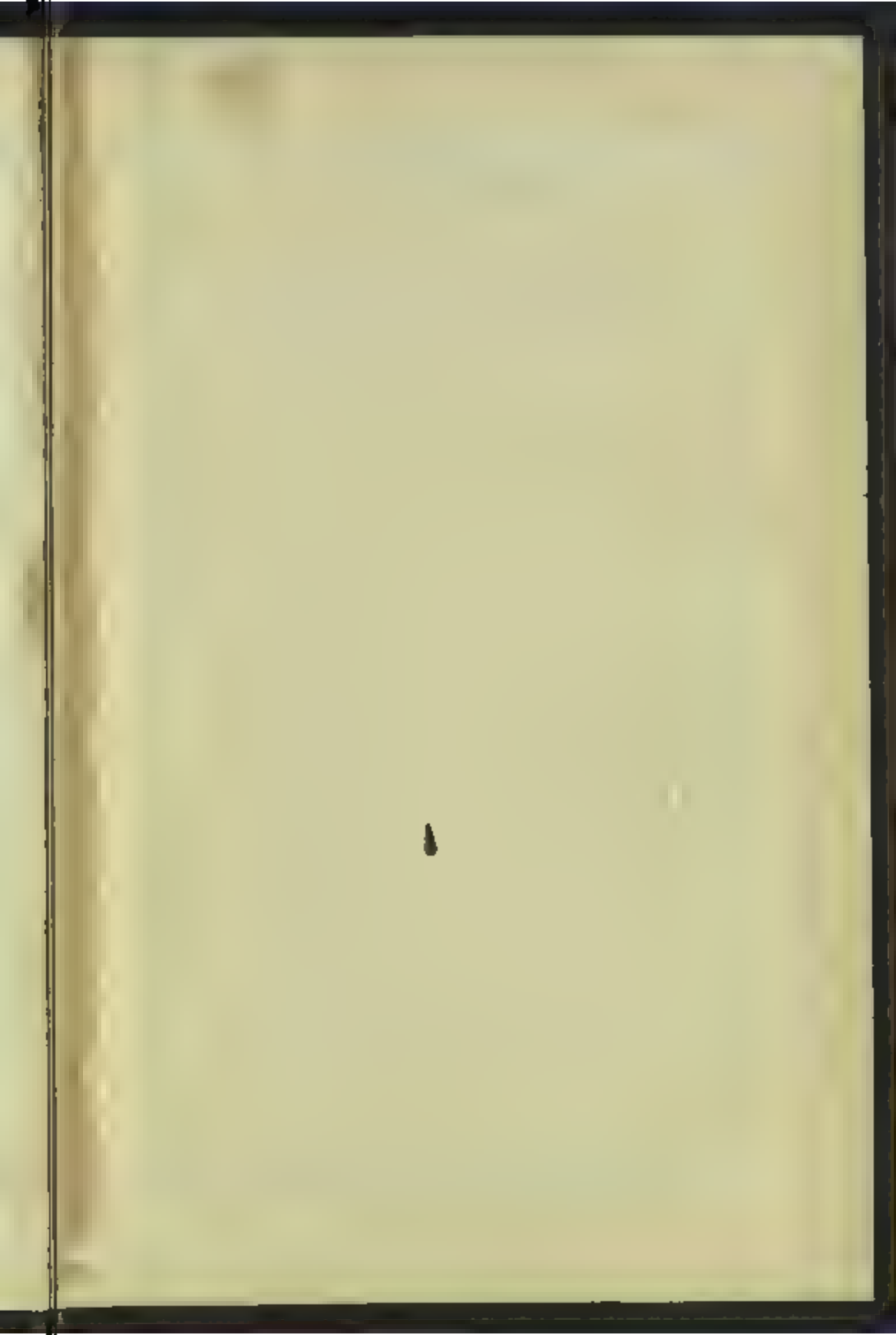
يؤثرون الأعطال الفحمة ، وحرلة الشعر وفوته ، أو كان ذلك من طعمهم . ولما
كانت الفتوحات الإسلامية ، وكثرت الحواضر ، وروح العرب الدخول إلى
القرى ، وعمت الحاضرة ، ولاست الأخلاق ، وفش السداب والنظرف تدمير
الطبع ، وتغير رسم الشعر . فاصبح الشعراء يؤثرون رقيق الأناض على الجزل
مها ؛ ويختارون من كل شيء ذي سم . كثيرة أظف هذه الأسماء وأساسم ،
ويبرعون إلى لفة ، ويُدفعون بها دفعا ، حتى إن أحدهم قد حاول لاقده .
عن معنى من القدماء في الجزالة والمحمدة لا استطع ذلك إلا بجهود . لأنه يس
من طعمه .

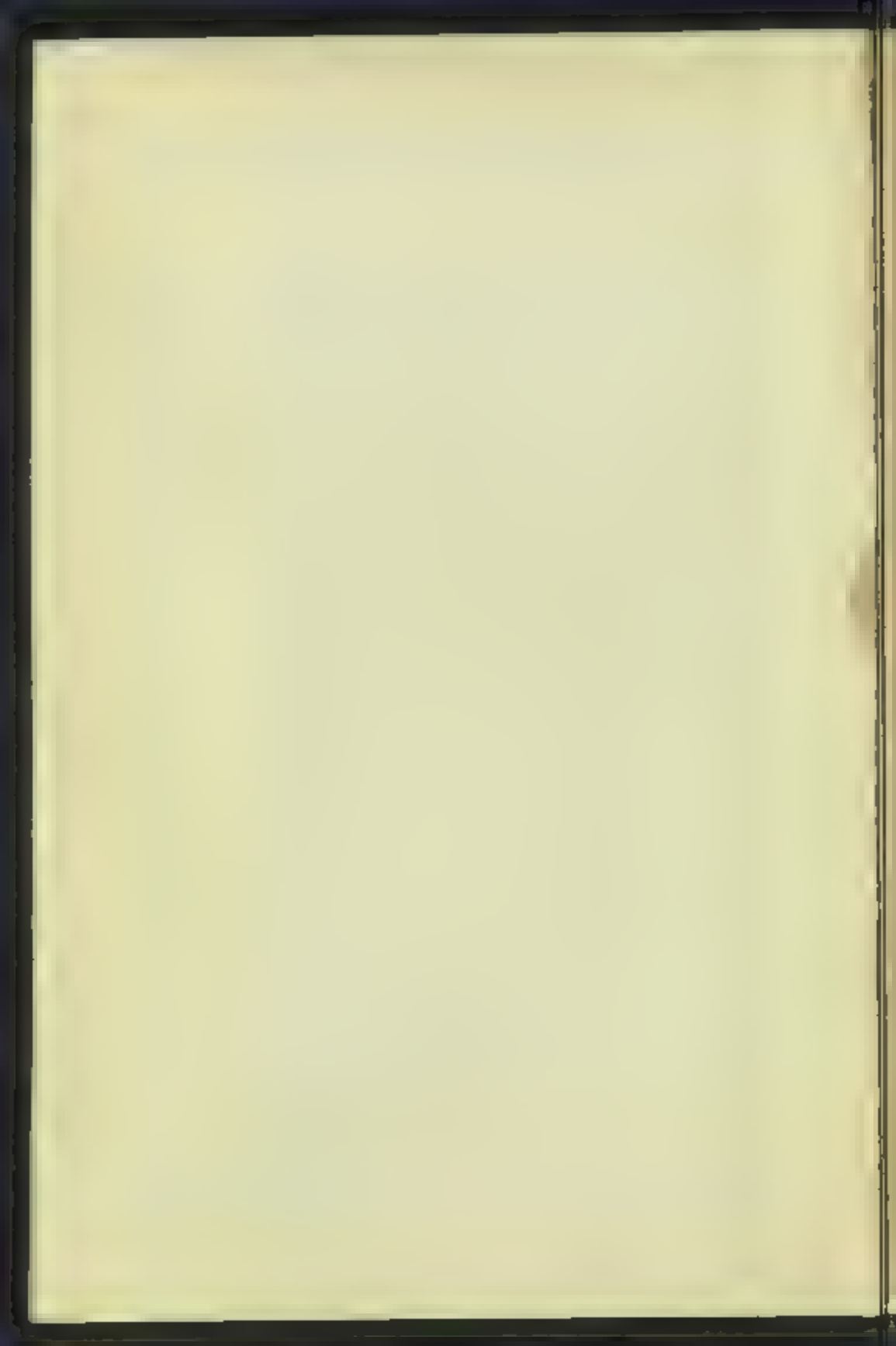
ذلك هي المسائل الجلية التي جعل لها بعض الخرجى ، وطهرهم تجمعه
في لفة ، وحسن طيله لأشد . ووقيت مسألة . أحدهم بحسن . أن يذكره .
فقد استطاع آدمي أن يحدد مكانة صاحبه ، وانحدهم . في الحديث . أهل
استطاع الخرجى ذلك في صاحبه . واس من شك في أنه قصر في هذه الناحية
قصيرا نسبيا . ولم يسمع أبدا الطبيب في موضعه ، ولم يحدد موقعه ومهجه بين
الشعر . سابق الكلام إلى الذين يرون للمحدثين حظا في الشعر ، وقد قدده

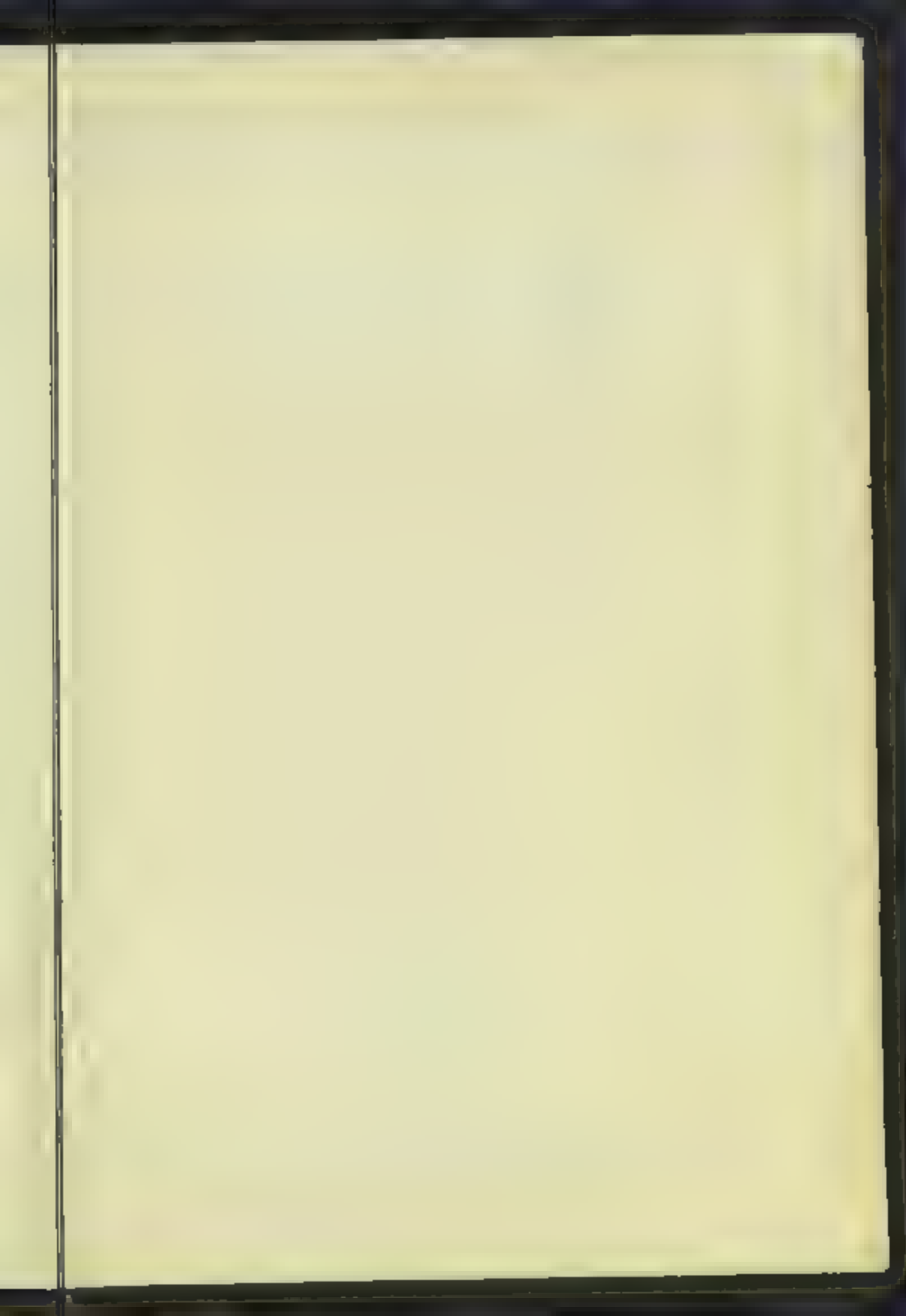
ما رأينهم في معنى . أين صعبه في التدرجات لأدنى . إلى تبة السبع الشعرية
يحددونه . هو كثر . وفي توس ومسلم . هو كثر في تبة . هو كثر في تبة .
أصعبه إلى شعراء الصفة . ثم إلى شعراء الصبح . فأما جدول به إلى طريقة شعر
وفي توس خطأ لم يد . شرح . ورف بخو . له قد ن . في حدى
الحديث الصفة محصه . ويكون . دن كسبه . وفي تبة . الصفة مع شيء .
من الطبع . ويكون . دن إلى المحترى قرب . ويصح الخرجى له قد ن
يقسم شعر المتنبي قسمين . فما حوى منه صفة حوى بحرى شعر . في تبة . وما
جمع بين الصفة والطبع كان وسط بين في تبة . ومسلم

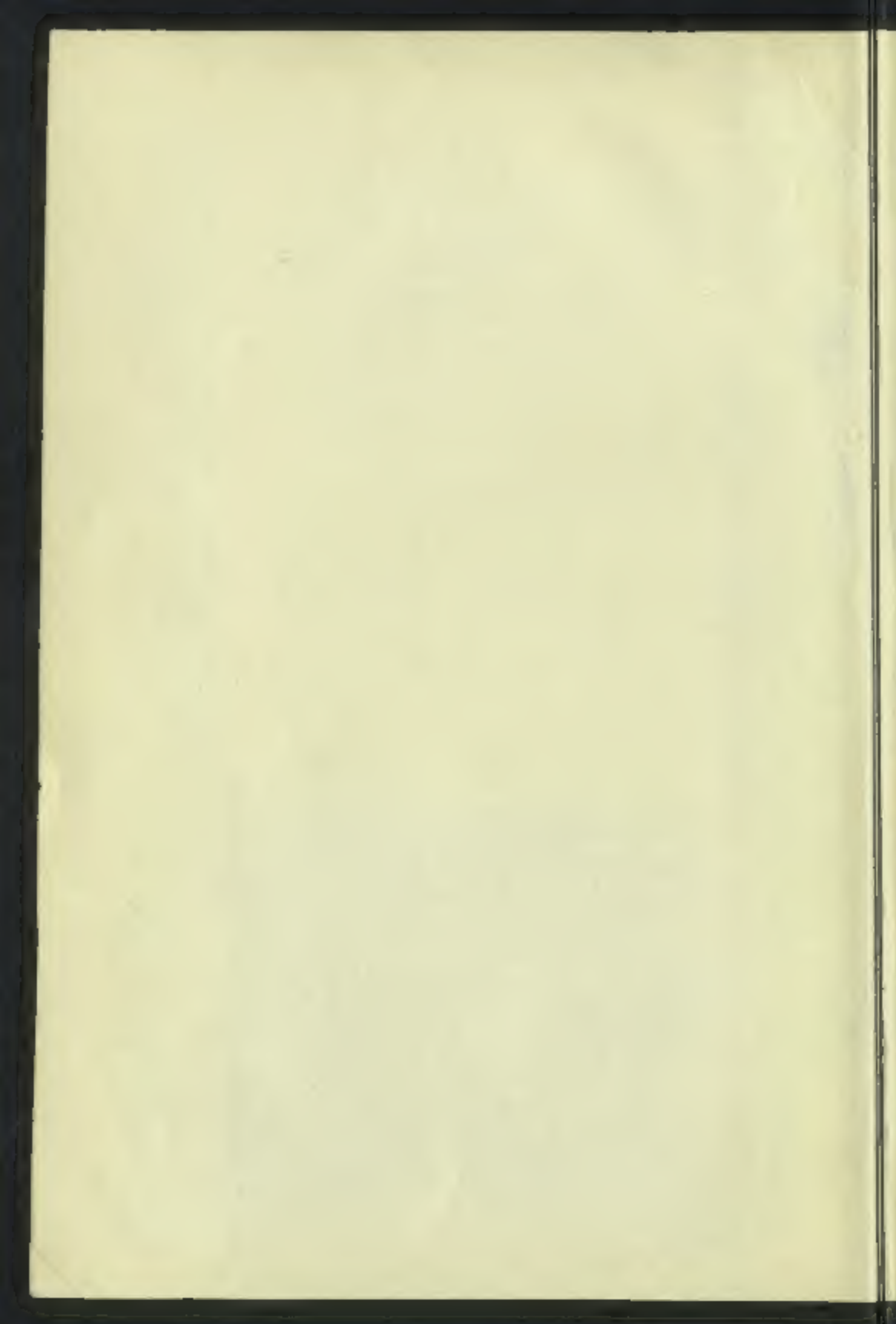
وفي هذا الكلام المحرف أربع وقصور كبير . والمتن شاعر قد ، غفرى
لم يسر على نهج أحد ، ولم يحدث أحداً ، ولم يرع ، إلى طرفة من طرق المحدثين
حتى يدل به إليها . هو شاعر قد ختمت فيه كل العصر الشعرية القديمة
ومحدثه ، هو قديم في صياغة ، اللهم إلا في مثل الانداعات ، وحسن ، حسن
ما أصبح رسماً للشعر عند المحدثين . فلا جدس ، ولا طلق ، ولا تلك المحسنات
التي أعجب بها - لم ونوعه ، وورثي عنها استخري ، أفكار المتن ، ومعانيه
هي كل ما كان يوافقه ، فإذا ما نهيات له أفصح عنها إفصاح مقنن - دار ، ولو
هرت اللغة ، ولو نلت معنى لأففاظ . المتن نهج خاص في المحدثين ، وبطارة
خاصة إلى الفن .

(وهو ينتهي ما كتبه المصنف ، رحمه الله ، في رحمه وسمه)









JAFET LIB.

13 JUN 1982

DATE DUE

JAFET LIB.

1 APR 2017

Union Dept. 4

~~1 FEB 1978~~

~~14 JAN 1975~~

~~19 JAN 1970~~

~~1 JAN 1973~~

JAFET LIB.

~~1 JAN 1973~~

JAFET LIB.

~~20 JAN 1970~~

JAFET LIB.

~~10 JAN 1970~~

JAFET LIB.

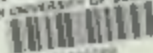
11 DEC 1988

801.414A

أبراهيم، طه أحمد

تاريخ النقد الأدبي عند العرب من النصف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0100000

